AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1816) 23 - 29 August 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٦) ٢٢ ـ ٢٨ شعبان ١٤٢٩ هـ / ٢٣ ـ ٢٩ أغسطس ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)

الكويت:

محمد العليم: مشروع المصفاة الرابعة إستراتيجي ولم نخزن أي برميل نفط خارج الكويت

باكستان:

أخيراً.. وبعد تسع سنوات من الحكم العسكري

رحل «برويز مشرف» وبدأ الاختبار الصعب

مصالح الكبار توقظ الصراع النائم في القوقاز!

الأطفال المعاقون..

لماذا يُعاقبون على جريمة لم يرتكبوها؟!

منظمة «اليونيسيف»:

- ٢٠٠ مليون طفل معاق في العالم
- ٩٨٪ منهم في الدول النامية
- معدل الوفيات بينهم يصل إلى ٨٠٪
- يتعرضون للقتل والاعتداءات الجنسية

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

رمضان مبارك عليكم الشهر

داخل العدد: صفحات خاصة استعداداً لرمضان

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

ساهم بمشروع...
علمني وأنقذني

باستقطاعك الشهري

الوقف الخيري
أصل ثابت وأجر دائم

ساعدنا ٣٠٦٨ طالب وطالبة بمبلغ ٢٣٠٠٠٥ دينار للعام ١٤٢٨ هـ

حساب الصدقات: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ بيت التمويل الكويتي

حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ بيت التمويل الكويتي

الخط الساخن: ٩٥٠٥٠٠٩

الروضة - قطعة ٤ - شارع ٤٢ - منزل ١٥ - ت: ٢٥٢٤٥٠١/٢/٣ - تلفاكس: ٢٥٢٦٥٦٤

E-mail: taleb_alelm_3@htomail.com

تبيهـــا الأكثـــر عمليـــة التأجير التشغيلي 2008

مـــن أعيـــان
أجِّرهـا.. أوفـرلك

بمزايا وخدمات أكثر

- تأمين شامل ذهبي
- صيانة دورية وكفالة
- بدون كفيل للمقيمين
- المساعدة على الطريق
- امكانية تثمين سيارتك المستعملة
- سيارة بديلة

جمس يوكن 4x2
GMC Yukon 4x2
2008

شهرياً لمدة سنتين
Monthly for 2 years
د.ك KD 224

تويوتا برادو CD
Toyota Brado CD
2008

شهرياً لمدة سنتين
Monthly for 2 years
د.ك KD 177

كيا سبورتاج
KIA Sportage
2008

شهرياً لمدة سنتين
Monthly for 2 years
د.ك KD 114

أعيان معاك
88 00 66
www.aayan.com

أعيان
شركة أعيان للإجارة و الاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٦ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠،
٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:

المغرب: الحياة الحزبية.. أزمات الحاضر وآفاق المستقبل ٢٤
ماليزيا: اتجاه لمنع الخمور والقمار ١٢

البشير: الابتلاءات لم تزد السودان إلا توحداً ٢٠
فلسطين: عذاب معتقل فلسطيني في السجون المصرية ٣٢
د.سمير يونس: حوار مع طفلي عن الصيام ٣٨
الشيخ القطان: الغرب يريد إبادتنا كما فعل مع الهنود والأستراليين ٤٢
عظماء منسيون: أبو الأحرار محمد محمود الزبيري ٤٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ
تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ
وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ (١٠٧) ﴾

(سورة آل عمران)

واقرأ أيضاً:

المجتمع التربوي: ٣٦
في رمضان .. فتش عن الكنز تجده

المجتمع الأسري: ٤٠
5 أفكار رمضانية للأسرة

المجتمع الثقافي: ٥٥
الحكاية الشعبية وأدب الأطفال

فتاوى المجتمع: ٥٦
أحكام أواخر شعبان

حقوق الإنسان في الإسلام: ٥٨
العدل في القضاء

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي ٦٦
يريدون جعلها معضلة

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

محنة الأقليات المسلمة حول العالم

الأحداث الدامية التي اندلعت بين «أوسيتيا الجنوبية» و«جورجيا»، ثم اتّسع نطاقُها بعد التدخل الروسي الواسع، تثير الحديث عن أوضاع الأقليات الإسلامية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، بل وأوضاع الأقليات الإسلامية حول العالم، تلك الأقليات التي أصبحت كالأيتام على موائد اللئام، فـ«أوسيتيا» و«أبخازيا» - الواقعتان تحت مقصلة «جورجيا» - هما جمهوريتان إسلاميتان في الأساس، لكن المسلمين فيهما تحولوا - عبر أكثر من قرن من الزمان - إلى أقلية مضطهدة، بعد أن فعلت الثورة الشيوعية فيهما - كغيرهما من المناطق والجمهوريات الإسلامية أفاعيلها - تشريداً، وقتلاً، وتمزيقاً، حتى حوّلتها إلى أقليات مهيضة الجناح، ولم يكن التحرك الروسي ضد «جورجيا» انتصاراً لحقوق «أوسيتيا» أو «أبخازيا» في الاستقلال بقدر ما كان تحركاً للحفاظ على مصالحها وأمنها ضد تمدد النفوذ الأمريكي في المنطقة عبر «جورجيا» حليف الغرب في المنطقة، وبوابته لمحاصرة النفوذ الروسي.

إن «أوسيتيا» و«أبخازيا» ليستا البلدين المسلمين الوحيدين اللذين تحوّل سكانهما المسلمون عبر التاريخ إلى أقلية مضطهدة، بل إن هناك العديد من الأقليات داخل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق مازالوا يعيشون في أوضاع متفاوتة في درجات الاضطهاد، بل إن الأقليات المسلمة في العالم كله.. شرقه وغربه تعيش معظمها أوضاعاً مأساوية بين التضييق والاضطهاد والحرمان من أبسط حقوق المواطنة، وإن نظرة سريعة على أوضاع تلك الأقليات المسلمة في قارات العالم الخمس، نجد أنها بالغة السوء.

فالمسلمون في روسيا الاتحادية يبلغ عددهم أكثر من خمسة وعشرين مليوناً (عدد سكان روسيا ١٥٠ مليوناً) يتوزعون في (١٤ جمهورية) ذات حكم ذاتي ومنطقة داخل روسيا الاتحادية، ويعيشون أوضاعاً صعبة، وخاصة في منطقة «القوقاز» التي تسيطر عليها روسيا، وتقوم بحرب إبادة منذ عشر سنوات ضد الشعب «الشيشاني» المسلم ومناطق مجاورة، دون أدنى تحرّك من العالم ومنظماته الحقوقية ومؤسساته الدولية.

وإذا نظرنا إلى قارة آسيا باتساعها، نجد أن الأقليات الإسلامية فيها تصل إلى أكثر من (٢٥٠ مليوناً)، وهناك أكثر من (٤٠ مليون نسمة) من المسلمين يعيشون كأقليات في قارة أفريقيا، إضافة إلى أكثر من (٢٠ مليوناً) يعيشون في أوروبا، وأكثر من (٦ ملايين) يعيشون في امريكا، وغيرها وغيرها، وهكذا أكثر من (٣٠٠ مليون) مسلم يعيشون في العالم كأقليات، خلاف الدول الإسلامية ذات الأغلبية المسلمة، حيث يصل تعداد المسلمين في العالم إلى (المليار ونصف المليار مسلم). لكن الناظر في أوضاع تلك الأقليات يجد أنها تعاني الحرمان، والجور، والعنت، دون رادع من قانون، أو ضمير، أو مراعاة لحقوق الإنسان، ولا تتحرك الدول الكبرى للوقوف بجانب تلك الأقليات في محنها إلا إذا كانت هناك مصالح إستراتيجية لتلك الدول، فأمريكا تحركت لإنقاذ «البوسنة» و«كوسوفا» من المذابح الصربية طمعاً في تواجد دائم في تلك المنطقة، وبسط نفوذها وهيمنتها ضد الهيمنة الروسية، واليوم تتحرك روسيا دفاعاً عن «أوسيتيا» و«أبخازيا» سعياً لتاكيد نفوذها على المنطقة قطعاً للطريق على إقامة قواعد أمريكية تمثل تهديداً للنفوذ الروسي، وبينما تحرك الغرب كله اليوم دفاعاً عن «جورجيا»، مدعياً دفاعه عن حقوق الإنسان، فإن هذا الغرب يلتزم الصمت المطبق منذ ما يقرب من عشر سنوات على حرب الإبادة المتواصلة التي تمارسها روسيا ضد الشعب الشيشاني المسلم.

إن الأقليات المسلمة حول العالم تمثّل ثروة غالية، وتمثّل عمقاً إستراتيجياً ومهماً للعالم الإسلامي في أماكن وجودهم، وينبغي على العالم الإسلامي أن يلتفت إلى تلك الثروة الغالية ويوليها اهتماماً وفق رؤية واضحة وجامعة، تضعها وتتبناها منظمة المؤتمر الإسلامي، وترعاها دول العالم الإسلامي، ولو تحرك العالم الإسلامي بما له من إمكانات وعلاقات؛ لكان لذلك أبلغ الأثر في تخفيف الضغوط الواقعة عليهم، ورفع الحيف والظلم الذي يقع عليهم صباح مساء، ولتم استرداد الكثير من الحقوق المهضومة.. ولتغيّر وجه القضية، وأصبحت تلك الأقليات قوة كبرى تضاف إلى قوة العالم الإسلامي في مواجهة عالم تسوده التكتلات، ويفرض فيه الأقوياء أجنداتهم وبرامجهم، حيث لا مكان ولا حقوق للضعفاء.■

المجتمع

محمد العليم: مشروع المصفاة الرابعة.. إستراتيجي وبيئي ولم نخزن أي برميل نفط خارج الكويت

في مواجهة التصعيد المتواصل من نواب كتلة العمل الشعبي ضد وزير النفط وزير الكهرباء والماء المهندس محمد العليم رد الأخير ببيان مطول فند فيه النقاط التي تضمنها بيان كتلة العمل الشعبي حول مشروع المصفاة الرابعة، وسؤال النائب أحمد السعدون عن تخزين النفط في كوريا، داعياً إلى الارتقاء بالخطاب السياسي ولغة الحوار لمصلحة الوطن، ومؤكداً احترامه للاستجواب حقاً دستورياً للنواب يمارسونه عند وجود الأخطاء.

محمد العليم

د. علي الهاجري

كتب: جمال الشرقاوي

وجاء رد العليم في بيان جدد فيه التأكيد على سلامة الإجراءات القانونية الصحيحة لمشروع المصفاة الرابعة، نافياً وجود أي برميل نفط كويتي مخزن في الخارج.

وبدأ العليم البيان بأمنية «أن نرتقي في خطابنا السياسي بلغة الحوار لمصلحة الوطن.

لا تخزين في الخارج

وأكد العليم أن «ليس لدينا أي برميل نفط كويتي مخزن في الخارج، ولم تبرم مؤسسة البترول الكويتية أخيراً أي عقد تخزين للنفط الكويتي مع كوريا أو غيرها».

وخاطب العليم السعدون وأعضاء كتلة العمل الشعبي بأن «حرصنا على المال العام والدستور لا يقل عن حرصكم، ولا نتحايل على القانون بل نحترمه، فليس من الإنصاف أن تلقى التهم جزافاً وتصدر الأحكام ثم نذيل ذلك بجملة: «إن صح ذلك»، وما فائدة «إن صح» بعد أن تم إلقاء التهم وإصدار الأحكام، ولذلك من الواجب التأكد ابتداءً من صحة الموضوع، ثم نصدر الحكم بعد ذلك».

وأكد العليم أن أعضاء كتلة العمل الشعبي لم يتقدموا بأي سؤال حول مشروع المصفاة الرابعة «حتى يقفوا على حقيقة وسلامة إجراءاته»، رغم أن المشروع قد بدأ واتخذت إجراءاته منذ فترة طويلة، وكنت أتمنى حضور أي من الإخوة في التكتل في النقاش والحوار الذي تم في لجنة العرائض والشكاوى، وحضره عدد من النواب من غير أعضاء اللجنة ومن مختلف التوجهات».

إجراءات صحيحة

وأضاف العليم: إن التكتل لم يطلب إحالة المشروع على أي من لجان مجلس الأمة خلال السنوات السابقة، «رغم أن هذه الإجراءات القانونية الصحيحة للمشروع قد تمت خلال فترات سابقة»، مؤكداً أن الاستجواب أداة دستورية راقية، «وهي حق دستوري لا نزاع فيه، ونحترم الإخوة أعضاء مجلس الأمة وممارستهم لحقوقهم الدستورية عند وجود الأخطاء».

أما بخصوص مشروع المصفاة فإننا نود أن نوضح الآتي:

١ ـ أوصت لجنة الميزانيات والحساب الختامي في تقريرها الثامن بربط ميزانية مؤسسة البترول الكويتية وشركاتها التابعة للسنة المالية ٢٠٠٧/٢٠٠٨م باتباع أسلوب التكلفة المستردة (Cost Plus) عند تنفيذ المشاريع الرأسمالية الكبرى، وقد وافق مجلس الأمة على تلك التوصية، ورفعها ضمن توصيات أخرى لمجلس الوزراء بتاريخ ٧ يوليو ٢٠٠٧م.

٢ ـ أحيل المشروع للقضاء الكويتي النزيه خلال هذا العام من قبل أحد المواطنين منذ ما يقارب ستة أشهر، وقد انتهى القضاء الكويتي بعد دراسة الأمر والتحقيق في البلاغ ومراجعة كافة الوثائق الخاصة بالمشروع والاستماع إلى إفادات بعض المسؤولين في القطاع النفطي، وكذلك مجموعة من المدققين بديوان المحاسبة بانتفاء شبهة إلحاق ضرر بالمال العام في المواضيع التالية:

أ ـ تنازل شركة «فلور» الأمريكية المتعاقد معها لتقديم الاستشارات والتصاميم الهندسية وتقييم العروض الخاصة بمشروع المصفاة الرابعة لشركة «فلور» البريطانية في المعهود إليها من الأعمال، دون وجود أي رابطة عقدية تحفظ حقوق شركة البترول الوطنية الكويتية.

ب ـ إلغاء المناقصات الخاصة بمجموعات الأعمال الأربع للمشروع بعد عرضها على لجنة المناقصات المركزية، ثم عرضها على لجنة خاصة بعد تغيير أسلوب التعامل فيها إلى التكلفة المستردة، بالمخالفة لأحكام قانون المناقصات العامة وأصول التعامل في هذه النوعية من العقود ذات الميزانيات الضخمة.

ج ـ إسناد أعمال المجموعة الثالثة الخاصة بالمرافق العامة ووحدات المساندة والخدمات لشركة «فلور» على نحو تتعارض معه مصلحتها في إعداد الدراسات الاستشارية والتصاميم الخاصة بالمشروع.

د ـ اتهام القائمين على المشروع بشركة البترول الوطنية الكويتية والمجلس الأعلى للبترول بإلحاق

أكد في رده على كتلة العمل الشعبي: حرصنا على المال العام والدستور لا يقل عن حرصكم.. الهاجري: العليم من الوزراء ذوي الكفاءة العالية ويتولى أهم وزارتين في الدولة

الضرر الجسيم بالمال العام.

وجاء في حيثيات قرار النيابة العامة المنتهي بالحفظ إلى أنه: قد ثبت لديها وجود مصلحة اقتصادية بيئية ملحة، هي توفير الوقود اللازم لمحطات توليد الكهرباء، وتحسين الوضع البيئي في البلاد من خلال إنشاء مشروع المصفاة الجديدة، لا سيما وقد اتخذت في سبيل ذلك جميع الإجراءات القانونية، بدءاً بعرض شركة البترول الوطنية الكويتية، وانتهاء بصدور قرار المجلس الأعلى للبترول رقم ١/٧٥/ (٢٠٠٥/٣) المؤرخ في ٢٠٠٥/٧/١٩م بالموافقة على إنشاء هذه المصفاة بمنطقة «الزور»، وذلك بعد العرض على مجلس الوزراء.

٣- تقرير ديوان المحاسبة حول أعمال شركة البترول الوطنية لم يتضمن أي ملاحظات حول استثناء عقود المشروع من لجنة المناقصات المركزية، ما يؤكد قانونية الإجراء المتبع.

٤ - كافة الإجراءات التي اتبعت من قبل شركة البترول الوطنية الكويتية في طرح وترسية عقود المصفاة الرابعة دون الرجوع إلى لجنة المناقصات المركزية كان استناداً إلى نص المادة (٣) من قرار المجلس الأعلى للبترول رقم (١) لسنة ٢٠٠٥م بتنظيم مناقصات الشركات النفطية.

مشروع إستراتيجي

وأشار العليم في رده إلى أهمية المشروع، موضحاً أنه: «يعتبر أحد أهم مشاريع القطاع النفطي، وهو مشروع إستراتيجي وبيئي ويهدف إلى توفير احتياجات محطات توليد الكهرباء من الوقود النظيف ويعد أكبر مشروع لبناء مصفاة جديدة لتكرير النفط في العالم.

وذكرت مصادر مطلعة أن الحركة الدستورية الإسلامية ستعقد إجتماعاً خلال هذا الأسبوع مع الوزير العليم لمناقشة قضية المصفاة الرابعة.

قرارات جماعية

وذكرت مصادر في الحركة الدستورية أن قرارات مشروع المصفاة الرابعة قرارات رسمية وجماعية ومتسلسلة من اللجان المتخصصة، وليست قرارات فردية، لافتة إلى أن مؤسسة البترول الكويتية مستثناة من بعض قوانين المناقصات. وأكدت المصادر أنه إذا ثبت أن الوزير العليم مخطئ فإن الحركة الدستورية لن تتردد في المشاركة في مساءلته، ولكن إذا تبين انه غير مخطئ فلن تألو جهداً في الدفاع عنه، ولن تتركه وحده فريسة للتصفيات السياسية، خصوصاً إذا ثبت أن خصومه على باطل وهو على حق.

من ناحيته أكد مقرر لجنة العرائض والشكاوى النائب د.علي الهاجري أن اللجنة طلبت من وزير النفط (العليم) تزويدها بالتقارير والعقود المتصلة بالحزم الخمس الواردة في مشروع المصفاة الرابعة، وستنتظر إلى حين إحالتها على ديوان المحاسبة، للتأكد من صحة البيانات الموجودة وإن كانت مطابقة للقانون، مشيراً إلى أن طلبات اللجنة سيتم الرد عليها قريباً.

ووصف الهاجري الوزير العليم بأنه من الوزراء ذوي الكفاءة العالية والمشهود لهم، خصوصاً أنه يتولى أهم وزارتين في الدولة، مؤكداً أنه أثبت قدرته في معالجة أزمة الكهرباء في الصيف الجاري، لافتاً إلى عدم استباق الأحداث فيما يتعلق بمشروع المصفاة الرابعة حتى اكتمال جميع البيانات لدى اللجنة.■

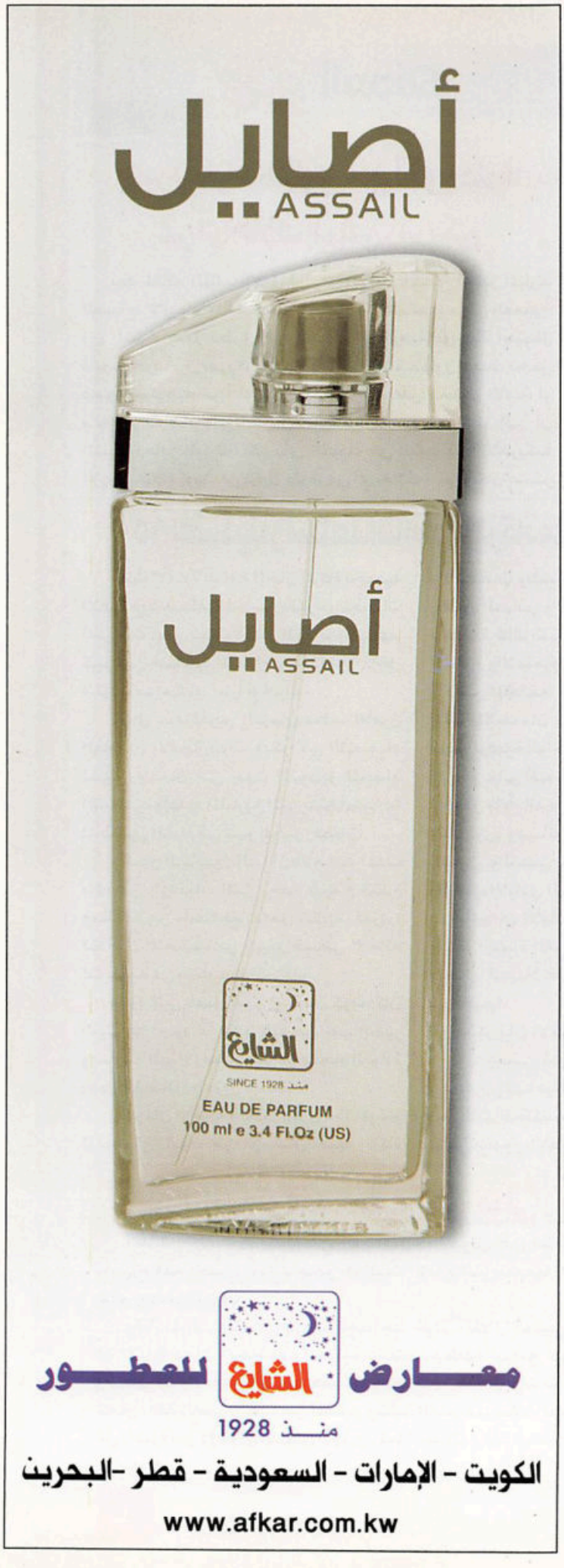

جابر المبارك: الكويت لن تكون طرفاً في أي خلاف إيراني أمريكي

الشيخ جابر المبارك

بعد لقائه النائب الأول لرئيس الوزراء الشيخ «جابر المبارك الصباح» الأربعاء ١٣ أغسطس الحالي، قال النائب د.«علي العمير»: «إن الشيخ جابر تطرّق إلى الخطة الحكومية لمواجهة احتمال نشوب حرب بين أمريكا وإيران، فهناك خطة طوارئ معدة، تحمل تصوراً حكومياً، من الممكن أن يتم عرضه على مجلس الأمة، أو ينحصر عرضه على اللجان البرلمانية المختصة»، لافتاً إلى أن الشيخ «جابر المبارك» أكد نأي الكويت عن التجاذبات الأمريكية الإيرانية، فالكويت لن تكون طرفاً في أي خلاف، سواء أكان عسكرياً أم سياسياً».■

٩٥٠ ألف دينار مساعدات أمانة الزكاة منذ بداية العام

حثت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي المحسنين الكرام والمحسنات الكريمات على دعم الأمانة التي تقوم بجهد كبير في مساعدة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت سواء كانوا أسراً أو أفراداً.

وقال عبدالكريم الياسين نائب الأمين العام: إن الأمانة بدأت مبكراً في الاستعداد لشهر رمضان من حيث التجهيز للحملة الإعلامية وإعداد المشاريع التي ستخاطب بها المحسنين الكرام في شهر الخير رمضان.

وأشار الياسين إلى أن الأمانة أعدت باقة من الوقفيات التي تخدم شرائح كثيرة ومتنوعة من المحتاجين داخل الكويت تعزيزاً للأمان الاجتماعي الذي تسعى الأمانة لتحقيقه في مشاريعها المختلفة.

ونوه إلى فضل شهر رمضان كونه كان النبي ﷺ أجود ما يكون فيه من حب الخير وممارسة البذل وصدق التوجه باتجاه العبادة وفعل الفضائل وتعزيز الحسنات.

وذكر بأن الأمانة فتحت خلال هذا الموسم للمحسنين أبواباً من الإحسان، منها الزكاة والصدقات والمشاريع الخيرية؛ كسقي الماء وإفطار الصائم، والوقفيات التي تخدم شرائح مختلفة كالمرضى وطلبة العلم، وتحفيظ القرآن، والاهتمام بالناشئة، ودعم المعاقين، والأسر المتعففة، والفقيرة، وسائر صنوف البر والإحسان المختلفة، حيث تبلغ قيمة سهم الوقفية الواحد (١٠٠ د.ك)، يمكن دفعها مرة أو على أقساط شهرية على الحساب الخاص بالأمانة من خلال الاستقطاع البنكي الشهري، وهناك أنواع أخرى ذات السهم الذهبي والفضي والبرونزي للمتميزين من أصحاب الأيادي البيضاء.

وأورد أن الأمانة ومن خلال استعداداتها وفرت أجهزة الكي نت النقالة في مقراتها ولجانها تسهيلاً على المحسنين الذين تستقبل تبرعاتهم.

يذكر بأن الأمانة أنفقت في هذا العام ٢٠٠٨م، وحتى تاريخه أكثر من تسعمائة وخمسين ألف دينار (٩٥٠ ألف دينار)، على الحالات المختلفة والمحتاجة داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف».■

إحالة ٥ شركات نظافة إلى التحقيقات وحرمانها من العقود الحكومية

أصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة»، قراراً بإحالة خمس شركات تنظيف إلى الإدارة العامة للتحقيقات، وإبلاغ لجنة المناقصات المركزية بأسمائها؛ بغية حرمانها من العقود الحكومية.

وأكد الوزير في مؤتمر صحفي، أن مخاطبة لجنة المناقصات بشأن الشركات المخالفة يعني حرمانها من أي مناقصات حكومية تتعلق بالعمالة، سواء في مجال النظافة، أو الحراسة، أو غيرها، مشيراً إلى أن هذه العقوبات تعتبر من أشد العقوبات التي نتوقع أن يكون لها أثر كبير على هذه الشركات وغيرها من الشركات الأخرى.

وأضاف: إن هذه العقوبات ستكون مؤقتة، وإذا تبيّن لنا أنها عدّلت من أوضاعها، وحسّنت من أوضاع العمال، وتأكّدنا من توجهها لاستمرار عملها مع الحكومة على أكمل وجه؛ فسنقوم بإعادة الاعتبار لها، ومخاطبة لجنة المناقصات بإلغاء العقوبات عنها.

وأكد الوزير أن إحالة خمس شركات للإدارة العامة للتحقيقات تعتبر مقدمة، وأن هناك عدداً آخر من الشركات ينتظر الإحالة للتحقيقات بعد التأكد من مخالفاتها، وسوف تتابع الوزارة العمل بشكل دوري، وستستمر العقوبات طالما استمرت المخالفات.■

غداً.. ندوة «فقه الصيام» في حولي

طلال العتيبي

أعلنت المراقبة الثقافية في إدارة مساجد حولي عن قيامها بأسبوع فقه الصيام، وذلك ضمن فعاليات الإدارة التي تقيمها عن شهر رمضان المبارك.

وقال المراقب الثقافي في إدارة مساجد حولي «طلال العتيبي»: إن الإدارة بدأت الخطوات العملية بتنفيذ خطتها لبرامج شهر رمضان المبارك، وسيكون أول هذه البرامج إقامة عدة ندوات تحت شعار: «فقه الصيام» لعدد من المشايخ وطلبة العلم بعد صلاة المغرب في الفترة من ٢٤ - ٢٨ أغسطس الجاري، كما أن هناك مكاناً مخصصاً للنساء.■

التسجيل بدور القرآن مطلع سبتمبر

أعلن مراقب الأنشطة والخدمات المساندة في إدارة الدراسات الإسلامية «فهد محمد الخزي»، أن التسجيل في دور مراكز القرآن الكريم يبدأ مطلع سبتمبر المقبل، مضيفاً أن الإدارة تستعد لاستقبال الجمهور الكريم الذين سيتم تسجيلهم في دور ومراكز القرآن الكريم الرجالية والنسائية المنتشرة في كافة أنحاء الكويت.■

تأتيك .. بأدق التفاصل

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

أوتو auto

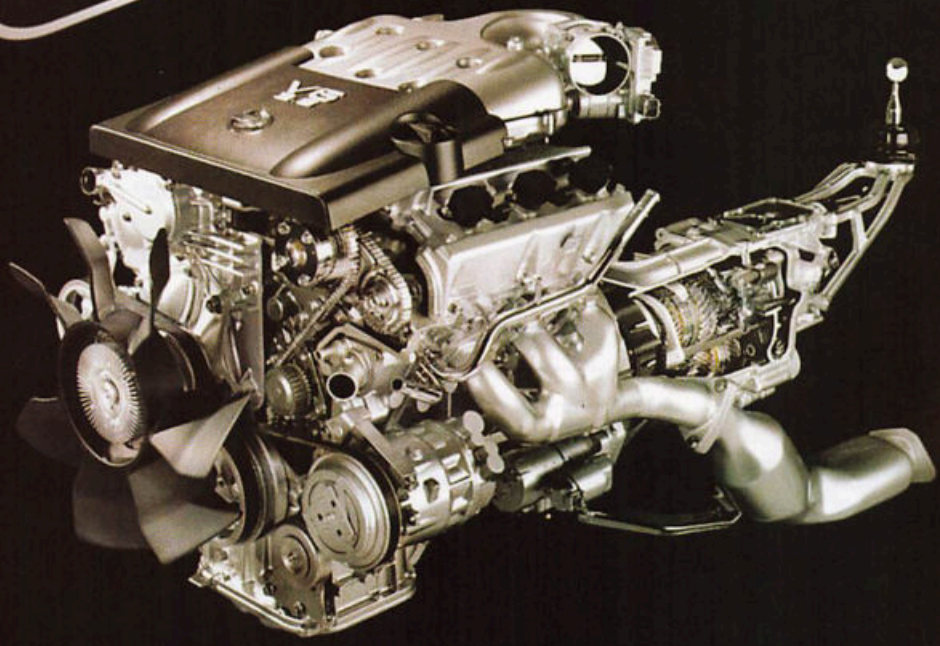

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 4836680

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

وفود صهيونية تزور قبر ذي الكفل سراً!

كشفت مصادر عراقية أن وفوداً صهيونية تقوم بزيارات إلى قبر «ذي الكفل» بمدينة «الحلة»، وأن عشرات من اليهود يرتادون معبداً يهودياً هناك كان قد أُعيد فتحه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، ويتوافد إليه هؤلاء اليهود، ومعظمهم ممن كانوا يقيمون أو عائلاتهم في العراق قبل خمسينيات القرن الماضي.

وأوضحت المصادر أن زيارات غير منتظمة وسرية تقوم بها وفود يهودية إلى مدينة «الحلة» منذ سقوط النظام السابق، فيما تتولى عائلات يهودية استقبال الزوار وإيواءهم طوال مدة بقائهم في المدينة.

وكانت أنباء صحفية قد ذكرت أن حكومة المالكي استجابت لضغوط أمريكية بفتح المعبد اليهودي في منطقة الكفل أمام الزوار اليهود.■

إحصاء: ارتفاع عدد «الإسرائيليين» المهاجرين إلى الخارج

أوضح تقرير نشره مكتب الإحصاء «الإسرائيلي» المركزي أن عدد «الإسرائيليين» المهاجرين إلى الخارج ارتفع إلى ٢٢٤٠٠ شخص عام ٢٠٠٦م مقابل ٢١٥٠٠ في عام ٢٠٠٥م.

وأشار التقرير إلى أن ٦٠٪ من الذين غادروا الكيان الصهيوني لم يولدوا به، حيث إن ثلث المهاجرين أصولهم من دول الاتحاد السوفييتي سابقاً، وقدموا إلى «إسرائيل» في التسعينيات من القرن الماضي. وقال التقرير: إن بين ٥٣٠ و٥٦٠ ألف «إسرائيلي» يقيمون في الخارج، وأن تعداد سكان إسرائيل يبلغ ٧,٣ مليون نسمة؛ حسب أرقام مكتب الإحصاء المنشورة في مايو ٢٠٠٨م.■

يديعوت أحرونوت: «إسرائيل» مصدر رئيس للمرتزقة في العالم

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن «إسرائيل» تلعب دوراً كبيراً في إشعال المواجهات بين جورجيا وروسيا، من خلال تسليح الجيش الجورجي، وتصديرها خبراء عسكريين لبيع مهاراتهم القتالية هناك، مؤكدة أن «إسرائيل» أصبحت مصدراً رئيساً للمرتزقة.

وقالت الصحيفة: «إنه يتعين علينا أن يكون لدينا شعور بالخزي عندما تصبح دولتنا مصدراً كبيراً للمرتزقة»، مؤكّدة أن المئات أو الآلاف من الجنود والضباط وعملاء «الموساد» و«الشين بيت»، الذين يسافرون إلى كل أنحاء العالم ويبيعون مهاراتهم في العنف، هم مرتزقة بأي حال ولا يوصفون بأقل من ذلك.

واختتمت الصحيفة تعليقها بالقول: «إن الأمر الأكثر سوءاً هو تصدير خبراء في الاغتيال والإجرام، وهذا شيء لا يدعو للافتخار أبداً».■

..وآلاف السائحين الشواذ يقصدونها كل عام بدعم من الحكومة

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية: إن «إسرائيل» أصبحت مقصداً للسائحين الشواذ حول العالم؛ في ظل ازدهار السياحة الجنسية بها، والتي تدعمها الحكومة «بشكل سري» لاجتذاب تجارة الجنس التي تدر عليها أموالاً طائلة.

وقال «توماس روث»، رئيس اتحاد «كومينتي ماركتينج» (مؤسسة معنية بالبحث في قضايا الشواذ تتخذ من مدينة سان فرانسيسكو مقراً لها) للصحيفة الأمريكية: «سوق سياحة الشواذ يشكل ١٠٪ من قطاع السياحة بشكل عام، وهناك إقبال متزايد على السياحة الجنسية في «إسرائيل» التي أصبحت مقصداً للشواذ، وتدر أموالاً طائلة لها».

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن «شاي دويتش»، رئيس قطاع سياحة الشواذ بهيئة «أجودا» «الإسرائيلية» المعنية بالشواذ من الجنسين والمتحولين جنسياً، قوله: «آلاف السائحين الشواذ زاروا «إسرائيل» هذا العام.. منذ خمسة أعوام كان العدد يقدر بالمئات، ومنذ عقد من الزمان لم يكن هناك سوق على الإطلاق».■

شركات المرتزقة تنهب ١٠٠ مليار دولار من أموال العراق

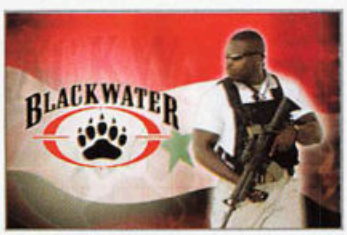

اعترف تقرير أصدره الكونجرس الأمريكي أن الولايات المتحدة أنفقت منذ بداية الحرب في عام ٢٠٠٣م حتى نهاية هذا العام (من أموال العراق) ما يقرب من ١٠٠ مليار دولار على مليشيات المرتزقة المعاونة لجيش الاحتلال.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»: إن ذلك يشكل علامة بارزة تعكس المستوى الذي لم يسبق له مثيل في اعتماد إدارة الاحتلال برئاسة بوش على المرتزقة للمساعدة في الاحتلال.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر أمريكية: إن واحداً من كل خمسة دولارات (نُهبت من العراق) صُرفت على احتلال العراق ذهب إلى المرتزقة مع جيش الاحتلال الأمريكي وغيره من الوكالات الحكومية الأخرى، وذلك في منطقة حرب يفوق فيها الآن عدد المرتزقة عدد جنود الاحتلال.

ووجد تقرير مكتب الميزانية أن الحكومة الأمريكية منحت في الفترة الممتدة بين عام ٢٠٠٣م حتى عام ٢٠٠٧م عقوداً لشركات المرتزقة في العراق المحتل تصل قيمتها إلى حوالي ٨٥ مليار دولار، كما ذكر أن الإدارة تمنح الآن عقوداً بقيمة ١٥ مليار دولار إلى ٢٠ مليار دولار سنوياً.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

عاصفة يومية مع الوطن

إمسح ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة

يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

شروط المشاركة

- إشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل إشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسح واربح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الأسبوعي على سيارة

للإستفسار **822255**

ت.ج 172 / 2008 ت.م 1404 / 2008

فترة العرض تبدأ من 2008/6/25 وتنتهي في 2008/8/25

في معارك يشنّها الجيش في مناطق القبائل غرب البلاد..
مقتل المئات وتشريد ٢٢٠ ألف شخص في باكستان

أقرّ مستشار رئيس الوزراء الباكستاني للقضايا الداخلية «رحمن مالك» بمقتل نحو ٥٠٠ باكستاني في المعارك الضارية التي تدور رحاها في المناطق القبلية الباكستانية عند الحدود مع أفغانستان منذ أسبوع، ودفعت بنحو ٢٢٠ ألف شخص إلى الفرار.

وأكد أن المعارك يشنّها الجيش الباكستاني ضد القبائل غرب البلاد، منذ السادس من أغسطس الجاري في منطقة «باجور» القبلية التي يقول جيش الاحتلال الأمريكي بأفغانستان: إن عناصر «القاعدة» و«طالبان» استعادوا قواهم فيها.

وأوضح مالك في مؤتمر صحفي عقده في «بيشاور» (إحدى كبريات مدن شمالي غرب باكستان) أنه قُتل ٤٦٢ ناشطاً في «باجور»، وجُرح العدد نفسه، في حين قُتل أو فُقد ٢٢ جندياً باكستانياً.

من جهة أخرى، أكّد حاكم محافظة الحدود الشمالية الغربية المجاورة للمناطق القبلية «عويس غاني» أن المعارك دفعت بنحو ٢٢٠ ألف ساكن من تلك المناطق القبلية إلى النزوح، وأن السلطات أقامت تسعة مخيمات لإمدادهم بالأغذية والأدوية.■

اعتقال أحد علماء السُّنّة البارزين في إيران

اعتقلت السلطات الإيرانية الشيخ «أحمد ناروئي»، ثاني أبرز علماء أهل السُّنّة في إيران، وذلك من قِبَل المحكمة الخاصة برجال الدين في مدينة «مشهد»؛ مركز محافظة «خراسان»، التي كانت قد استدعت الشيخ «ناروئي»، ثم تمّ القبض عليه.

وقال حزب النهضة العربي الأحوازي في بيان: «استناداً إلى مصادر إيرانية، فإن الدافع إلى الاعتقال هو الضغط على منظمة «جند الله» السُّنّية، التي تزعم السلطات أنها تحتجز عناصر وضبّاط أمن من الحرس الثوري الإيراني، وتريد مبادلتهم بمعتقلين سياسيين سُنّة».■

إعادة النظر في اتفاق الحكم الذاتي لمسلمي الفلبّين

بدأت المحكمة العليا في الفلبين إعادة النظر في اتفاق الحكم الذاتي الموسّع للمسلمين جنوب الفلبين، بعد أن أدى تعليقها إلى تجدّد أعمال المقاومة، وقامت المحكمة بالاستماع إلى مؤيّدي ومعارضي اتفاق، وقال ناطق باسم المحكمة: إنها رفضت طلباً حكومياً بتأجيل الجلسة.

وكانت الحكومة قد توصلت مع «جبهة تحرير مورو الإسلامية» إلى اتفاق يوسّع المناطق التي يحكمها المسلمون في جزيرة «مندناو»، ويضيف إليها نحو ٧٠٠ قرية، على أن يكون محل استفتاء خلال عام، لكن المحكمة العليا الفلبّينية علّقت توقيع الاتفاق، نزولاً على طلب لمسؤولين سياسيين «نصارى» في الجنوب الذي يسكنه أغلبية مسلمة.

وأدى تعليق توقيع الاتفاق إلى اندلاع معارك استمرت عدة أيام؛ استخدمت فيها قوات الحكومة الأسلحة الثقيلة.■

كشمير: آلاف المسلمين يتظاهرون ضد مذابح الاحتلال الهندوسي

تظاهر عشرات الآلاف في الشطر الهندي من إقليم كشمير احتجاجاً على مقتل «الشيخ عبدالعزيز» الزعيم المناهض للاحتلال الهندي، مع ٢١ مدنياً آخرين برصاص قوات الاحتلال.

وقال شهود عيان: إن شوارع «سرينجار» (عاصمة الجزء المحتل من إقليم كشمير) تحوّلت إلى رايات سوداء وأعلام للحركة الإسلامية التي تطالب بتحرير الإقليم من قبضة الاحتلال الهندي.

وردّد المتظاهرون هتافات تطالب بالحرية، وهم يتوجهون إلى «بامبوري» (١٥ كيلومتراً جنوب «سرينجار») بلدة «الشيخ عبدالعزيز»، زعيم مؤتمر الحريات لكل الأحزاب الكشميرية، الذي استُشهد برصاص الشرطة الهندية التي كانت تحاول تفريق حشد من المتظاهرين.■

ماليزيا: اتجاه لمنع الخمر والقمار بالتشاور مع غير المسلمين

عبد الهادي أوانج

ناشد الحزب الإسلامي الماليزي المعارض (باس) السكان غير المسلمين في الولايات متعدّدة الأديان التي يحكمها تحالف المعارضة، بالموافقة على إصدار تشريع يُعمِّم فيه منع لعب القمار، ويُحدّ من بيع الخمور.

ونقلت صحيفة «ذا ستار» الماليزية عن «عبدالهادي أوانج»، رئيس الحزب والعضو بتحالف المعارضة، قوله: «إنه لا مشكلة بشأن التشاور مع غير المسلمين من سكان هذه الولايات، خاصة أن الأمر لن يتم بشكل عشوائي».

ويحكم تحالف المعارضة متعدّد الأعراق والتوجهات، ويُعرَف باسم «باكاتان راكيات»، ولايات «كيلانتان» و«سيلانجور» و«بيراك» و«بينانج» و«كيدا»، ويتشكّل من الحزب الإسلامي، وحزب العدالة الشعبي، وحزب العمل الديمقراطي.

وقال «أوانج»: إنه يريد تطبيق هذه التشريعات على الولايات الأربع الأخيرة، اقتداءً بولايتَيْ «كيلانتان» و«تيرينجانو» اللتيْن أصدرتا في وقت سابق تشريعاً مماثلاً بالتوافق مع سكّانها غير المسلمين.■

تونس: حملة جديدة ضدّ الحجاب

كشفت «لجنة الدفاع عن المحجبات في تونس» عن حملة جديدة يشنّها النظام ضد الحجاب، فيما أوضح مراقبون أن الحملات الإعلامية المتصاعدة التي يقودها حقوقيون مدافعون عن ارتداء الحجاب، فضحت النظام ودفعته لتخفيف الضغط عن المحجّبات.

وقالت اللجنة، في بيان تلقت «المجتمع» نسخة منه: «إن قوة من عناصر الشرطة التونسية قد أوقفت شقيقتيْن تونسيتيْن في محطة «باب سعدون» الشمالية للنقل البري، وأدخلتهما بالقوة إلى مركز الشرطة التابع للمحطة، ثم حاولت إجبارهما على التوقيع على تعهّد بخلع الحجاب وعدم ارتدائه مستقبلاً».

وأوضح البيان أن «الحملة البوليسية في مطاردة المحجّبات وترويعهن عادت بقوة هذه الأيام، وتتركز بالخصوص في محطات النقل الكبرى بالعاصمة تونس».

وطالبت اللجنة «أصحاب القرار في تونس» بالكفّ عن «اعتداءاتهم» على المحجبات، وناشدت غيرها من المنظمات الحقوقية وعلماء الأمة بالداخل والخارج إدانة هذه «الحملات البوليسية».■

تشاد: الحكم بالإعدام على الرئيس السابق «حسين حبري»

أصدرت محكمة جنايات في العاصمة التشادية «نجامينا» حكماً بالإعدام على الرئيس التشادي السابق «حسين حبري»؛ المقيم في منفاه في العاصمة السنغالية «دكار»، وتجري ملاحقته بتهمة ارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية.

ويعيش «حبري» في السنغال منذ عام ١٩٩١م، بعد الإطاحة به عام ١٩٩٠م؛ بعد حكم استمر ثماني سنوات؛ تعرض خلاله آلاف التشاديين للتعذيب. واتهمت لجنة تحقيق رسمية في عام ١٩٩٢م نظام «حبري» بارتكاب أربعين ألف جريمة سياسية، وتم إعلان أسماء أربعة آلاف ضحية فقط رسمياً.

حسين حبري

وقال مصدر قضائي: إن أحكاماً أخرى بالإعدام صدرت أيضاً بحقّ ١١ من قادة الجماعات المسلّحة التشادية، مشيراً إلى أن جميع من أُدينوا كانوا متهمين بالمساس بالنظام الدستوري وبوحدة البلاد وأمنها، من بينهم أبرز قيادي في الحركة المسلّحة التشادية الجنرال «محمد نوري».

كما صدرت أحكام على ٣١ آخرين بالأشغال الشاقة المؤبّدة بتهمة ارتكاب اعتداءات؛ الهدف منها تدمير أو تغيير نظام الرئيس التشادي «إدريس ديبي».■

المغرب: الإفراج عن أقدم سجين إسلامي بعد اعتقاله ٢٦ عاماً

بعد ربع قرن من التنقّل بين عدة معتقلات مغربية، غادر «أحمد شهيد» سجن «عكاشة» بمدينة الدار البيضاء الأسبوع الماضي، عائداً إلى بيته، ويستعد زميله في الاعتقال «أحمد الشايب» للخروج خلال الأسبوع الجاري من سجن «بوركايز» بمدينة «فاس».

أحمد شهيد.. متّشحاً الكوفية الفلسطينية

وكان المعتقلان قد تعرّضا للاختطاف في أغسطس ١٩٨٢م، وزُجّ بهما في المعتقل السري الشهير بالمملكة المسمّى «درب مولاي شريف»، ثم قُدِّما للمحاكمة ضمن مجموعة معتقلي عام ١٩٧١م، التي اتُّهمت بالانتماء لتنظيم إسلامي باسم مجموعة «الجهاد»؛ تابع لتنظيم «الشبيبة الإسلامية» بقيادة «عبدالكريم مطيع». وتمّ استثناء «شهيد» و«الشايب» وباقي المعتقلين الإسلاميين من عمليات الإفراج عن المعتقلين السياسيين أعوام ١٩٩٤م و١٩٩٨م و٢٠٠٤م؛ رغم إلحاح الحقوقيين على المستوى الوطني والعربي والدولي على ضرورة الإفراج عنهم.

وعقب خروجه من السجن، أثنى «شهيد» على جهود المنظمات الحقوقية التي ساندته في محنته، وأدّت إلى تعديل حكم المؤبّد الذي صدر بحقه وحقّ مجموعته إلى السجن المحدّد.■

هامش الأخبار

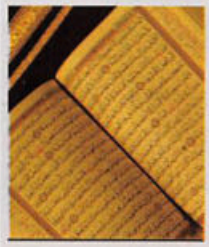

• أصدرت إدارة السجون في الأردن قراراً بتخفيض مدّة عقوبة السجناء المحكوم عليهم بمدّة شهر فما فوق، وحتى الأشغال الشاقة المؤبّدة، إلى ثلاثة أرباع المدّة كحدٍّ أدنى، في حال نجاح السجين في حفظ القرآن الكريم كاملاً أو أجزاء منه، وكان حسن السير والسلوك.

• ارتكبت القوّات الحكومية الصومالية وقوّات الاحتلال الإثيوبية مذبحة جديدة؛ بإطلاق النار على مدنيين أبرياء؛ استُشهد منهم أربعون شخصاً، وذلك بعد وقوع انفجارين منفصلين؛ استهدفا موكب الرئيس الصومالي (الموالي للغرب)، ورتلاً عسكرياً إثيوبياً.

• اتّهم أنور إبراهيم، زعيم «تحالف التيار البديل» المعارض في ماليزيا، حكومة بلاده بدعم اللوبي اليهودي في أمريكا، ودعم جهات داخل الكيان الصهيوني، وأكّد أن لديه أدلة على ذلك، لكنه يفضّل عدم الإفصاح عنها في الوقت الراهن.

• تنظّم رابطة الجامعات الإسلامية مؤتمراً دولياً عن «أحكام الأسرة بين الشريعة الإسلامية والاتفاقات والإعلانات الدولية»؛ بالتعاون مع كلية الشريعة والقانون بمدينة طنطا (غرب دلتا مصر) وجامعة طنطا، خلال الفترة من ٧ إلى ٩ أكتوبر المقبل.

• رفض مجلس الإفتاء لمسلمي روسيا حكماً، أصدرته محكمة في «موسكو» مؤخراً، يقضي بحظر كتب إسلامية أدبية؛ بحجّة أنها تدعو إلى «التطرّف»، وقال: «إن هذا الحكم عنصري ويفضح حجم معاناة المسلمين»، مؤكداً عزمه استئناف الحكم الذي صدر غيابياً.

• أقرّت وزارة العدل الأمريكية إجراءات تتيح لأجهزة الشرطة التجسّس وجمع معلومات عن أي شخص، وستتلقى أجهزة الشرطة المحلية (البالغ عددها ١٨ ألفاً) في الولايات المتحدة مبلغ (١,٦) مليار دولار سنوياً؛ لتغطية تكاليف تطبيق هذه الإجراءات!■

تقرير للأمم المتحدة ينتقد حقوق الإنسان في بريطانيا

وجّهت الأمم المتحدة انتقاداً لاذعاً لبريطانيا حول قوانينها الصارمة لمكافحة «الإرهاب»، وتشريعاتها التي تحدّ من حرية التعبير، واستخدام بعض مناطق خاضعة لها في المحيط الهندي لنقل مشتبهين «بالإرهاب» سراً، دون أسس قانونية.

وقالت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة: «إن القانون الرسمي السري، الذي سُنَّ إبان الحرب الباردة، يساعد الحكومة البريطانية على إسكات مَنْ يدقون ناقوس الخطر منْ موظفيها، كما يساعدها على إبقاء المعلومات المهمة بعيداً عن العامة».

وكانت الحكومة البريطانية قد تبنّت عدداً من القوانين الصارمة لمكافحة ما تصفه بـ«الإرهاب»، منذ الهجمات التي استهدفت شبكة النقل بالأنفاق في العاصمة لندن قبل ثلاث سنوات.■

..وصحيفة إيطالية تتهم حكومة «بيرلسكوني» بمعاداة الأجانب

اتهمت صحيفة «لا فاميليا كريستيانا» الإيطالية (القريبة من الكنيسة الكاثوليكية) حكومة «سيلفيو بيرلسكوني» بمعاداة الأجانب، وتبنّي الفكر الفاشي؛ بقوانينها الجديدة الخاصة بالأمن الداخلي، مؤكّدةً أن إيطاليا لا تحتاج إليها. وطالبت الصحيفة الحكومة بالكفّ عن تضليل الرأي العام الإيطالي، والعمل على إخراج البلاد من أزماتها الحقيقية الاقتصادية أو الاجتماعية، وعدم استغلال قضايا الهجرة والأمن الداخلي كمشكلات جوهرية للبلاد.

وأثار هذا الاتهام انتقادات للصحيفة، صدرت عن «الفاتيكان»، وأحزاب سياسية إيطالية، بأنها تخلق الفتن في البلاد، وتحاول اقتحام عالم السياسة.■

«الكاثوليكية» تتراجع.. والإسلام الدين الثاني في البلاد

فرنسا: نسبة المسلمين في ارتفاع متواصل

كشف استطلاع أجراه المعهد القومي للدراسات الديموجرافية (السكانية)، أن نسبة المسلمين في فرنسا تسجّل ارتفاعاً مستمرّاً، وأنهم أكثر الفئات التي يقيم أفرادها شعائر دينهم، بينما تسجّل نسبة حضور «النصارى الكاثوليك» إلى الكنيسة انخفاضاً وضعفاً.

وتؤكّد نتائج الاستطلاع، الذي نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، ضعف الشعور بالانتماء إلى «الكاثوليكية» من جانب أتباعها؛ إذ إن أكثر من (٨٠٪) من الشباب من بين (١٨ إلى ٢٤) عاماً يقولون: إنهم لا يحضرون «وعظ الأحد» في الكنيسة، وذلك بعيداً عن حفلات الزواج والتعميد والتأبين.

وأظهر الاستطلاع أن (٧٪) من بين أكثر من عشرة آلاف شخص استُطلعت آراؤهم رفضوا الإجابة عن سؤال خاص بانتماءاتهم الدينية أو دياناتهم الأساسية قبل التحوّل إلى ديانة أخرى. وقد أجاب (٨٠٪) بأنهم «نصارى كاثوليك»، و(٨٪) بأنهم «مسلمون»، و(٢٪) بأنهم «نصارى بروتستانت»، و(٣٪) بأنهم ينتمون إلى معتقدات أخرى.

وحسب بيانات وزارة الداخلية الفرنسية لعام ٢٠٠٦م، فإن تعداد المسلمين في فرنسا يبلغ خمسة ملايين نسمة، الأمر الذي يجعل الإسلام الدين الثاني في البلاد.■

..وزيادة عدد المسلمين في «فنلندا» تخلق أزمة في المقابر!

حذّر رئيس لجنة المقابر بالمجلس الإسلامي الفنلندي «بيا جاردي» من حدوث أزمة كبيرة في دفن الموتى المسلمين في البلاد؛ إذا لم يتم بناء مقابر جديدة.

وقال «جاردي» لصحيفة «هلسنكي سانموت» الفنلندية: «نحن في حاجة ماسّة إلى بناء مقابر جديدة؛ لتجنب المشكلات المستقبلية بسبب تزايد عدد الأقليّة المسلمة، ففي غضون عشر سنوات سوف يكون الأمر شديد الخطورة، وهدفنا هو الوصول إلى حلٍ طويل الأمد لمشكلة المدافن؛ من خلال إيجاد منطقة أكبر».

وأوضحت الصحيفة الفنلندية أن «المجلس الإسلامي الفنلندي» يسعى إلى إنشاء مقبرة كبيرة في منطقة «أوسيما» جنوب البلاد، والتي تضمّ ٢٤ بلدة ومدينة؛ من بينها العاصمة «هلسنكي»، كما تقدّم بطلبات بشأن مقابر جديدة لنحو ١٦ بلدة ومدينة أخرى.■

البوسنة تشهد موجة من التديّن.. وارتفاع نسبة المحجّبات

أكدت مصادر صحفية في جمهورية «البوسنة والهرسك» تزايد إقبال الفتيات على ارتداء الحجاب، وارتفاع وتيرته بين طالبات المدارس الثانوية والجامعات، وموظّفات الدوائر الحكومية والبنوك والشركات الخاصة.

وقالت المصادر: «على خلاف الدول الأوروبية المجاورة، يجيز الدستور البوسني لبس الحجاب ويعتبره خياراً شخصياً، وهو ما ساعد على تنامي الظاهرة، وبدأت محلات بيع ملابس المحجّبات تغزو السوق بشكل لافت».

وقالت «دينا ندارفيتش»، أستاذ علم النفس والتربية بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة «سراييفو»: «عقب انتهاء الحرب، شهدت البوسنة موجة من التديّن، والعودة إلى الله، وارتداء الحجاب؛ الذي هو في الأساس ثقافة مجتمعية كانت موجودة أصلاً، وتقلّصت خلال فترة الحكم الشيوعي، ثم عادت من جديد الآن». وأضافت: «إن كلية الدراسات الإسلامية تخرّج سنوياً أعداداً جديدة من الفتيات المحجّبات اللائي يرتدينه باقتناع ذاتي».■

مصر: مستشار «الكنيسة» يهاجم فقهاء وعلماء المسلمين!

كتب: أسامة عبد السلام

نجيب جبرائيل

هاجم مستشارُ «البابا شنودة الثالث» (بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المُرقسية) شيخَ الإسلام «ابن تيمية»، والإمام «الطبري»، والشيخَ «عبدالعزيز ابن باز» مفتي السعودية السابق، والشهيدَ «حسن البنّا» مؤسّس الإخوان المسلمين، والشهيدَ «سيد قطب» (يرحمهم الله جميعاً)، والشيخَ د.«يوسف القرضاوي»، ود.«محمد عمارة» (بارك الله في جهودهما)، متّهماً آراءَهم وكتاباتهم بازدراء كلٍّ من الديانة النصرانية، والديانة البهائية!

وفي كتابٍ له بعنوان: «الازدراء بأحد الأديان السماوية»، صادرٍ عن منظّمة نصرانية يرأسها؛ تُدعَى «الاتحاد المصري لحقوق الإنسان»، أورد «نجيب جبرائيل» أفكاراً تدعو للفتنة الطائفية، بالتقليل من شأن ومكانة فقهاء وعلماء ومفكّري الإسلام.. وقال فيه: «إن هناك استعلاءً من الأغلبية المسلمة على الأقلّية المسيحية، وإن المادة الثانية من الدستور المصري (الخاصّة بالشريعة الإسلامية) سيفٌ مصلت على رقاب القضاء ومفوّضي الدولة».

وقال «جبرائيل»، مستشار بابا النصارى الأرثوذكس بمصر، في تصريحات صحفية: «إنني لم أُسئ إلى الإسلام ولم أقترب منه، بل جمعتُ في كتابي آراءَ أشهرِ رجالِ الدين الإسلامي التي أساءت للعقيدة المسيحية، والكتاب لم يكن معَدّاً للنشر أو التوزيع والتداول، وإنما هو تقريرٌ توثيقي لرصد ممارسات الازدراء تجاه الأديان السماوية؛ أعدّته المنظمة»!!■

ألمانيا: مؤتمر «مكافحة الإسلام» في مدينة «كولونيا».. الشهر المقبل

كشف متحدّث باسم «مرصد الإسلام فوبيا»، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، عن قلق المنظمة البالغ إزاء تقارير عن عقد «مؤتمر مكافحة الأسلمة» الذي ترعاه منظّمة «برو كولن» Pro Koln الألمانية (المعادية للإسلام)، وذلك في الفترة بين ١٩ و٢١ سبتمبر القادم بمدينة «كولونيا» الألمانية.

وقال المرصد: «إن المؤتمر المقترَح يهدف إلى إثارة المشاعر المعادية للمسلمين في أوروبا، وإنه سوف يمثل تهديداً للسلام بين الشعوب وللوئام في المجتمعات»، مطالباً كافة أطياف المجتمع الألماني بمقاطعته.

جديرٌ بالذكر أن منظمة «برو كولن» دعت لحضور المؤتمر قوى سياسية يمينية متشدّدة، وشخصيات من أنحاء أوروبا؛ من بينهم اليميني المتطرّف «جان ماري لوبان»؛ المرشح السابق للرئاسة الفرنسية، و«هينز كريستيان ستراتش»؛ رئيس حزب الحرية اليميني النمساوي، والمفكّر اليميني البلجيكي «فيليب ديونتر».■

..ومنظمة أمريكية تنظم حملة دعائية ضد «أحكام الشريعة الإسلامية»

قرّرت منظّمة أمريكية تُدعَى «اللجنة الأمريكية المتحدة» تنظيم حملة دعائية؛ تهدف إلى «توعية» الأمريكيين بما أسمته «أحكام الشريعة الإسلامية المرعبة»!

وبدأت المنظمة حملة لجمع التبرّعات، للتمكّن من استئجار لوحات إعلانية كبيرة، لمدة ستة أشهر، ليُكتَب عليها «الشريعة هي الكراهية»؛ بزعمها!

ونقل موقع «دايلي نت نيوز» الأمريكي، عن مدير فرع المنظمة في ولاية فلوريدا «آلان كومان»، قوله: «نأمل إيقاظ الجماهير لمناقشة الشريعة الإسلامية بشكل شامل، ونتوقّع أن يرى الناس اللوحة، ليعرفوا ما الشريعة، ومن ثَمَّ يتوصّلون إلى استنتاجاتهم الخاصة». وأكّد أن جميع اللوحات ستحمل عنواناً لموقع إلكتروني يعرض المزيد عن الشريعة الإسلامية!■

هامش الأخبار

• في تحدٍّ جريء لاتهامات ممثل ادعاء المحكمة الجنائية الدولية، قام الرئيس السوداني «عمر البشير» بالسفر إلى تركيا، ورئاسة وفد بلاده في «القمة التركية ـ الأفريقية»؛ التي حضرها عدد من رؤساء الدول في «إسطنبول» يومَيْ ١٩ و٢٠ من أغسطس الجاري.

• دان «مجلس التعاون الخليجي» افتتاح طهران مكتبيْن للأعمال البحرية في جزيرة «أبو موسى» الإماراتية التي تحتلّها إيران، ودعاها إلى «إلغاء أي تدابير أو إجراءات نفّذتها في الجزيرة»، وذلك بعد احتجاج الإمارات رسمياً على هذا الإجراء الذي يمسّ سيادتها.

• أصدرت «مشيخة الأزهر» تعليمات لإدارة الوعظ والإرشاد بمجمع البحوث الإسلامية؛ بتنظيم دورات للأئمّة والخطباء حول «مواجهة الفكر الشيعي والتصدّي له»، بعد تحذيرات من أنشطة يقوم بها لاجئون عراقيون شيعة في مصر، ومحاولة اختراقهم للطرق الصوفية.

• كشف مصدر استخباراتي أمريكي، لشبكة (C.N.N)، أن فرق اغتيال عراقية شيعية يجري تدريبها في «طهران» حالياً؛ على أيدي «قوّات القدس» الإيرانية، وعناصر من «حزب الله» اللبناني، لتنفيذ سلسلة اغتيالات بعد عودتها للعراق؛ تستهدف عدداً من القضاة!!

• رفض الرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة» استقبال مبعوثين عن قادة الانقلاب العسكري في موريتانيا، إلا أنهم استُقبلوا في وزارة الخارجية الجزائرية التي أبلغتهم موقف الجزائر، وهو «ضرورة عودة النظام الدستوري» إلى البلاد.

• دان الاتحاد الأمريكي للحرّيات المدنية تعرُّض الطفل «جون أندرسون» (٧ سنوات) للتوقيف في المطارات الأمريكية دون مبرّر؛ سوى وجود اسمه في قوائم مراقبة المشتبَهين بالإرهاب لدى الإدارة الأمريكية، والتي تجاوزت المليون شخص!!■

توقعـات باتسـاع دائرة القتـال رغم توقفـه مؤقتاً..

مصالح الكبار توقظ الصراع النائم في القوقاز!

تسيطر جورجيا على ممر الطاقة الجنوبي لروسيا الاتحادية، والذي يربط منطقة بحر قزوين الغنية بالغاز والنفط بالأسواق العالمية دون المرور بالأراضي الروسية، حيث يمر بالمنطقة خط أنابيب نقل النفط المعروف باسم خط «باكو. تبليسي. جهان»... وبالتالي فإن أهمية هذا الخط الإستراتيجي تفرض على روسيا الاتحادية التواجد الفعال، وإيجاد الظروف المناسبة والأمنية التي تتوافق مع مصالحها وأهداف سياستها الخارجية، بغض النظر عن وسائل تحقيق ذلك.

ويمر هذا الخط الإستراتيجي المهم على مسافة ١٠٠ كم فقط من عاصمة أوسيتيا الجنوبية «تسخينفالي» الأمر الذي جعلها محوراً دائماً للصراع الروسي الجورجي، وجعل التوتر هو المناخ السائد في هذه المنطقة.

لواء أ.ح/ د. زكريا حسين (*)

وهذا ما يفسر اشتعال الصراع المسلح في منطقة القوقاز بين روسيا الاتحادية وجورجيا على أرض أوسيتيا الجنوبية وسعيهما للسيطرة على «تسخينفالي» ذات الموقع الإستراتيجي الحيوي والمهم لكليهما.

وتشهد منطقة القوقاز توتراً دائماً ومواجهات وصراعات مسلحة تهدأ وتثور عبر أكثر من عقد من الزمان، نتيجة صراعات عرقية، وسعي عدة أقاليم للانفصال عن دولها الكبرى، ومنها على سبيل المثال: إقليم الشيشان في روسيا الاتحادية، وإقليم أوسيتيا الجنوبية، وأبخازيا في جورجيا وغيرها... ومن هنا فلم يكن تجدد الصراع المسلح في منطقة القوقاز، وبصفة خاصة في إقليم أوسيتيا الجنوبية، مفاجئاً بل كانت له جذور مهدت له، وفرضت هذه المواجهات

(*) المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية العليا. أستاذ العلوم الإستراتيجية بجامعة الإسكندرية.

القتال بين روسيا وجورجيا في «أوسيتيا الجنوبية» لم يكن مفاجئاً بل سبقته مواجهات ومناوشات مسلحة محدودة مهّدت له منذ عدة أشهر

سعي جورجيا للانضمام لحلف شمال الأطلسي بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اعتبرته روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي

العسكرية الجارية حالياً.

بدأت المواجهات العسكرية في مطلع الأسبوع الأول من أغسطس الجاري بقيام القوات المسلحة الجورجية باقتحام إقليم «أوسيتيا الجنوبية» في محاولة لقمع وإرهاب قادة التمرد ودعاة الانفصال عن جورجيا، وقد أدى استخدامها المفرط لقوتها العسكرية إلى تدمير معظم الأهداف الإستراتيجية في الإقليم إلى جانب إحداث تدمير هائل في عاصمة الإقليم «تسخينفالي»، ما تسبّب في نزوح جماعي لسكان الإقليم في اتجاه روسيا الاتحادية، كما خلّف قتلى ومصابين في القوات الروسية داخل الإقليم والمكلفة بحفظ السلام به منذ عام ١٩٩١م، الأمر الذي أدى إلى تدخل القوات المسلحة الروسية لدعم الإقليم ودعم قواتها المسلحة والحفاظ على مصالحها الإستراتيجية.

ومع نهاية الأسبوع الأول من أغسطس نجحت القوات الروسية في السيطرة على «تسخينفالي» بعد فرض الانسحاب على القوات الجورجية منها، بل وتقدمت في اتجاه إقليم «أبخازيا» وبلغ تعداد قواتها حوالي ستة آلاف جندي في أوسيتيا الجنوبية وأربعة آلاف أخرى انتشرت غرب أبخاريا.

ورغم إجراءات التهدئة التي سعت إليها جورجيا فإن القوات الجوية الروسية واصلت ضرب بعض مطارات وموانئ جورجيا، إضافة لبعض الأهداف الإستراتيجية الأخرى، كما قامت البحرية الروسية بإغراق إحدى القطع العسكرية البحرية التي كانت مجهزة بمنصات لإطلاق صواريخ في البحر الأسود، ضمن السعي الروسي للسيطرة العسكرية في المنطقة حفاظاً على مصالحها الحيوية.

مواقف أطراف الصراع

من الناحية العسكرية تشارك في الصراع ثلاثة أطراف هي: جورجيا، وروسيا الاتحادية، وأوسيتيا الجنوبية، ويُعد اشتراكها مباشراً في الصراع.. أما حلف شمال الأطلسي «ناتو»، وبصفة خاصة دوله الكبرى (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا)، فتُعد مشاركتها غير مباشرة في الصراع.

موقف أوسيتيا الجنوبية

ترجع جذور الصراع إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر ففي عام ١٧٧٤م انضمت أوسيتيا «الشمالية والجنوبية» إلى روسيا طوعاً، وخلال الحقبة القيصرية سادت حالة من التفرقة في المعاملة بين أبناء أوسيتيا وأبناء جورجيا، الأمر الذي أدى إلى تنمية حالة العداء التاريخي بين الطرفين، وتعاون أبناء أوسيتيا مع روسيا القيصرية.

وفي عام ١٩١٧م عندما قامت الثورة البلشفية في روسيا، أعلنت جورجيا استقلالها، واستمر إقليم أوسيتيا خاضعاً لروسيا، قبل أن تخضع جورجيا عسكرياً للحكم الماركسي بدورها.

وفي عام ١٩٢٠م بدأ صراع عرقي مسلح بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية أسفر عن مقتل خمسة آلاف أوسيتي، من بين ٤٠ ألفاً هم إجمالي سكان الإقليم في ذلك الوقت، ولم يتمكن شعب أوسيتيا الجنوبية من العودة إلى وطنه الذي دمرته الآلة العسكرية الجورجية إلا في عام ١٩٢١م في حماية الجيش الروسي، مما أدى إلى ترسيخ الكراهية بين الطرفين.

وعندما انهار الاتحاد السوفييتي اختارت جورجيا الاستقلال بينما فضل شعب أوسيتيا الاستمرار تحت لواء روسيا الاتحادية.. ومنذ ذلك الحين بدأت حركة تمرد وسعي للانفصال من أوسيتيا الجنوبية عن جورجيا الأمر الذي أدى لاشتعال صراع مسلح في عام ١٩٩١م بين الجانبين.. ومن خلال وساطة روسية تم وقف القتال بعد توقيع اتفاق مبادئ للتسوية في يونيو عام ١٩٩٢م كان من أبرز ملامحه إدخال قوات حفظ سلام روسية جورجية أوسيتية مختلطة إلى منطقة الصراع لفرض التهدئة والأمن.. كما أجري استفتاء في أوسيتيا الجنوبية أظهرت نتائجه رغبة أغلبية سكان أوسيتيا في الاستقلال عن جورجيا وهو ما لم تعترف به جورجيا، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ أوسيتيا عدة إجراءات على طريق الاستقلال أحادي الجانب وتحت مظلة قوات حفظ السلام الروسية.

ومع تولي الرئيس «ميخائيل ساكاشفيلي» السلطة في جورجيا تطور الأمر، واندلعت المواجهة العسكرية مع الإقليم في عام

٢٠٠٤م، إلا أن قوات حفظ السلام الروسية والدعم السياسي والاقتصادي الذي قدمته «موسكو» أدى إلى تحجيم العمليات العسكرية الجورجية في ذلك الوقت.

ومتابعة الأحداث تؤكد أن اندلاع القتال بين روسيا الاتحادية وجورجيا كان أمراً متوقعاً منذ عدة شهور.. وقد كان تطور الأحداث في أوسيتيا الجنوبية سبباً مناسباً لبدء العمليات العسكرية، فخلال الشهور الماضية حدثت عدة مواجهات ومناوشات مسلحة محدودة بين الطرفين بعد فشل واضح لجهود التهدئة بينهما، الأمر الذي جعل من التمرد وتأكيد انفصال إقليم أوسيتيا الجنوبية سبباً مناسباً لاندلاع أعمال القتال الدائر حالياً.

موقف جورجيا

بعد وصول الرئيس «ميخائيل ساكاشفيلي» (الموالي للغرب) إلى السلطة في جورجيا بعد ثورة أطاحت بالرئيس السابق «إدوارد شيفرنادزه» تعرضت المفاوضات الجورجية الأوسيتية الجنوبية للعرقلة، وعادت الاشتباكات العسكرية بين الطرفين.. وبدأ التوتر يتصاعد بين القيادة الروسية والقيادة الجورجية، خاصة بعد المحاولات التي قام بها الرئيس الجورجي في اتجاهات سعيه للانضمام لحلف شمال الأطلسي ودعم ذلك التوجه من الدول الرئيسة العظمى في الحلف وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، الأمر الذي اعتبرته القيادة الروسية تهديداً مباشراً لأمنها القومي، حيث يصل انتشار قوات الحلف وصواريخه وقدراته التسليحية التقليدية والنووية إلى حدود روسيا، الأمر الذي يشكل استفزازاً وخرقاً كبيراً لكل الاتفاقيات التي عقدها الاتحاد السوفييتي السابق واستكملتها روسيا الاتحادية في عهد الرئيس «فلاديمير بوتين» للحد من التسلح وتقليص حجم وانتشار القوات الصاروخية الإستراتيجية في أوروبا خاصة الشرقية منها.

وإذا أضفنا لذلك سعى الولايات المتحدة إلى انتشار قواعدها في إطار برنامجها

موسكو كانت تخطط لعمليات عسكرية تأديبية ضد الرئيس الجورجي لانحيازه إلى المعسكر الغربي على حساب الأمن القومي الروسي

للدرع الصاروخية وذلك عبر أراضي جورجيا وأوكرانيا وهو ما تعارضه روسيا الاتحادية وتقف بكل ما لديها من قدرات في منع تنفيذ ذلك البرنامج، يتضح أن تلك المحاولات من جانب الرئيس الجورجي زادت من حدة التوتر بينه وبين القيادة الروسية التي أصبحت تخطط لمواجهته عسكرياً وسياسياً.

موقف روسيا الاتحادية

ينطلق الموقف الروسي من عدة حقائق رئيسة:

أولاً: مواجهة حلف شمال الأطلسي والقوى الرئيسة الفاعلة به وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ومنعه من الاستمرار في خطته الرامية إلى ضم جورجيا للحلف خاصة بعد أن أعلن سكرتير عام حلف شمال الأطلسي في يونيو ٢٠٠٨م عن عقد اجتماع للحلف في العاصمة الجورجية «تبليسي» في سبتمبر ٢٠٠٨م، وبالتالي جاءت العمليات العسكرية الروسية لتوجيه ضربة فاعلة للحلف وإعاقة تقدم قواته الصاروخية وقواعده الجوية إلى منطقة تمثل أهمية إستراتيجية لروسيا، وخاصة أن تمدد الحلف إلى هذه المنطقة قد يدفع بالأساطيل الأمريكية إلى البحر الأسود، كما يمكنها من وضع ونشر صواريخ إستراتيجية وإقامة محطات للرصد تابعة للحلف في جورجيا، وهو ما يمثّل تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي.

ثانياً: سعي روسيا الاتحادية للمحافظة على مصالحها المرتبطة بموارد الطاقة في المنطقة وممرات نقلها، والتي اتضحت أهميتها في اتخاذ قرارات السياسة الداخلية والخارجية في الأعوام الأخيرة، خاصة أن روسيا الاتحادية أصبحت تستخدم ورقة الطاقة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه أوروبا.

ثالثاً: محاولة روسيا الاتحادية، من خلال استخدام آلتها العسكرية الضخمة المدعمة بقوات أوسيتيا الجنوبية، فرض هيمنتها وإبقاء قواتها على الأرض تحت شعار عملية حفظ السلام لضمان حماية مصالحها بالمنطقة وتأديب الرئيس الجورجي، مما يدفع الدول الفاعلة في العالم إلى الاعتراف لها بالقيام بهذا الدور، ولعل اتساع نطاق العمليات الروسية وامتدادها وتوغلها داخل جورجيا يؤكد هذه الحقيقة.

أحداث انفصال «أوسيتيا الجنوبية» لم تكن سوى ذريعة استغلتها أطراف الصراع لتحقيق أهداف مخططة تم التحضير والإعداد لها بدقة

روسيا تحاول تذكير الغرب بأنها ما زالت قادرة على لعب دور إستراتيجي مهم عالمياً خاصة في المناطق المتاخمة لحدودها

رابعاً: السعي لفرض السيطرة الروسية على عدد من المدن والأهداف الإستراتيجية داخل أراضي أوسيتيا الجنوبية وخارجها، ما يؤكد السيطرة الفعلية لها ويدعم موقف المفاوض الروسي عند بدء محادثات إقرار السلام في المنطقة.

وتتأكد تلك الحقائق من خلال متابعة تطور واتساع العمليات التي تقودها روسيا الاتحادية، حيث اتهم الرئيس الجورجي روسيا (في ١١ أغسطس الجاري) بمحاولة احتلال أراضي بلاده، وأكدت جورجيا أن القوات الروسية تواصل توغلها، واحتلت جزءاً كبيراً من أراضيها، وأنها سيطرت على مدينة «جوري»، وأرسلت قوات من إقليم «أبخازيا» لفتح جبهة قتال ثانية وشق جورجيا إلى شطرين، وهذا قبل أن يُعلن وقف القتال.

مستقبل الصراع

إن الدراسة والتحليل لسير العمليات العسكرية وتصاعدها في منطقة القوقاز تؤكد أن أحداث انفصال «أوسيتيا الجنوبية» لم تكن سوى ذريعة استغلها أطراف الصراع لتحقيق أهداف مخططة تم التحضير والإعداد لها بدقة، حيث استغلت روسيا الاتحادية المغامرة غير المحسوبة التي قام بها نظام جورجيا باستخدام آلته العسكرية لقمع الحركة الانفصالية في أوسيتيا الجنوبية وتدمير أهدافها الحيوية، وعاصمتها ما أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من سكانها إلى روسيا، الأمر الذي أعطى الذريعة للنظام السياسي الروسي الذي كان يخطط لعمليات عسكرية تأديبية ضد الرئيس الجورجي لانحيازه إلى حلف شمال الأطلسي والمعسكر الغربي على حساب الأمن القومي الروسي، وكانت مغامرته ضد أوسيتيا الجنوبية سبباً رئيساً لتنفيذ روسيا الاتحادية لمخططها التأديبي.

وعلي ذلك يمكن القول بأن هناك أهدافاً إستراتيجية لأطراف الصراع:

● فهدف «أوسيتيا الجنوبية» يتمثل في استغلال حالة التصعيد العسكرية والعمليات الدائرة للحصول على مكاسب سياسية من خلال فرض تفاوض من موقع القوة المدعوم بروسيا للتوصل إلى صيغة تؤدي إلى انفصال مريح.

روسيا تحرص على موارد الطاقة في المنطقة وممرات نقلها لاستخدامها في تحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه الغرب

● ويتمثل الهدف الروسي في محاولة جادة من جانب روسيا الاتحادية باعتبارها دولة كبرى لا يسمح بالاستهانة بها واستغلال المناخ العالمي القائم على التعاون والعولمة مع انتهاء الحرب الباردة، وتذكير الغرب - خاصة الدول الفاعلة في حلف شمال الأطلسي - بأن روسيا الاتحادية ما زالت قادرة على لعب دور إستراتيجي مهم على المسرح العالمي، خاصة في المناطق المتاخمة لحدودها.

ولعل سعي روسيا لتوسيع حدود المواجهة العسكرية والسياسية تشكل تحدياً كبيراً لدول الحلف الداعم لجورجيا الذي فشل في إصدار صيغة توافقية من خلال قرار من مجلس الأمن الدولي يضع حداً لهذه المواجهة العسكرية.

● أما دول حلف شمال الأطلسي فقد انحسر دورها في الدعم السياسي غير الفاعل لجورجيا مما يؤكد عدم التقدير الصحيح لقوة ونفوذ روسيا الاتحادية في منطقة القوقاز التي تمثل أهمية إستراتيجية لها حالياً ومستقبلاً..

ولهذا فالمتوقع أن تتسع دائرة الصراع على الرغم من توقفه بشكل مؤقت حالياً.■

الحركة الإسلامية السودانية تعقد مؤتمرها السابع

عقدت الحركة الإسلامية السودانية مؤتمرها السابع العادي، بحضور أربعة آلاف عضو من جميع ولايات السودان، حضروا لهذا المؤتمر العام من القواعد، وكان مؤتمر هذا العام قد تميّز عن باقي المؤتمرات لكونه ينعقد في ظروف وأحداث يمر بها السودان، وإن كان توقيت انعقاد المؤتمر محدداً سلفاً، ومما أكسب المؤتمر قوة وجمالاً، ذلك الحضور النوعي من شخصيات إسلامية عالمية من بلاد شتى جاؤوا ليشاركوا في المؤتمر.

الخرطوم: محمد حسن طنون

الرئيس البشير: الحركة الإسلامية تعمل على توحيد أهل القبلة.. والابتلاءات لم تزد السودان إلا توحداً وتعاضداً

علي عثمان طه: نستعصم بصف متحد يقوم بأمر الدين وعازمون على مراجعة وتحسين أطر الحركة وأشكالها

ووجدوها فرصة للتعبير عن وقوفهم بصلابة مع السودان وقيادته في وجه الاستهداف الظالم من القوى المعادية للإسلام، كانت تلك الوفود تمثل فلسطين، وباكستان، ولبنان، والعراق، وبوروندي، وتايلاند، والفلبين، وسريلانكا، تحدث جميعهم بحماس شديد؛ مناصرين ومؤكدين استعدادهم لصد أي عدوان يريد تمزيق وحدة المسلمين وتفتيت بلادهم.

كان أول المتحدثين الشيخ «فيصل مولوي»، أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان، الذي أكد بقوة أن الهجمة الأمريكية الشرسة تستهدف وحدة أمتنا الإسلامية والتدخل في شؤونها بدءاً بفلسطين قلب الأمة النابض، والعراق، وأفغانستان، ولبنان، والآن تريد أن تنال من السودان، وقدم الشيخ «فيصل» نصحاً للحركة الإسلامية في السودان؛ بمزيد من التوحد والتمكين؛ لمنع كل من تسوّل له نفسه النيل من مقدرات هذه الأمة، مؤكداً أن السودان الذي استطاع حل مشكلة الجنوب، قادر على حل مشكلة دارفور، وأنهى الشيخ «مولوي» الذي كان يتحدث نيابة عن الضيوف كلمته باستعداد قادة الحركات الإسلامية في العالم للوقوف عضداً للسودان حفظاً لوحدته وسيادته.

ونال خطاب «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أهمية خاصة لأنه أكد استعداد شعب فلسطين رغم محنته للدفاع عن أرض وسيادة السودان، حاضاً الشعوب على الصبر والثبات، والتمسك بالحق، ودعا الحركة الإسلامية إلى الاعتراف بالأخطاء والقصور أمام الشعب، كما دعاها إلى أن تحسن إدارة الصراع والبناء من أجل الشعب السوداني، كما يجب توحيد المسلمين لمناهضة ظلم الدول الغربية التي تخشى الإسلام.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية، تحدث الرئيس عمر البشير قائلاً: إن المؤتمر جاء في وقت عصيب وكأنه على ميعاد متزامن مع حالة الاستنفار في مواجهة الاستهداف الخارجي من دول الاستكبار العالمي لتقويض استقرار السودان وأمنه حتى لا ينعم بخيراته.

وأشاد بالحركة الإسلامية السودانية التي قدمت الشهداء فداء من أجل السلام والاستقرار، مؤكداً أن الابتلاءات لم تزد السودان إلا توحداً وتعاضداً، وأن الحركة الإسلامية تعمل على توحيد أهل القبلة حتى يكون التيار الإسلامي العريض سنداً للإنقاذ التي تمثل حائط الصد الذي تحاول دول الاستكبار هدمه، وأشار إلى التعاون المشترك بين التيارات الإسلامية بالسودان، موضحاً أهمية أن يتعاظم هذا الجهد لصد الهجمة وإعادة نهضة الإسلام ومجده.

وتعهد الرئيس البشير في حديثه بإحلال السلام في دارفور بمشاركة الجميع إلا من أبى، وأكد في حديثه أن الحركة الإسلامية في السودان ليست منقطعة عن الحركات الإسلامية في العالم، وإنما تتعاون لنصرة المستضعفين في كل بلاد المسلمين.

وكان المؤتمرون قد بايعوا الرئيس عمر البشير على الموت في سبيل الله وعلى السمع والطاعة، ما أقام الدين وبسط قيم العدل والشورى.

وكان البروفيسور مهدي إبراهيم، القيادي بالحركة الإسلامية، قد أكد أن الحركة الإسلامية تعمل على تجاوز الكثير من سياستها، وتقوية الضعيف من بنيانها، بإعادة النظر في النظم الأساسية عبر المؤتمر السابع الذي يستهدف مراجعة مسار الحركة وتفادي نقاط الضعف وتحديد أسبابها، وسبر غور المستقبل، وأن الحركة الإسلامية تسعى لكل ما يوحد تياراتها.

واختتمت الحركة مؤتمرها بعد ثلاثة أيام، ناقش المؤتمرون خلالها أوراقاً مقدمة عن الحركة الإسلامية المتجددة، الأصول الفكرية الخطاب والتنوع، وأسس النظام الاقتصادي في السودان وتحقيق العدل الاجتماعي، وورقة ملامح تطوير النظام

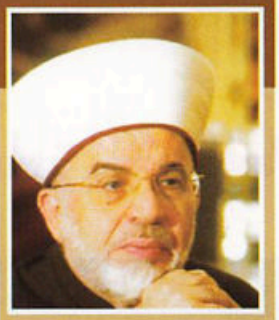

الشيخ فيصل مولوي: الهجمة الأمريكية الشرسة تستهدف وحدة أمتنا وتسعى للنيل من السودان

خالد مشعل: أدعو الحركة الإسلامية للاعتراف بالأخطاء وأن تحسن إدارة الصراع والبناء من أجل الشعب السوداني

البروفيسور مهدي إبراهيم: نسعى لمراجعة مسار الحركة وتفادي نقاط الضعف

الإسلامي، شارك في تقديمها عدد من قادة الحركة.

وفي ختام الجلسات، أعاد المؤتمر انتخاب نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه، أميناً عاماً للحركة الإسلامية بالإجماع، كما انتخب أعضاء مجلس الشورى القومي، وعقب انتخابه، ألقى الأمين العام كلمة جامعة على المؤتمرين قال فيها: إننا بعد أن نذكر الله وأركان الشهادة لفظاً، نجسدها معنى باتخاذ القرآن دستوراً لنا، والجنة ورضا الله غايتنا، وطريقنا هو منهج الرسول ﷺ. وقال: إننا نمثل جماعة من المسلمين ونحن بعض منهم نحث أنفسنا بأن ننهض بما قعد عنه الآخرون، لا نطلب بذلك فائدة ولا جاهاً.

وقال: إننا نستعصم بصف متحد يقوم بأمر الدين، ولا تهزمه صواريخ الدنيا ولا القنابل العنقودية، والصف المؤمن والقيم والشهادة هي من بعض مبايعتنا وعهدنا لرسول الله ﷺ، ووفاء لربنا الذي أقام هذا الإسلام بشهادة المنهج، وأكد أن هذا المؤتمر يمثل تجديداً للعهد وتوثيقاً للإيمان، ومضاء للعهد والمواثيق وعدم النكوص عنها.

وأضاف قائلاً: إننا عازمون على مراجعة وتحسين أطر الحركة وأشكالها لتكون أكثر قوة وقدرة وتطويراً من خلال المضمون، وسنوازن بين الدعوة والدولة، والسلطان والقرآن بالقدر الذي يجعلهما يتكاملان، وسنعزز من قوة الحركة والدولة معاً، وأن نأخذ بحزم كل من يسعى لشق اللحمة. وقال: إننا في مجال جهاد، ونحدث أنفسنا بالعزائم والمقاومة والمجاهدة عند الظلم والطغيان، وسنحفظ حركتنا حركة متمسكة بالكتاب والسنة، وحركة مقاومة ومصادمة حتى يستقيم الأمر لأهل السودان، ونقول للذين يروننا شرذمة قليلة: إننا قادمون بالاستقامة، رفضاً للخضوع والاستكبار وبسعينا المستقيم المتوكل على الله.

الترابي

الدكتور حسن الترابي زعيم المؤتمر الشعبي لم يتجاوب مع نداء البشير إلى توحيد الحركات الإسلامية بما فيها المؤتمر الشعبي للتوافق على كلمة سواء، بعيداً عن التعصب لحزب أو مذهب، داعياً لتطهير القلوب من البغضاء تجاه أهل القبلة، بل رد على النداء بالرفض، قائلاً: إن هذا مجرد تعبئة للمشاعر الدينية بعد أن أصبح مطلوباً من المحكمة الجنائية الدولية واشترط الترابي عودة المؤتمر الوطني إلى الأصول الحق كشرط لعودة التوحد، ورداً عليه عقد علي عثمان طه مؤتمراً صحفياً فور انتخابه أميناً عاماً للحركة الإسلامية بالإجماع، وشن هجوماً غير مسبوق على المؤتمر الشعبي بقيادة الترابي، وقال: إن من تمام الصحة والعافية للحركة الإسلامية ولتجربتها السياسية أن تمضي في تحقيق ما صدر في بيانها الختامي دون أن يكون المؤتمر الشعبي طرفاً في إنجاز ذلك، وزاد: إنهم إن خرجوا فينا ما زادونا إلا خبالاً، وقال: إن الشعبي لم يعد ضمن حسابات الحركة الإسلامية، وإن الرئيس البشير عندما مد الأيادي بيضاء لم يكن يغازل المؤتمر الشعبي، وإن قيادته ملطخة بدماء أهل دارفور وسيسألهم الله؛ لأنهم هم الذين أشعلوا الحرب في دارفور، وحرضوا ونقلوا قضيتها من مجرد صراع بين القبائل إلى حرب ضد الدولة، وأكد أن كوادر الشعبي أرسلت إلى دارفور لتدير الحركة المسلحة، التي تأتمر بأمر المؤتمر الشعبي، وأوضح أن المؤتمر السابع للحركة الإسلامية ضم المئات ممن كانوا في الشعبي، لأنهم أدركوا أين يكون موقف الحق، وقال: حينما يأتي الحساب يوم القيامة سيسأل: من الذي أشعل النار في دارفور؟

من ناحية أخرى، استبعد الدكتور أمين حسن عمر وزير الشباب والرياضة أي تقارب بين الحركة الإسلامية والمؤتمر الشعبي، وقال: إن وحدة الإسلاميين ليست وحدة تنظيمية، وذلك لوجود خلاف سياسي كبير بين الطرفين، وقال: إن المؤتمر الشعبي يستصحب روح الغلو في العداء تجاه الوطني، انطلاقاً من تاريخ النزاع بينهما.

وقال: إن المناخ الحالي لا يدل على وجود فرص عمل فاعل بين الوطني والشعبي.

مؤتمر الحركة السابع كان مشهوداً، وكان التواجد النسائي ملحوظاً، وكان من أهم توصيات المؤتمر التعديل الخاص في الميثاق والذي نص على: لا تحل الحركة إلا بموافقة (٨٠٪) من المؤسسة المعينة من أهل الحل والعقد فيها، وذلك للتحوط مما حدث من قبل، حيث تم حل التنظيم بإرادة فرد واحد، مما جرّ المشكلات.

والتوصية الأخرى المهمة هي إنشاء مفوضية لرعاية حقوق المسلمين في الجنوب، أسوة بالمفوضية التي ترعى حقوق غير المسلمين في الشمال، كما جاء في اتفاقية السلام الشامل.■

بعد «كابوس» أطبق على باكستان تسع سنوات

رحل الجنرال «برويز مشرّف» وبدأ الاختبار الصعب

«انتصر الشعب وانهار الدكتاتور»، «القوى الديمقراطية توجّه اللكمة الأخيرة»، «أسوأ العهود الدكتاتورية تنتهي دون استجواب».. هذه بعض العناوين العريضة التي شاركت بها الصحف الباكستانية أفراح الشعب؛ بعد استقالة الجنرال «برويز مشرّف» من منصبه كرئيس للبلاد.

في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الإثنين الماضي (٢٠٠٨/٨/١٨م) أُعلن أن «برويز مشرّف» يلقي كلمته العاجلة أمام الشعب.. كان الموعد غريباً إذ لَم يحدث أن تكون مثل هذه الخطابات في ذروة أوقات العمل، بل المعهود دائماً أن كلمات الحكام للشعب تُبَثُّ في الفترات المسائية.

إسلام آباد:
عبد الغفار عزيز (*)

عرف الشعب أن أجَلَ الرئاسة قد حان، وأن ساعات الانتظار قد انتهت، وما أن نطق الجنرال: «من أجل مصلحة الشعب والوطن أعلن اليوم عن استقالتي»، حتى تدافع الناس إلى الشوارع مهللين فرحين، وبعدها نفدت الحلويات من المحلات، وتعطّلت خدمات الرسائل القصيرة على هواتف الجوّال لأن أكثر من (١٠٠) مليون رسالة أُرسلت خلال دقائق.. وذهب عدد كبير من سكان العاصمة «إسلام آباد» إلى «المسجد الأحمر» ليؤدوا صلاة الشكر ويترحموا على أرواح المئات من الطالبات اللائى أُحرقن فيه بأمر من «مشرّف»، وفي الليل انطلقت الأعيرة والألعاب النارية؛ ابتهاجاً بالتخلص من حكم شخص لم يراع فيهم إلاً ولا ذمة.

دعم أمريكي سخيّ: الجنرال «برويز مشرّف» رابع حاكم عسكري يستولي على السلطة في باكستان بقوة السلاح ويحكم البلاد دون أن يملك أي سند شعبي، ويعتمد بصورة أساسية على الدعم الأمريكي المفضوح. ومن الغريب أن كل هؤلاء الحكام بعد أن حققوا آمال أمريكا، ونفذوا كل ما طلبته منهم تخلّت الإدارة الأمريكية عنهم في نهاية المطاف.

وربما كانت نهاية حكم «مشرّف» أوضح مثال لهذه السياسة الأمريكية، فمنذ الحرب على أفغانستان ظل الرئيس «جورج بوش» يردّد في معظم خطبه قائلاً: «إن برويز مشرف أفضل وأعقل وأنجح حاكم عرفه العالم الإسلامي، وقد وقف معنا لمكافحة الإرهاب، وبذلك أنقذ باكستان من الانهيار».

ظل الرئيس بوش يكيل المدح والثناء لـ«مشرّف»؛ لأنه بدأ مسيرة «التحضّر» وقدّم صورة جديدة لـ«الإسلام المستنير»، و«طوّر» المناهج الدراسية؛ بعد أن حذف آيات الجهاد وأبواب الغزوات من سيرة الرسول ﷺ، ومنح شعبه الحريات المطلوبة، خاصة حرية التفسّخ الأخلاقي وشرب الخمور وإقامة الحفلات الماجنة!!

ظلت «واشنطن» تواصل تقديم المعونات المادية والعسكرية وتوفير الديون طويلة المدى، وتعلن عن استقرار الاقتصاد وزيادة التنمية في باكستان مقابل وقوفها في الخندق الأمريكي الأمامي في الحرب ضد ما يُسمَّى الإرهاب.. كما استمرت الإدارة الأمريكية في توفير الدعم السياسي لشخص «برويز مشرّف»، فحتى بعد انتخابات فبراير الماضي، والتي أسمعت الأصم وأظهرت للأعمى أن الشعب ضد «مشرّف»، بذلت الإدارة الأمريكية جهوداً مستميتة لإبقائه في السلطة، وكانت الوفود الأمريكية رفيعة المستوى تترى وتهبط على

(*) مسؤول العلاقات الخارجية، والمتحدّث الإعلامي باسم «الجماعة الإسلامية».

مطار «إسلام آباد» لتلتقي القادة السياسيين، وكان معظم الحديث يدور حول نقطة واحدة، هي: إبقاء «برويز مشرّف» في السلطة.. ومقابل كل هذا الدعم الأمريكي السخي، كان المطلب الوحيد هو (Do more) افعل المزيد؛ أي اقتل المزيد، ودمر المزيد، واعتقل المزيد، واقصف المزيد، خاصة في المناطق القبلية الموازية للحدود الأفغانية.

بدأت أمريكا تعلن بصراحة أن «القاعدة» و«طالبان» قد أعادا ترتيب صفوفهما، ويتمركزان في هذه المناطق، وأن الجيش الأمريكي سوف يتولى العمليات العسكرية بنفسه إن لم يقم الجيش الباكستاني بذلك.. سياسة العصا والجزرة هذه أوصلت «مشرف» إلى النهاية المعروفة، وهي رمي «مخلفات» الحلفاء في سلة المهملات، وبدء التركيز على الحلفاء الجدد.

بداية.. ونهاية

بداية النهاية لهذا الفصل الأخير كانت في قمة شرم الشيخ كما أشارت إلى ذلك صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، حيث التقى رئيس الوزراء الباكستاني «يوسف رضا جيلاني» مع الرئيس بوش، وأخبره بأن حزب الشعب لم يعد في إمكانه تحمّل مزيد من الضغوط الشعبية للتخلص من «برويز مشرّف»، وأن حكومته تنوي استجوابه، ورد عليه بوش قائلاً: «فليكن ذلك بصورة تحفظ للرجل ماء الوجه».. ثم كانت زيارة رئيس الوزراء إلى «واشنطن»، والتي صرّح خلالها قائلاً: «الحرب الأمريكية ضد الإرهاب هي حربنا، وسوف نقلع الإرهاب من جذوره».. تم وضع النقاط على الأحرف، ورجع «جيلاني» إلى باكستان لتبدأ بعد ذلك الخطوات العملية لاستجواب «مشرّف» إذا لم يقدم استقالته.

رحل «مشرّف»، وأعلن رئيس الوزراء في كلمته أمام البرلمان أن الديمقراطية الحقيقية قد عادت إلى البلاد، لكن الشعب الباكستاني ينتظر التطبيق الفعلي لهذه المقولة، وأولى الخطوات العملية في هذا الصدد هو محاكمة الرئيس المخلوع.

اختبار مصيري

وقد وجدت الحكومة نفسها أمام اختبار صعب، فالتحالف الحاكم هو «تحالف بين خصوم؛ جمعهم عداء مشرّف»، وقد أصبح هذا التحالف أمام اختبار مصيري وحقيقي؛ يبدأ من انتخاب رئيس جديد.. ورغم أن المنصب الرئاسي في النظام الديمقراطي الباكستاني «منصب فخري»، وجلّ الصلاحيات تجتمع في يد رئيس الوزراء إلا أن قطبي التحالف «نوّاز شريف» و«آصف علي زرداري» (زوج بيناظير بوتو) يسعيان للفوز بهذا المنصب، إن لم يكن لهما شخصياً فليكن لأحد أتباعهما المخلصين.

وبعد الخروج من هذه المعمعة يدخل التحالف في عنق زجاجة أخرى، إذ بلغ عدد المهجرين من بيوتهم في المناطق القبلية حوالي ثلاثمائة ألف شخص، اضطروا لأن يخلوا بيوتهم وقراهم نتيجة للقصف والغارات العمياء من الجيش الباكستاني والقوات الأمريكية، فهل تتحّي «مشرّف» عن السلطة يحيي الأمل في قلوب هؤلاء لأن يعودوا إلى بيوتهم؟!

رابع حاكم عسكري يستولي على السلطة بقوة السلاح ويحكم باكستان دون أي سند شعبي.. معتمداً على الدعم الأمريكي برحيله ينتهي فصل دام من فصول السلطة.. ويبدأ فصل جديد سيكوّن التحالف الحاكم هو مَنْ يحدّد توجّهه ويختار عنوانه

وقد أصبحت علاقات باكستان وأفغانستان في الحضيض رغم كل ما شهده الشعبان الشقيقان من التعاون الوثيق أثناء الجهاد ضد الاتحاد السوفييتي السابق، وأصبحت أفغانستان مرتعاً لقوات حلف شمال الأطلسي «ناتو» وللاستخبارات الهندية والصهيونية.

ملفات شائكة

كما أن هناك عدداً من القضايا المعقّدة والملفات الصعبة، التي سيواجهها العهد الجديد، ولعل أهمها ينحصر في النقاط التالية:

● هناك حوالي ثمانمائة شخص مختطفين لا يعرف ذووهم عنهم شيئاً، أهم من الأحياء أم أصبحوا في عداد الأموات؟! وكانت أحد أكبر «ذنوب» رئيس المحكمة العليا «افتخار محمد تشوهدري» - لدى مشرف - الذي أدّى إلى إقالته قسراً أنه طالب «مشرّف» والمؤسسات الاستخباراتية بأن يتم تقديم المختطفين إلى المحكمة.. فماذا ستفعل حكومة التحالف في هذا الصدد؟

● وعدت الحكومة بأنها ستعيد القضاة المخلوعين إلى مناصبهم في غضون ثلاثة أيام، وهذا اختبار آخر لها، حيث يطالب المحامون والأحزاب السياسية بأن تعود المحكمة العليا كما كانت قبل الثالث من نوفمبر ٢٠٠٧م؛ حينما حلّ «مشرّف» الدستور ومجلس القضاء، لكن حكومة التحالف تريد أن تزيد عدد أعضاء المجلس القضائي حتى تأتي بقضاة تطمئن إليهم، وحتى لا يتمكن رئيس المحكمة «افتخار تشوهدري» من إصدار أحكام مستقلة، وعلى المنوال نفسه الذي بدأه قبل الاقصاء.

● وهناك د. عبدالقدير خان «أبو القنبلة النووية»، الذي يُعاقَب على إنجازاته ويُتّهَم، ثم يُعتقل (الاعتقال من أجل الحفاظ على حياته كما تدّعي الحكومة)، والناس يطالبون بإطلاق سراحه فوراً بل إن هناك أصواتاً تطالب بقوة بأن يُكافأ د. عبدالقدير خان ويُنتخَب هو رئيساً للدولة.

● الأوضاع الأمنية والاقتصادية قد وصلت إلى القاع، والناس على أمل أن تبذل الحكومة المنتخبة بأصواتهم ما يحفظ لهم حياتهم ويوفر لهم لقمة العيش.

● شهدت فترة حكم «مشرّف» أسوأ التعاملات الرسمية مع قضية «كشمير»، وتم الخروج على الموقف الرسمي الثابت لباكستان منذ عقود طويلة، بأن القضية لابد وأن تُحل في ضوء قرارات الأمم المتحدة، ووفق رغبات الشعب الكشميري المسلم، الذي يواجه كل الويلات على يد القوات الهندية.. وبدأ «مشرّف» يكرّر بأنه مستعد لقبول كل الخيارات تجاه كشمير، وكانت النتيجة أن باكستان لم تملك أي موقف ثابت تجاهها، في حين تردّد الهند باستمرار أن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند، وبأنها حرة في أن تتعامل مع الكشميريين كما تشاء.

هذه وغيرها قضايا كبرى تنتظر العمل الجاد لا القول المعسول، فإذا استطاع التحالف الحاكم أن يعيد للبلد استقلاله السياسي واستقلالية اتخاذ القرارات فستجد دعم جميع القوى السياسية، وهذا ما أكد عليه أمير الجماعة الإسلامية «قاضي حسين أحمد» معلّقاً على المستجدات الأخيرة؛ إذ قال: «إننا سندعم التحالف الحاكم إذا أصلح ما أفسده برويز مشرّف».■

بعد إعلان تأسيس حزب سياسي جديد يقوده «فؤاد الهمّة» صديق الملك

الحياة الحزبية في المغرب.. أزمات الحاضر وآفاق المستقبل

لا يختلف اثنان حول الحياة الحزبية في الساحة المغربية، وما تعيشه من مخاض عسير يبشّر بانبعاث أحزاب جديدة؛ قد يكون الغرض منها إقصاء تلك الأحزاب الكلاسيكية التي عمّرت الساحة ما قبل الاستقلال وبعده، فهي أحزاب ميتة وغائبة، إن لم نقل مغيّبة إلا في التسابق على الفوز بالانتخابات، وتسلم الحقائب الوزارية.. وأحزابنا ليست كباقي الأحزاب، فهي لا تُحاسب ولا تُراقب، انطلاقاً من حملاتها الانتخابية، ومروراً بوعودها الكاذبة، ووصولاً إلى نهاية ولايتها، ومباشرة حملة انتخابية جديدة، وهذه هي الحلقة المفرغة التي تدور فيها أحزابنا دون أن تقدم شيئاً يُذكر للمواطن أو للوطن.

الرباط: عبد السلام جحري

فأحزابنا تتخبط في أزمات؛ لعل أبرزها ما يعانيه عميد الأحزاب المغربية «الاتحاد الاشتراكي» الذي أصبح مثل مسلسل مكسيكي رغم طول حلقاته لم يصل إلى حلقة النهاية، حتى أصبحت أزمة الاتحاد الاشتراكي مادة دسمة تتهافت عليها كل المنابر الإعلامية.

في مقال بعنوان «مفاتيح في مؤتمر اللائحة»، قال الصحفي «عبدالعزيز كوكاس»: «إن نهاية الاتحاد الاشتراكي معناه بداية الدكتاتورية، وخلق نمط حزبي وحيد، وخنق الصحف المعارضة، وتنميط المجتمع المدني في أفق أحادي، ويعني القضاء على حزب سياسي كان مستقلاً نسبياً في قراره السياسي».

وقال الباحث «عبداللطيف حسن» في مقال بعنوان «الاتحاد الاشتراكي.. الحزب الأسطورة الذي غادرته الحياة»: «إن اللعبة تبدو واضحة حتى الآن، فصديق الملك (فؤاد عالي الهمّة) يعمل من أجل سد الفراغ المتوقع ليس بموت الاتحاد الاشتراكي فقط، ولكن بموت الأحزاب الكلاسيكية جميعها».

بالفعل، كنا ننتظر مراجعة الاتحاد الاشتراكي لمساره السياسي ونجاحه في مؤتمره، وننتظر «سيدي إيفني» المدينة الجميلة في حلّتها القشيبة واحتفالاتها السعيدة، وننتظر الصحوة الاجتماعية بتشغيل المعطلين، والشباب، ومساعدة الفقراء، والمحتاجين، وننتظر تنمية مستدامة وشاملة، وحتى كتابة هذه السطور لا يزال انتظارنا . هو الآخر . في غرفة الانتظار(!).. ويمكن الإطلالة على أسباب هذا الانتظار من خلال المحاور التالية:

أولاً: الهويّة الأمريكية

فالمؤتمر تزامن مع السباق والتنافس على كرسي الرئاسة داخل الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وهو مثال للديمقراطية الداخلية للأحزاب والانطلاق من القاعدة الشعبية من أجل البناء والتنمية.. وكما يؤكد «صامويل هنتنجتون» صاحب نظرية «صراع الحضارات» في كتابه الأخير «من نحن؟» حاجة الأمريكيين إلى تأكيد القيم المركزية التي جعلتهم أمريكيين، مشيراً إلى أن هويتهم القومية في خطر.. فإن الهوية المغربية كما يحددها الدستور هي «الإسلام»، وهذا هو الإجماع التي يجب أن تجتمع عليه الأحزاب الوطنية، بالانطلاق من الهوية العربية الإسلامية، والتي في لبّها خدمة الشعب وتنميته وبناؤه؛ على أسس الديمقراطية، والشورى، والعدل، والإنصاف، وهو ما نعبّر عنه بترسيخ دولة الحق والقانون.

ثانياً: الهوية الاشتراكية

فالهويّة الاشتراكية شهدت سقوطاً واندحاراً كما حدث لنظرية «تشارلز داروين» في التطور (النشوء والارتقاء والانتخاب الطبيعي)؛ لعدم صحتها علمياً ومنطقياً، يعني عدم صلاحية النظرية للتبنّي بسبب النتائج والكوارث الوخيمة المترتبة عليها، وهذا المؤتمر أحد بوادرها، مما يستدعي تصحيح المنطلقات والمصادر، وتوجيه البوصلة نحو الشمال الحقيقي بدل الغرب المزيف.. وهذا ما وصفه الباحث والمحلل السياسي «مصطفى الخلفي» في عموده بجريدة «التجديد» المغربية بأنه «بداية تزعزع اليسار»، كما عبّر عنه د.«خالد الورديغي» في تساؤلاته التالية: كيف يمكن لليسار المغربي الخروج من الوضع الراهن المتسم بالتوتر الاجتماعي والالتباس السياسي، والارتخاء الثقافي، والهيمنة الاقتصادية؟ وكيف يمكن لليسار المغربي أن يستعيد عافيته المرجعية التنظيمية؛ دون المساس بالثوابت الفكرية الاشتراكية والديمقراطية التي قام عليها المشروع اليساري المغربي مع نهاية القرن الماضي؟

ويمكن بهذا الصدد الرجوع لمقالات وحوارات الكتّاب اليساريين للقول بأن أكثر ما يهدد اليسار المغربي اليوم هو غياب وجهات نظر فكرية متراصة وملتحمة المحاور؛ ترسم له ملامح الطريق، وتخرجه من دائرة الحسابات الضيقة، والتقوقع على الذات، واجترار المواقف التبسيطية، والإنحاء باللائمة على طرف دون آخر.

ثالثاً: التمرد على الديمقراطية

فالصراع على السلطة أصبح مرتبطاً بالقوى المالية والعسكرية، والتمرد على الديمقراطية قديم قدم السلطة والكرسي، فالتمرد على الديمقراطية يحدث الآن في فلسطين، ومصر، من خلال المنع والاعتقالات والمحاكمة، وبالحرب والتدمير في الصومال، وبالتحالف الدولي على العراق وشعبه، وبالاغتيال في باكستان، وبالتهديد بحل أكبر حزب منتخب بإرادة الشعب التركي، ومحاولة إعادة البلاد إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

والتحالف «الأمريكي . الصهيوني» يعمل ليل نهار من أجل جعل كل الحكومات حليفة له ومطبعة معه، برفع شعارات «التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع، أو التداول الحربي والانقلاب على الحكومات المناوئة والمارقة»!

أكثر ما يهدّد اليسار المغربي اليوم افتقاده لرؤى فكرية تُخرجه من دائرة الحسابات الضيقة والتقوقع على الذات ولوم الآخرين

رابعاً: تدنّي نسبة المشاركة السياسية

فنسبة المشاركة السياسية في الانتخابات الأخيرة لم تتجاوز (٣٧٪)، وتتدنى هذه النسبة عندما تعجز الأحزاب عن لعب دورها الريادي في تأطير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ناهيك عن توالي الإضرابات، والاعتصامات، والأحداث،، والكوارث المؤلمة، كالمحرقة التي أودت بحياة ٦٠ عاملاً بالدار البيضاء، وأحداث «سيدي إيفني».. ومثل هذا لو حصل في دولة لقدمت الحكومة استقالتها من اليوم الأول، ولم تتوانَ في تضميد الجراح، وإيقاف النزيف، والمحافظة على وحدة الصف الوطني.

خامساً: التخلي عن المبادئ بمجرد الوصول إلى السلطة

ويقع هذا والأحزاب والحكومات تتفرج كما تتفرج الحكومات العربية على العراق وفلسطين، حيث يُطلعنا «رشيد نيني»، مدير النشر في صحيفة «المساء»، كل يوم على أرقام خيالية ضيّعها وزراء الحكومة الحالية، فيقول في أحد مقالاته: «في الوقت الذي ينشغل فيه الجميع بملف «عبدالعزيز العفورة» الذي تُعاد محاكمته بتهمة تبديد (١٣ مليار سنتيم)، يكاد الجميع يغلق عينيه عن رؤية الأرقام الفلكية التي قد تكون الدولة بددتها بسبب صفقاتها مع «أنس الصفريوي» مدير «مجموعة الضحى»، والتي ضيعت على خزينة الدولة أكثر من (١٠٠٠ مليار سنتيم) (الدرهم المغربي = ١٠٠ سنتيم)».

معظم الأحزاب تتخبّط في أزمات.. وتدور في حلقة مفرغة دون أن تقدم شيئاً مهمّاً للوطن أو للمواطن

تصحيح المسار

وهذا يأتي بالاستفادة مما توصلت إليه الدراسات المتخصصة في علم الاجتماع السياسي، بأن الجمهور لا يتحمس لمساندة أي تيار إلا إذا تحقق فيه شرطان:

الأول: أن يفهم الجمهور مقاصد التيار وأهدافه.

والثاني: أن يجد الجمهور لدى التيار حلاً لمشكلاته الحقيقية التي يعاني منها، وما أكثرها، مثل: البطالة، والفقر، والتقشف، والفوارق الطبقية، والفساد الإداري، ويستبدلها بتشغيل الشباب والمعطلين، بخلق صناديق اجتماعية، ونشر العدالة الاجتماعية، وتوفير المسكن، والصحة، والتعليم، والعمل للجميع، وهذا ينطلق من دراسة الحاضر، واستشراف المستقبل، وإعادة النظر في القانون المنظّم للأحزاب، وانتهاج سياسة اقتصادية قائمة على العدل والإنصاف.■

الفقر سبب رئيس في إصابتهم والإهمال يطاردهم

لا تبكِ حينما تراه إشفاقاً.. فلن يراك، ولا تهمس له بكلمات العطف.. فلن يسمعك، ولا تمد له يدَيْك بالهدية فلن يصل إليك؛ فهذا طفل حُرم من بعض الحواس، يحتاج إلى تدفق خاصٍ من غيْث الرحمة، وفيْض الحنان؛ لكننا كبشر نتركه، بل نلفظه، وأحياناً نعتدي عليه ونقتله، في عصر تُدلَّل فيه الحيوانات وتُستأنَس!! وتُهمَل فيه أرواح إنسانية فطرية بريئة ليس لها ذنب في إعاقتها، ولا جريرة في ضعفها.. أما آن لنا أن نعطي لهؤلاء بعض حقوقهم؟!

الأطفال المعاقون..

لماذا يعاقبون على جريمة لم يرتكبوها؟!

د. أحمد عيسى (*)

بخلاف العوامل الوراثية؛ فإن المجتمع الإنساني البعيد عن الإيمان هو الذي أوجد جُل الإعاقة بحروب شرسة تقطع الأطراف، وأسلحة نووية تمسخ الأجساد، وإشعاعات تشوِّه الأجِنَّة، وتلوُّث بيئي ينشر الأمراض، وحصار ظالم يمنع الغذاء والدواء.. ولا تتوقف الدعاية عن التبغ والخمر والمخدرات، رغم العلم بتأثيرها على الحمل، ولا يُمنَح التطعيم للأطفال الفقراء إما للإهمال، وإما لعدم توصيل الأغنياء له، ناهيك عن حوادث الطرق والبيوت.

نظرة الإسلام للإعاقة

ومهما يكن السبب، فيجب على الإنسان ألا يتمادى في إذلال أخيه الإنسان الذي ابتُلِي بفقدان عضو أو قدرة، بل عليه أن يُغيِّر من نظرته المادية، التي هي مزيج من التأفف والازدراء، إلى نظرة الإسلام التي هي مزيج من الرحمة والعدل، وعلى أوطاننا أن تتبنَّى نظرة الإسلام، وتقف مادياً ومعنوياً لنصرة هؤلاء الأبناء.

جاء في أخبار BBC أكتوبر٢٠٠٦م أن السلطات الألمانية عثرت على أكثر من ٥٠ جثة، أغلبها لأطفال، في مقبرة جماعية تم اكتشافها بمدينة «ميندنبرج» شمال غربي ألمانيا. ويعتقد المدَّعون أن الضحايا هم نتاج

(*) جامعة برمنجهام.لندن

برنامج إبادة نازي أسفر عن قتل أكثر من ١٠٠ ألف شخص معاق بين عامَيْ ١٩٣٩ و١٩٤١م؛ بافتراض أن ذلك سيؤدي إلى تنقية الجنس الآري. وقال أحد المدَّعين: إن أحد الشهود، وهو مساعد سابق في كنيسة، قال: إنه شاهد عربات تجرها الخيول وهي تحمل الجثث، حيث يتم إلقاؤها في المقبرة. وتوجد المقبرة قرب موقع المستشفى الذي كان يديره طبيب «هتلر» الخاص الدكتور «كارل براندت» الذي كان يدير البرنامج، ويقتل الضحايا بالحقن بالمواد السامة، أو ثاني أكسيد الكربون.(١)

فأين هذا من استخلاف الرسول ﷺ لـ«عبدالله ابن أم مكتوم» (الأعمى) على المدينة ثلاث عشرة مرة؛ منها غزوتا «أحد» و«بدر»، و«حجَّة الوداع»؟ وكان «ابن أم مكتوم» مؤذن الرسول مع بلال، وكان يصلي بالناس في عامة غزوات رسول الله ﷺ؛ فهو برغم إعاقته كُرِّم.

٢٠٠ مليون طفل معاق

طبقاً لمنظمة «اليونيسيف»: «هناك أكثر من ٢٠٠ مليون طفل معاق في العالم، أي ١٠٪ من عدد الأطفال، وعددهم في ازدياد، و٩٨٪ منهم من الفقراء في الدول النامية، ولا تتوافر لهم فرص التعليم.. ويتعرض ٥٠٪ من الأطفال الصم، و٦٠٪ من المكفوفين للاعتداءات الجنسية، ويُعتدَى على حياتهم..

وفي الدول التي انخفض فيها مجمل معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة إلى ما يقل عن ٢٠٪ يصل معدل الوفيات بين الأطفال المعاقين إلى ٨٠٪، ولا يبقى ٩٠٪ من الأطفال المعاقين على قيد الحياة بعد سن العشرين، وغالباً ما يتم تخفيف العقوبة عن الوالدَيْن أو الأطباء الذين يتسببون في وفاة طفل معاق، أو تتم محاكمتهم بتهمة «القتل الرحيم»، وكأن حياة الأطفال المعاقين ليست مساوية لحياة الآخرين.. هذا إلى جانب التمييز ضد المعاقين في خطط التأمينات والمعاشات، والرعاية الصحية، وخدمات رعاية الطفولة والتعليم».(٢)

حقوق المعاقين

تعرِّف منظمة الصحة العالمية حالات العجز بكونها: «إعاقة بدنية، أو حسية، أو ذهنية، أو عقلية، ويُقصَد بكلمة «المعاق» أي شخص عاجز عن أن يؤمِّن بنفسه - بصورة كلية أو جزئية - ضرورات حياته الفردية أو الاجتماعية الاعتيادية بسبب قصور في قدراته الجسدية أو العقلية».

وجاء في «إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق المعاقين» عام ١٩٧٥م: «للمعاق حق أصيل في أن تُحترَم كرامته الإنسانية، وله الحقوق الأساسية التي تكون لمواطنيه الذين هم في سنه، الأمر الذي يعني الحق في التمتع بحياة لائقة تكون طبيعية قدر المستطاع.. وله الحق في العلاج الطبي والنفسي، بما في ذلك الأعضاء الصناعية وأجهزة التقويم، وفي التأهيل الطبي والاجتماعي، وفي التعليم، وفي التدريب والتأهيل المهنيين، وفي المساعدة والمشورة، وفي خدمات التوظيف وغيرها من الخدمات التي تمكنه من تنمية قدراته ومهاراته إلى أقصى الحدود؛ وتعجل بعملية إدماجه أو إعادة إدماجه في المجتمع.. و٥٠٪ من حالات الإعاقة يمكن الوقاية منها، وفي أماكن كثيرة يُعَدُّ الفقر السبب الرئيس للإصابة بالإعاقة، وذلك بسبب النقص في الرعاية الأبوية أو سوء التغذية أو نقص في الأمصال.. والطفل الذي يتعرض للإيذاء البدني أو النفسي أو الجنسي أكثر عرضة للإصابة بالإعاقة، وكذلك الأطفال الذين يعملون في ظروف عمل خطرة، أو المعرضون لجرائم الشارع أو المتأثرون بالنزاعات المسلحة».(٣)

إيذاء ومعاناة

ويعاني معظم الأطفال المعاقين

منظمة «اليونيسيف»:

- ٢٠٠ مليون طفل معاق في العالم بنسبة ١٠٪ من عدد الأطفال
- ٩٨٪ منهم في الدول النامية ولا تتوافر لهم فرص التعليم
- ٥٠٪ من الأطفال الصم و٦٠٪ من المكفوفين يتعرَّضون للاعتداءات الجنسية والاعتداء على حياتهم..!!
- معدل الوفيات بين الأطفال المعاقين يصل إلى ٨٠٪ ولا يبقى ٩٠٪ منهم على قيد الحياة بعد سن العشرين

من الإهمال والإيذاء والعنف في المنزل أو في مؤسسات المجتمع المختلفة.. والحقائق المؤلمة الآتية على مستوى العالم مستقاة من مؤسسة الشبكة الدولية لمعلومات حقوق الإنسان «كرين» CRIN ومقرها لندن(٤) ومنظمة «اليونيسيف»(٥): «الأطفال المعاقون أكثر عرضة للعنف منذ مولدهم، ليس فقط بسبب التمييز ضدهم؛ بل لأن إعاقتهم تجعلهم عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم حين يتعرضون للإيذاء، وأحياناً ما يزيد الإيذاء من إعاقة الطفل أو من حالة العجز المصاب بها.. وهناك ممارسات معينة، مثل: قتل الأجنَّة أو ما يُسمَّى بالقتل الرحيم، تنكر على الأطفال حقوقاً أصيلة لهم، مثل: الحق في الحياة، والبقاء، والتنمية.

وتستند تلك الممارسات إلى اعتقاد أن الطفل سيعاني كثيراً في حياته ومن ثم فالموت أفضل له، أو اعتقاد أن الطفل المولود بإعاقة هو فأل سيئ أو نذير شؤم على الأسرة»!!

مؤسّسات الرعاية!

في بعض الأحيان يكون المدرسون غير المدربين مسؤولين عن إهمال أو مضايقة الأطفال المعاقين أو إهانتهم وإيذائهم، ما يشجع الأطفال الآخرين في المدرسة على التصرف على مثل هذا النحو، وهذا يزيد من عزلة الأطفال المعاقين ومن تعرضهم لانتهاك حقوقهم.. ويندر وجود مؤسسات تعليمية متخصصة للمعاقين، ما يضطر الكثير من الأطفال إلى السفر مسافات طويلة للوصول إلى المؤسسة التعليمية، ويعرِّضهم للمزيد من الأخطار واحتمالات التعرض للإيذاء.

وقد أوضحت دراسة أمريكية حديثة أن ٥٪ من الأطفال والشباب المعاقين الذين أبلغوا عن تعرُّضهم للإيذاء الجنسي تعرَّضوا له في حافلة المدرسة على أيدي السائقين.. ويشمل العنف الذي يمارسه موظفو المؤسسات المذكورة بهدف «تأديب» الأطفال، الضرب بالأيدي والعصي والخراطيم، وضرب رؤوس الأطفال بالحيطان، وتقييد حركاتهم بوضعهم داخل جوالات من القماش، وربطهم إلى قطع الأثاث، وحبسهم في غرف شديدة البرودة لعدة أيام، وتركهم لينامو على مخلفاتهم البشرية.

وقد يتعرض الأطفال المعاقون في

مؤسسات الرعاية للعنف بدعوى العلاج، ففي بعض الحالات يتعرض أطفال لا تتجاوز أعمارهم (٩) سنوات للعلاج بالصدمات الكهربائية بدون استخدام العقاقير المرخية للعضلات أو التخدير، وقد تُستخدَم الصدمات الكهربائية كـ«علاج تنفيري» بغرض السيطرة على سلوك الأطفال، وقد تُستخدَم العقاقير للسيطرة على سلوك الأطفال وجعلهم أكثر «امتثالاً»؛ مما يجعلهم أقل قدرة على الدفاع عن أنفسهم ضد العنف.

وتفتقر معظم مؤسسات الرعاية لإمكانية تقديم خدمات التعليم والترفيه وإعادة التأهيل... إلخ للأطفال المعاقين، وكثيراً ما يُترَكون لفترات طويلة في مضاجعهم وأَسِرَّتهم بدون اتصال بشري أو تنبيه، وقد يؤدي هذا إلى حدوث أضرار جسدية وعقلية ونفسية بليغة.

ضحايا عنف

والأطفال المعاقون في مؤسسات الرعاية أكثر عرضة للعنف على أيدي الأطفال الآخرين، وبخاصة حينما تكون الظروف والرعاية التي يوفرها الموظفون سيئة، وحينما لا يتم الفصل بين الأطفال الأكبر سناً وأكثر عدوانية، ومن هم أصغر سناً وأكثر قابلية للتأثر، وقد يُجيز الموظفون أو يشجعون إساءة معاملة الأقران وسط الأطفال في بعض الأحيان.

أما بالنسبة للأطفال الذين يُودَعون بالمؤسسات منذ الولادة، فهم الأكثر تعرضاً للعنف من الأطفال الذين يقيمون مع عائلاتهم، وعموماً فهناك نقص في التمويل الحكومي المخصص لمؤسسات الحضانة، فضلاً عن تكدسها بأعداد كبيرة من الأطفال واحتياجها إلى طواقم العمل وتهدُّم أبنيتها، مما يجعل الأطفال ضحايا ضيق العاملين وعدم رضاهم؛ وذلك لأنهم غالباً ما يرون أن أفضل طرق العقاب هي تقييد الحركة، أو الحبس، أو الحرمان من التدفئة والغذاء أو الضرب!

اعتقادات خاطئة

غالباً ما يشجع الوصم المجتمعي، أو التحامل على ممارسة العنف ضد الأطفال المعاقين، فعلى سبيل المثال هناك اعتقاد شائع بأن الأطفال المعاقين يشكلون تهديداً على الآخرين، أو أنهم لا يشعرون بالألم.. وتنتشر في بعض المجتمعات اعتقادات خرافية بأن الطفل المعاق لعنة، أو عمل شيطاني، ما ينجم عنه تعرض هؤلاء الأطفال للضرب أو للحرمان من الأكل، أو غيرها من الممارسات العنيفة التي يُقصد بها طرد الأرواح الشريرة.

وكثيراً ما يفرض المجتمع طرق علاج مضرَّة بالأشخاص المعاقين، وأكثر تلك الطرق شيوعاً العلاج بالصدمات الكهربائية، ويتم استخدام أدوية غير ضرورية وإجراء عمليات استئصال رحم بشكل روتيني للفتيات المعاقات تخوفاً من إنجابهن.

نصائح

بعد الخروج من مرحلتَيْ الصدمة والإنكار؛ هناك خطوات تُنصَح بها الأسرة التي لديها معاق(٦):

- الصبر على المصيبة والتعامل مع الواقع.
- التعرف على تشخيص الإعاقة، وعدم

الإفراط في التجول بين العيادات، بحثاً عن تغيير التشخيص.

- التعرف على الأسر التي لديها حالة مشابهة.

- التدرب والتعلم على الطرق المثالية في التعامل مع الطفل المعاق حسب إعاقته.

- تهيئة جميع أفراد الأسرة والأقارب للتعامل مع هذا الطفل.

- دمج الطفل في جميع أنشطة الحياة.

- تجنب التدليل المفرط.

- المساهمة في التأهيل المجتمعي ونصح الآخرين.

- توثيق التجربة، وإفادة الآخرين بالكتابة.

- التفقه في أحكام الإعاقة مثل: الرقى الشرعية، وأحكام الشعوذة والسحر، وأحكام العورات، والعبادة لمن لم تكن إعاقته ذهنية، والرخص الشرعية، وأحكام أموال السفهاء والميراث.

كما أن على الجميع، وليس المؤسسات الخيرية فقط، أن يعرفوا للمعاق حقه، ويوفروا له أسباب حفظ كرامته الإنسانية.■

الهوامش

1. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world__news/newsid__54110005411614/.stm
2. Promoting the Rights of Children with Disabilities - 2007
http://www.unicef-irc.org/cgi-bin/unicef/Lunga.sql%ProductID=474
3. http://www1.umn.edu/humanrts/arab/b073.html
4. Children with disabilities: Factfile
http://www.crin.org/resources/infoDetail.asp%ID=10321flag=report
5. http://www.unicef.org/violencestudy/arabic/reports/SG__violencestudy__ar.pdf
6. http://www.rahmah.org/view/92.

أحد رواد الصحافة الإسلامية

رحيل الحاج حسن عاشور

حازم غراب

هو أحد جنود الدعوة الإسلامية في عالم النشر والصحافة، عرفته في عام ١٩٧٩ وأزعم صادقاً أنني كنت أحد من ساهموا بشكل ما في حماية استمرار مجلة الاعتصام التي كان يشرف على إصدارها بلا عقبات رقابية.

كان الجو العام في مصر المحروسة يشهد هامشاً غير مسبوق من الحرية، لا سيما بعد قرار السادات إلغاء الرقابة على الصحف والمجلات، الحاج حسن كان وشقيقه الحاج حسين أذكى من أن يثقوا ثقة مطلقة في هامش حرية الصحافة المتاح، اعتاد الرجلان إرسال بروفات مجلتي «الاعتصام» و«المختار» لمقر الرقيب العام السابق، بغرض الحصول مسبقاً على موافقة مكتوبة على محتويات المجلتين، وقدر الله أن كنت واحداً ممن اضطلعوا بمراجعة تلك البروفات.

وللحق والتاريخ كانت المجلتان رصينتين إلى حد كبير، وقد تميزت «المختار» بحجمها الصغير (حجم كف اليد تقريباً على غرار «ريدرز دايجست»). أما محتواهما الصحفي فكان سابقاً لعصره وحاداً في الحق، وفي مهاجمة تيارات الشيوعية، وموجات التبشير الغربي، فضلا عن جرائم المشروع الصهيوني.

أتذكر جيداً أنني لم أعترض على أي من موضوعات المجلتين، وإن عبرت بشكل رسمي عن أنهما تتسمان بالحدة، وكنت أقول للمسؤول الأعلى آنذاك طلعت خالد شراب إنني كأصغر عضو في المكتب أعتبر السماح بنشر موضوعات مجلتي «الاعتصام» و«المختار» علامة على صدق التوجه السياسي لنظام الرئيس السادات. وكثيراً ما كان الحاج حسن رحمه الله يدخل معي في نقاش رصين، دفاعاً عن مقال حاد أو تحقيق صحفي يتعدى الخطوط الحمر. ومما لا أنساه للرقيب العام طلعت خالد رحمه الله أنه كان يعجب بلباقة ودفاع الحاج حسن، وكثيراً ما كان يستدعيني لحضور ومناقشة دفاع الرجل عن موضوعات مثيرة للجدل في أعداد المجلة المعروضة على المكتب.

استمرت بروفات المجلتين الشهريتين تعرضان علي وأوافق عليهما كاملتين تقريباً، بل وكنت أصحح بعض الأخطاء المطبعية أثناء مراجعتي المحتوى التحريري، وأثناء ذلك كان الحاج حسن رحمه، والحاج حسين بارك الله في عمره يزوران مكتبنا، وقد أدهشهما أن شخصاً في مثل مسؤوليتي وسني يجيز له هذا المحتوى التحريري الحاد بمقايس صحافة تلك السنوات.

أصبحت بعد ذلك ممن يحرصون على التواصل مع الشقيقين حسن وحسين على فترات متباعدة خاصة بعد استقالتي من وزارة الإعلام، وقد كنت ألقاهما أو أحدهما في المناسبات العامة والموائد الصحفية الرمضانية، وقد كانت آخر مرة التقيت الحاج حسن رحمه الله على مائدة فطار رمضاني قبل سنوات.

لقد كان الراحل الرائد جندياً مثابراً واعياً يستشعر طول الوقت مسؤوليته الشخصية عن استكتاب وتشجيع الكوادر الصحفية الشابه الواعدة.

وشاءت إرادة الله أن يقلب النظام الساداتي ظهر المجن لكل من «الاعتصام» و«المختار» عام ١٩٨١م.

وأغلقت السلطات مطابعها وداري النشر نحو ثلاث سنوات أو أكثر، لكن ذكاء وإصرار الجندي المخلص لدينه وهويته نجحا في إعادة فتح دار النشر في حين استمر منع مجلة «الاعتصام» من الصدور.

رحم الله أخانا الكبير الحاج حسن عاشور وألحقنا به على الإيمان والإسلام.■

المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) CAIR

Council On American-Islamic Relations

نهاد عوض لـ «المجتمع»:

مسلمو أمريكا قوة فاعلة في الحياة السياسية

وصف نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) مسلمي أمريكا بأنهم قوة لا يُستهانُ بها في الحياة السياسية الأمريكية؛ إذ يمتلكون مليون صوت تقريباً يمكن أن تؤثر في انتخابات الرئاسة والكونجرس.. وذكر أن استطلاعات الرأي التي جرت بين مسلمي أمريكا، أظهرت تأييداً أكبر منهم للمرشح الديمقراطي «باراك أوباما» رغم مواقفه الأخيرة «غير المريحة»، مقابل الجمهوري «جون ماكين»، الذي قال: إن هناك مخاوف من استمراره في تنفيذ أجندة «المحافظين الجدد» (اليمين النصراني المتشدّد) في حال فوزه.

حاوره في «مدريد»: محمد جمال عرفة

وأوضح «عوض»، في حواره مع «المجتمع» على هامش المؤتمر العالمي للحوار في «مدريد»، أن الكل يكتوي بسياسة إدارة الرئيس «جورج بوش» وليس مسلمو أمريكا فقط.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● كنت أحد المشاركين في مؤتمر مدريد العالمي للحوار في شهر يوليو الماضي.. فهل ترى له أهمية وفائدة في ظل تنوع واختلاف أديان ومعتقدات المشاركين؟

. الحوار وسيلة ناجعة للتواصل، خاصة إذا تُرجم وأتى بنتائج، وحوار مدريد العالمي كان الأول من نوعه في استحضار أشخاص مؤثرين في مجتمعاتهم، ليتحدثوا ويتحاوروا فيما بينهم، والمحكّ الحقيقي يتمثّل في قدرة واقتناع هؤلاء المتحاورين ليس فقط بما يقولون؛ ولكن أيضاً بما يسمعون.. ويجب علينا كمسلمين ألا نتخوف من محاورة كافّة الطوائف؛ لأن الإسلام أتى للبشرية جمعاء، ليس للمسلمين فقط، وهناك ٤,٧ مليار إنسان لا يدينون لا بالمسيحية ولا باليهودية ولا بالإسلام، يعني أكثر من نصف سكان الكرة الأرضية، فيجب أن ننفتح على الآخرين، ونتعرف عليهم، ونقول لهم مَن نحن، والمسلم يجب أن يطمئن إلى سلامة وكمال رسالته، وعندما يحتكّ بالآخرين يزداد ثقة واطمئناناً، وهذا واجبه وليس فقط حقه.

إدارة «بوش»

● بصراحة.. هل أنتم سعداء بقرب انتهاء عهد بوش؛ بسبب المآسي التي أغرق فيها العالم الإسلامي؟ وهل أنتم نادمون على انتخابه في البداية؟

. الكل الآن يكتوي بسياسة الإدارة الأمريكية الحالية، والجميع . ونحن منهم . نتطلع إلى تغيير إيجابي؛ لأننا نشعر أن هناك أضراراً كبيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهناك انتهاكات للحقوق والقوانين والقيم التي تعتزّ الولايات المتحدة وتتباهى بها أمام العالم، أما عن انتخابنا لبوش سابقاً فليس له علاقة بما يجري الآن إطلاقاً، فالاجتهاد السياسي كان في محله في ذلك الوقت، والظروف كانت مختلفة تماماً، ويجب ألا نلوم المسلمين على الاشتراك في العملية السياسية، ولا نلوم أمريكا فقط بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، بل يجب أن نلوم الفاعلين أيضاً.. ونحن . المسلمين . نرد الظلم، ونتحدث عن العدالة. ومواقفنا يجب أن تكون مبدئية، ولكل مشاركة سياسية أرباح وخسائر، ولكن في اعتقادي يجب أن نعزز موقف مسلمي أمريكا، ورغبتهم في المضي قدماً في المشاركة السياسية.

● هل قمتم بأي تحرك لمواجهة أو الرد على ما أعلن عنه مؤخراً من الكشف عن قائمة أعدتها إدارة الرئيس «بوش» منذ عام ٢٠٠٣م تضم شخصيات متهمة بالإرهاب؛ منها عرب ومسلمون؟

. هذه القائمة تضم حوالي مليون شخص مشتبه بهم أو بعلاقتهم بالإرهاب، وتشمل السياسي المعروف السيناتور «تيد كيندي»، والزعيم الأفريقي «نيلسون مانديلا»، ومساعد وزير العدل السابق في عهد الرئيس كلينتون، وشخصيات ورموزاً أخرى، وأتوقع أن يكون معظم النشطاء المسلمين

الأمريكيين في مختلف المجالات مُدْرَجين فيها، ونحن نعتقد أن هذه القائمة فضفاضة إلى حد كبير، وأنه اعتراها خلط سياسي في قضايا أمنية تهم المجتمع والأمن الأمريكي، ونحن حذرنا من هذه القائمة منذ سنوات.

وتستبعد هذه القائمة أناساً أبرياء كثيرين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، وهي بمثابة شبكة كبيرة أُلقيت لتصطاد الصالح والطالح، وهي بالتالي تظلم نسبة كبيرة من الناس، ولم تترك الحكومة للمتضررين أي وسائل قانونية لتقديم طعون فيها، إلا بالشروع في دعوات قضائية تصل إلى المحكمة العليا، ويُترك لها البت فيها.

«أوباما» أم «ماكين»؟

● ما موقفكم من الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة؟ ومَن تفضلون «باراك أوباما» أم «جون ماكين»؟

. استطلاعات الرأي بين المسلمين الأمريكيين تشير إلى تأييد أكبر لـ«أوباما»، رغم أن مواقفه الأخيرة لا تدعو إلى الارتياح، وعلى الديمقراطيين أن يكونوا أشد حذراً مما هم عليه، وألا يضحوا بأصوات المسلمين، وأن تكون هناك قيادة قوية بين صفوفهم.

● يُقال: إن «أوباما» مرشح التغيير، وإنه سيكون الأفضل للعرب والمسلمين، فهل يمكن أن تشكّل جذوره الأفريقية الإسلامية قيداً وضغطاً عليه؛ كما حدث في تصريحاته الأخيرة بشأن «إسرائيل» مثلاً؟

. نحن كمؤسسة لا نبني موقفنا تجاه أي مرشح بحكم التصنيف القانوني، بل نتحدث عنه من خلال الدراسات والتوجيهات العامة، وحديث «أوباما» به استشراف أكثر نحو التغيير المستقبلي، كما أنه يتمتع بشخصية مؤثرة «كاريزما» وقابلية للتفاعل، ويتحدث بجرأة واستقلالية أكثر من «جون ماكين».. ورغم ذلك فهو ليس معروفاً بخبرته وعمق تجربته السياسية واتخاذ القرارات في المواقف الحاسمة، بعكس «ماكين» ذي التجربة الأعمق، ولكنها أيضاً تجربة أخطر؛ لأنها يمكن أن تكون امتداداً لما قام به المحافظون الجدد، وما طبقه الرئيس جورج بوش.. والحكم على الاثنين يجب أن يكون إستراتيجياً لا عاطفياً؛ وذلك كي تتحقق مصلحة البلاد، ومصلحة العلاقات الإسلامية الأمريكية.. والحقيقة أن جذور وخلفيات «باراك أوباما» التاريخية قد يُستفاد بها في التواصل مع العالم الإسلامي وقياداته.

قوة لا يُستهان بها

● ما حجم القوة السياسية للمسلمين في الولايات المتحدة؟

. نتوقع أن يكون هناك حوالي مليون ناخب مسلم، وهو عدد لا يُستهان به، وبالذات في بعض الولايات الحاسمة مثل: «أوهايو»، و«فلوريدا»، و«بنسلفانيا»، و«ميتشيجن»، والولايات التي سنتعرف على أهميتها في الدورة الانتخابية القادمة.

● موقف الناخب المسلم في أمريكا مازال منقسماً ومشتتاً أم أصبح أكثر وحدة ووعياً؟

. لا يمكن أن نتوقع لأي مجموعة بشرية، سواء أكانت مسلمة أم غير مسلمة، أن تكون كتلة واحدة، فهناك أفكار، وتباين سياسي، وميول ورغبات، وخبرة تتفاوت في إدراك المصالح والأمور السياسية. وغالبية المسلمين الآن . وفق آخر استطلاعات الرأي . أشارت إلى أنهم يؤيدون الديمقراطيين، وأنهم يدعمون الجمهوريين بنسبة أقل.. وبشكل عام، فإن المسلمين منذ ثلاث سنوات أثبتوا أنهم يشكلون بأغلبيتهم كتلة وقاعدة انتخابية تصوّت في اتجاه واحد بناء على مواقف المرشحين والأحزاب، والوعود التي يقدمونها لهم، وكذلك حسب التشاور الداخلي في المؤسسات الإسلامية، وأعتقد أن نسبة التنسيق والاتفاق بين المسلمين الأمريكيين في جميع الانتخابات والحقوق المدنية في أفضل صورها حتى الآن، وهذا نابع من خلال مجلس التنسيق بين المؤسسات الإسلامية، والتي يزيد عددها على (١٢) مؤسسة كبرى في الولايات المتحدة، وهناك نوع من مؤشرات الوحدة والتماسك، وهي ولله الحمد تسير بخطا قد تكون بطيئة؛ ولكنها في الاتجاه الصحيح.

الدين والسياسة

● أيمكن أن يكون للرموز الدينية تأثير على المشكلات السياسية أم أن عدم امتلاكهم لأسباب القوة يجعل توصياتهم مجرد حبر على ورق؟

. هناك من يرى وجوب الفصل بين الشخصيات الدينية والقيادات السياسية، ولكني أعتقد أن الكل أبناء المجتمع، وأن هناك شخصيات دينية أكثر تأثيراً من السياسيين، كما أن تأثير بعض السياسيين قد يفوق تأثير رجال الدين، والجماهير تنظر بعين الاحترام والتقدير لمن يقنع أو يبدع سواء أكان من السياسيين أم من الدينيين، وأتمنى أن يكون هناك توافق بين الخطابين الديني والسياسي، فالذين احتلوا فلسطين لم يفعلوا ذلك تأثراً بأفكار سياسية، بل بناءً على أفكار واعتقادات دينية، والذي يريد أن يدفع هذا الاحتلال يجب ألا يرتكز على الخطاب السياسي فقط وينسى أن هناك جذوراً دينية، فيجب أن نكون متوازنين في نظرتنا إلى المشكلات وكيفية التغلب عليها.

● هل هذا يعني أن الدين يمكن أن يؤثر في المشكلات السياسية؟

. أعتقد أن الدين والسياسة يتأثر كل منهما بالآخر، وبالنسبة للمسلمين فمن المهم جداً تنظيم العلاقة بين الدين والدولة، وهذا لا يعني الفصل بينهما، كما لا يعني الاندماج غير المدروس؛ ولأن الحياة معقدة فيجب أن نأخذ كل عناصرها ومقومات نجاحها من الدين والسياسة معاً.■

الكل يكتوي بسياسة إدارة الرئيس «جورج بوش».. ونتطلع إلى تغيير إيجابي
أغلبية مسلمي أمريكا يؤيدون «باراك أوباما» رغم مواقفه الأخيرة غير المريحة

لا يختلف ما عاناه المعتقل السياسي المحرّر من السجون المصرية «رمزي رمضان حميد» (وشهرته أبو رموز) عن حال الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، فأربع سنوات من الاعتقال لم تفتّ في عضد القائد القسّامي الذي أفرج عنه؛ ليعود إلى حضن أهله وزوجته وبناته الثلاث «رموز، وريمان، وخديجة» في مخيم «جباليا».

«رمزي» الذي ينحدر من قرية «برير» الفلسطينية تحدّث إلى «المجتمع» عن رحلة الاعتقال السياسي منذ ٢٠٠٤/٩/١٣م حتى ٢٠٠٨/٤/٢٩م؛ لحظة تنسّمه عبير الحرية.

قائد «قسّامي» غيّبته الزنازين أربعة أعوام يروي لـ«المجتمع»:

عذاب معتقل فلسطيني.. في السجون المصرية!

غزة: وسام عفيفة

يقول المجاهد القسّامي: إنه خرج في مهمة إنسانية بمرافقة أحد جرحى الانتفاضة في رحلة علاجه بالقاهرة، وقد جعلتهما مراحل العلاج الطويلة يفكّران في العودة إلى غزة، إلا أن اجتياحاً صهيونياً موسعاً على الحدود المصرية الفلسطينية حال دون العودة، وبقي في «رفح» المصرية عالقاً هو ورفيقه ومجموعة أخرى من الفلسطينيين.

ولم يدرِ «رمزي» أن بقاءه على الحدود المصرية سوف يُغضب جهاز «أمن الدولة» المصري، الذي فرض بنحو ٥٠٠ جندي حصاراً مشدداً عليه في أحد البيوت دام ثلاثة أيام هو وسبعة فلسطينيين آخرين، ما استدعى الوساطة لإنهاء الحصار وتسليم أنفسهم بعد وعود مؤكدة بعدم اعتقالهم وترحيلهم إلى خارج الأراضي المصرية، ولم تفِ السلطات المصرية بوعودها وزجّت بهم جميعاً في سجونها!

تنقّل «رمزي» ورفاقه بين العديد من الزنازين والسجون المصرية، كان أولها بحي «مدينة نصر» حيث قضوا فيه ٣٥ يوماً، فيما كان المكتب السياسي لحركة «حماس»، ورئيسه «خالد مشعل» الذي زارهم وقتها، يبذل مساعي حثيثة للإفراج عنهم وإنهاء معاناتهم.

إضراب عن الطعام

بعد أن تكشفت نوايا «أمن الدولة» في الإبقاء عليهم رهن الاعتقال السياسي، أعلنوا قراراً جماعياً بالإضراب عن الطعام، ولاسيما عند اشتداد المعاملة السيئة وعدم السماح لرفيقهم الجريح باستكمال العلاج.. يقول «رمزي»: «كانت الحالة الصحية لرفيقنا الجريح تستدعي أن يُجري المرحلة الثانية من علاجه، حيث اشتد به الألم إلى حد أنه لم يعد قادراً على قضاء حاجته، خاصة أن إضرابنا عن الطعام، واحتجاجنا المتكرر للضغط على إدارة السجن لنقل زميلنا للعلاج لم يكن له نتيجة؛ بل قابلوا ذلك بمعاقبتنا وتفريقنا عن بعضنا بعضاً وترحيلنا إلى سجون مختلفة، كان نصيبي منها (سجن الفيوم)».

وتابع: «إن ما يسمونها (زنزانة التأديب للجنائيين) التي زجّوا بي فيها لا يتعدّى طولها مترين ونصف المتر، ولا يزيد عرضها على متر ونصف المتر، ولا يوجد بها ماء للشرب، وتفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، وكان السجانون يمنعونني من الوضوء للصلاة، ولم يسمحوا لي بالخروج إلا ساعة واحدة من أصل (٢٤) ساعة؛ أقوم فيها بتفريغ (دلو قضاء الحاجة).. ويؤكد أنه كان يقضي الساعات الـ(٢٣) الأخرى في عتمة الزنزانة المظلمة، ما أدى إلى تدهور وضعه الصحي، ولاسيما أنه كان يواصل إضرابه عن الطعام لليوم الثامن على التوالي.

عزل.. ووعود كاذبة!

تواصلت معاناة «رمزي» (٩٤) يوماً أخرى في سجن «الفيوم» ليتم نقله بعدها إلى سجن «طرة»، ومن ثم إلى سجن «المزّج» الذي وجد فيه ثلاثة من رفاقه تم عزلهم جميعاً في زنازين انفرادية قضوا فيها (١٨) يوماً دون كهرباء، وطالبوا حينها بجمعهم في زنزانة واحدة للعناية بزميلهم المصاب

خالد مشعل وأعضاء المكتب السياسي لحركة «حماس» زارونا في السجن.. وبذلوا مساعي حثيثة للإفراج عنا وإنهاء معاناتنا

الذي تدهورت حالته الصحية، رغم زيارة أعضاء المكتب السياسي لحركة «حماس» لهم وتلقّيهم وعوداً من القيادة المصرية بالإفراج عنهم؛ سرعان ما ذهبت أدراج الرياح.

ومن جديد انقطع «رمزي» ورفاقه الثلاثة عن العالم الخارجي؛ بعد تعطل جهاز «الراديو» الذي كان بحوزتهم، في حين كان سجّانوهم يقومون بين الفينة والأخرى بتفتيش زنزانتهم بحثاً عن وسائل اتصال أو ما شابه ذلك، حتى أن شحّ الوسائل المساعدة للطبخ دفعتهم إلى استعمال أسنان المشط لتجهيز الطعام لزميلهم الجريح الذي يحتاج إلى تغذية دائمة.

في سجن «أبو زعبل»!

يتحدث «رمزي» عن رحلة قهر وتغييب جديدة لمدة عام وسبعة شهور لم يرَ فيها نور الشمس في سجن «أبو زعبل» قائلاً: «أبو زعبل وما أدراك ما أبو زعبل؟».. ويذكر أنه التقى فيه القائد القسّامي «نهرو مسعود» الذي حدثهم عن (١١) شهراً قضاها في زنازين التحقيق استعمل فيها محققوه ألواناً شتى من التعذيب وصلت إلى حد «التعذيب بالكهرباء»، الأمر الذي أصابه بـ«انزلاق غضروفي» في ثلاث فقرات من ظهره أفقده القدرة على الحركة، موضحاً أن المرة الوحيدة التي سمحت فيها السلطات المصرية لزوجته وأطفاله بزيارته تم نقله أثناءها على ظهره، قائلاً: «ولك أن تتصوّر كيف ترى الزوجة والأطفال مُعيلهم في هذا المشهد الرهيب؟!».

وفي سجن «المرج»، أعلن «رمزي» الإضراب الثاني عن الطعام لمدة سبعة أيام، انخفض فيها وزن «رمزي» و«نهرو» سبعة كيلوجرامات، إضافةً إلى ما لاقوه من معاملة سيئة داخل زنزانتهم، استدعت على عجل نزول خالد مشعل لزيارتهم والاطلاع على أحوالهم مع معظم أعضاء المكتب السياسي لحركة حماس، حيث أكد «رمزي» أن مشعل أبلغهم بأنه تلقى وعوداً شخصية بالإفراج عن المعتقلين السياسيين من مدير المخابرات العامة الوزير عمر سليمان، وبالتالي طلب منهم فك إضرابهم عن الطعام، ما استدعاهم للالتزام برغبة قيادة الحركة والسمع والطاعة.

ويتذكر «رمزي» قائلاً: «مرّ على وعد الوزير سليمان شهر، ثم شهران ولم يُنفَّذ أي شيء، في الوقت الذي جاءت فيه قيادة حركة حماس وأعضاء من المجلس التشريعي والحكومة الفلسطينية، وعلى رأسهم «إسماعيل هنية» الذي طمأنهم على سير المشاورات بشأن الإفراج عنهم في القريب العاجل، في وقت قام فيه «هنية» بإرسال «تلفزيون حديث» سرعان ما تم تبديله من قِبَل السجانين، وإعطاؤهم «تلفزيوناً قديماً»، مشيراً إلى أنه في يوم ٢٨رمضان من ذلك العام صدر قرار مفاجئ بالإفراج عن «نهرو مسعود»، وفرحنا كثيراً لخروجه، وفي الوقت نفسه شعرنا بالحزن لفراقه بعد أن كان يصبّرنا ويؤنس وحشتنا.

ويذكر «رمزي» موقفاً من أكثر المواقف التي أثرت فيه، عند سماعه تصريحات صحفية (في التلفزيون) من أحد القادة المصريين بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس كان مفادها «أن الفلسطينيين الموجودين في السجون المصرية هم مجموعة من أربعة أشخاص متهمين بتهريب مخدرات»، وذلك في ردّه على سؤال أحد الصحفيين حول مظاهرة احتجاج من ذوي المعتقلين السياسيين أمام السفارة المصرية في غزة.

تضليل المؤسسات الحقوقية

هذا غيْض من فيْض مما يتحفظ «رمزي» في الكشف عنه من بعض الممارسات «الحسّاسة» التي تقوم بها إدارة السجون المصرية مع المعتقلين السياسيين، ولكنه يذكر موقفاً عمدت إدارة سجن «المرج» إلى فعله، بتضليل منظمات حقوق الإنسان عن كشف ما يدور في السجون المصرية من معاملة سيئة للمعتقلين السياسيين، حيث قامت بترحيلهم من سجن «المرج» إلى سجن «أبو زعبل» عندما سمعت بزيارة لإحدى هذه المؤسسات الحقوقية، لافتاً إلى أنه عند نقلهم لسجن «أبو زعبل» فوجئوا بوجود ثلاثة مع المعتقلين السياسيين من حركة «الجهاد الإسلامي» هم: عبد الله أبو رية، وحامد النذر من مخيم جباليا، ونضال حمادة من مخيم النصيرات، مؤكداً أنه مازال يقبع في السجن ذاته المجاهدان «إسماعيل مطر من حي الدرج بمدينة غزة، ومعتصم القوقا من الشاطئ الشمالي».

«رمزي حميد» الذي عاد إلى شعبه حاملاً رسالة ثبات وصمود من إخوانه المعتقلين السياسيين في السجون المصرية، جاء قرار الإفراج عنه أيضاً بشكل مفاجئ ولكن هذه المرة باتصال هاتفي من القيادة المصرية بقيادة حركة «حماس» في غزة لاستقباله على معبر رفح، حيث رحّبت بالإفراج عن أحد قادة «كتائب القسّام»، وقالت: «إننا إزاء هذه الخطوة الإيجابية والإفراج الكريم عن «حميد» نتمنى أن يعمل الإخوة المصريون الأشقاء جاهدين على الإفراج عن باقي الإخوة المعتقلين في السجون المصرية».■

الفن الفلسطيني يقاوم الجدار العنصري

الضفة الغربية: مصطفى صبري

جدار الفصل العنصري الذي شيدته سلطات الاحتلال الصهيوني على شكل «أفعى إسمنتية» منذ بداية شهر يونيو عام ٢٠٠٢م؛ ليبلغ طوله حول الضفة الغربية ٧٢٠ كيلومترا.. يقاومه بعض المبدعين الفلسطينيين برسوم فنية تعبر عن تطلع الشعب الفلسطيني إلى التخلص من جحيم المعاناة تحت وطأة الاحتلال.

ويرى فنانون فلسطينيون، ومتضامنون أجانب معهم، أنهم تمكنوا من الإطاحة بهذا الجدار المقام فوق أرضهم وشوارعهم وفي أفقهم بطريقتهم الخاصة، فيقولون: «بالرسم بوسعنا أن نقفز إلى جهة الجدار الأخرى»!.. لكن هذا الأسلوب من المقاومة الفنية لا يحظى بإجماع كل الفلسطينيين؛ إذ يرى بعضهم أنه يؤدي إلى ترسيخ وتثبيت الجدار، بينما يرى بعضهم الآخر أنه وسيلة للتشهير بالجدار، وفضح أساليب الاحتلال.

يد.. ومفتاح

كف يد كبيرة وفي أصبع السبابة مفتاح يقابل برج مراقبة على الجدار العنصري، في دلالة على التحدي والصمود في وجه حراس الجدار ومن يقف خلفه من جيش الاحتلال.. هذا الرسم حوّل مشاعر «يوسف عوينات» الذي يقطن على بعد عدة أمتار من الجدار إلى بركان ثائر؛ إذ يقول: «عندما أطل من نافذة بيتنا على هذه اللوحة الجدارية الضخمة أتذكر الأيام الخوالي عندما كنا نتحرك بسهولة إلى مناطق الـ(٤٨)، بينما نعيش الآن في عدة محابس؛ **أولها:** محبس الجدار، **وثانيها:** محبس الحاجز العسكري، **وثالثها:** محبس المداخل المغلقة بشكل كامل». ويضيف: «النظر إلى هذه اللوحة الجدارية يؤلم القاصي والداني؛ فالأجانب عندما يأتون إلى المنطقة تضامناً معنا ينتابهم الذهول من الجدار، وكيف يحرم الفلسطينيين حتى من النظر إلى شمس الغروب التي حُرِمنا منها إلى الأبد».

قبيح هنا.. وجميل هناك

الجدار يؤذي مشاعر الفلسطينيين، ويُدخِل إلى نفوسهم الشعور بالإحباط واليأس، لكن هذه الألواح الإسمنتية الشاهقة وأبراج الحراسة المقامة على مقاطع الجدار العنصري تختفي في الجانب الآخر.. السائق «عيسى أبورضا» الذي يقطن بلدة «أبو ديس» القريبة من القدس، ويحمل الجنسية «الإسرائيلية» قال لـ«المجتمع»: شكل الجدار المؤلم من جهة أي مدينة فلسطينية ملاصقة للخط الأخضر يقابله اختفاء كامل لهذا الوجه القبيح في الجانب الصهيوني، فهناك وُضعت الأتربة وزُرعت الورود والأشجار، حتى أن الصهاينة لا يشعرون أن بجانبهم جداراً عنصرياً، والكثير منهم يعتقد أن ما يوجد على جانب الطريق هي حدائق عامة، بينما هو في الحقيقة جدار عنصري يؤذي المشاعر ويكدِّر حياة الفلسطينيين.

حياة تحت الزناد!

«بالقرب من الجدار العنصري حياتنا تحت الزناد».. كما يصف المواطن «نبيل شريم» الذي يملك بيتاً جميلاً يبعد أقل من عشرين متراً عن الجدار، ويقول: «حياتنا مليئة بالرعب، فالكثير من الزوار يسألوننا: كيف تعيشون هنا وبنادق الحراس على مدار الساعة مصوبة باتجاه القاطنين قرب الجدار؟».

ويضيف: «الأدهى والأمرّ أن ضباط جيش الاحتلال قد هددوني في السابق بهدم المنزل، بالرغم من أنه مرخص وضمن الخارطة الهيكلية، إلا أن منطقهم الأعوج يزعم أن منزلي يشكل خطراً على الجدار العنصري المكون من ألواح إسمنتية، أما نحن فرصاصهم لا يشكل خطراً علينا»!■

أفغانستان
إيران
الصومال
العراق
أميّة جحا
www.omayya.com

خفي حنين..!!
المفاوضات مع اسرائيل
أميّة جحا

العالم العربي
أميّة جحا

إنه شهر المغفرة

في رمضان.. فتش عن الكنز تجده!

إيمان مغازي الشرقاوي

كما يحتاج إلى التزود بالزاد لرحلة البحث الشاقّة، وإنكار الذات في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود، والأمل المرجوّ في العثور على ذلك الكنز الثمين قبل أن يصل إليه غيره فيفوز به ويحصل عليه من دونه.

تُرَى هل يتردد أحد في حث الخُطى والمسارعة إليه، وتشمير عن ساعديه للحصول عليه؟

لا شك أنه سيحاول مرة بعد مرة، وكرّة إثر كرّة دون أن يضيّع وقتاً، أو يملّ من المحاولة، أو ييأس من التكرار ليصل في النهاية إلى الثروة، ويكلل سعيه بامتلاك ما تمنى منها.

وإن عجز وحده فلا ريب أنه سيستعين بأصدقائه وأصحابه المقربين، على أن يكون الخير قسمة بينهم، لكل منهما نصيب، فهكذا جُبِل الإنسان على حبه للمال، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر)، أليس في ذلك الخبر ما يستدعي التوقف لحظات للتفكر فيه؟!

أين تجد الكنز؟

إن حولنا كثيراً من الكنوز الثمينة؛ نراها كل يوم ولا نهتم بها، ونعيشها كل لحظة ولا نلحظها، بل نتهاون في تحصيلها أو المحافظة عليها، ولا ندري أعن زهد فيها أم جهل بها؟ وقد حباك الله أيها المسلم كنوزاً لا حصر لها، فليست الكنوز مالاً يُكنز ولا ثروة تُورث، إنما دينك كنزك، وإيمانك ثروتك، وعافيتك مالك.

وقد يكون ذلك الكنز هو وقتك الثمين، أو رزقك الحلال، أو ولدك البار، أو زوجتك الصالحة.. وربما تمثل في عملك الصالح، وعمرك العامر بالإيمان، وحبك للناس، أو حب الناس لك. وقد يكون يوماً معظماً كيوم عرفة، أو ساعة إجابة كوقت السحر، أو شهر مغفرة كشهر رمضان الذي نستعد لاستقباله الآن.

شهر العطايا والمنح

ولِمَ لا؟ وهو شهر تنزّلت فيه الكتب التي فيها الهدى والنور للبشرية، قال ﷺ: «أُنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلون من رمضان، وأُنزل الزبور لثماني عشرة خلون من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» (الطبراني).

وهو شهر الرحمة، والمغفرة، والعتق.. قال ﷺ: «أول شهر رمضان رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» (ابن أبي الدنيا).

وهو شهر العطايا والمنح.. كما جاء عن النبي ﷺ: «أُعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يُعطهن نبي قبلي، أما واحدة: فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً، وأما الثانية: فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة: فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة، وأما الرابعة: فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها: استعدّي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي، وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً، فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم» (أحمد).

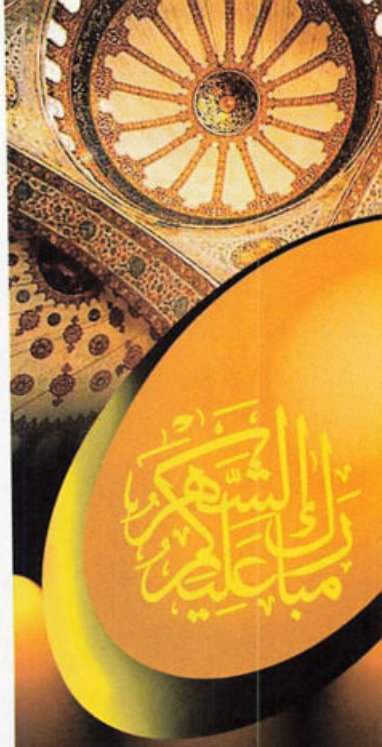

أرأيتم لو أن أحدهم نبّئ أو أخبر يقيناً بوجود كنز ثمين في مكان ما، وأن هذا الكنز وقف على من يستطيع الحصول عليه، وهدية له، لكنه يحتاج إلى طول بحث، وسرعة تنقيب، وعلم بخارطة الطريق، حتى لا يضل في شعابها المختلفة، ويتطلب همّة نفس، وعظيم صبر ودقة عمل.

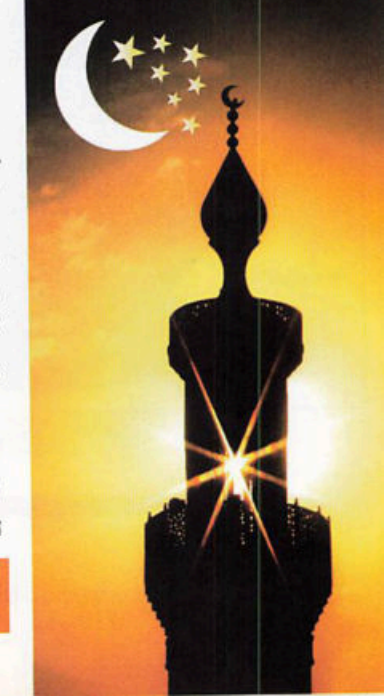

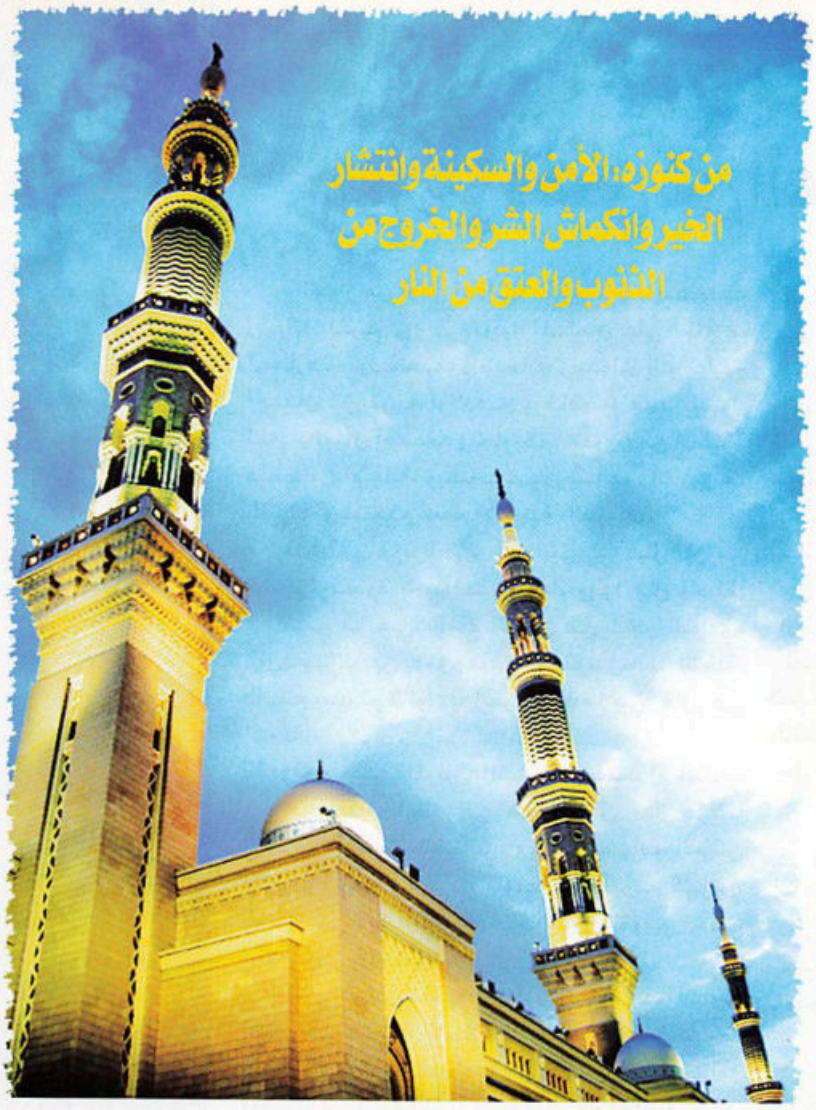

وهو شهر اختصّ بليلة العمر.. ليلة القدر.. فقد قال ﷺ: «لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حُرم» (النسائي).

وهو شهر الجود والكرم.. «فكان ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان» (مسلم).

رمضان كنزك فلا تُضَيّعه

فاكتنز أيامه ولياليه.. فلقد خصه الله تعالى كما رأيت بخصائص ليست لغيره من الشهور، وها قد أتتك الفرصة فهي أمامك سانحة، وأطل عليك الخير بوجهه فهو ميسر، وفتحت بين يديك أبواب الإحسان فإذا هي موفورة، وتهيأت أيامك ولياليك استعداداً لاستقبال أعمال البر والخير، كل ذلك بين يديك في شهر رمضان المبارك بعد أن سُلسلت الشياطين وغُلت.

وأغلقت أبواب النيران، وفتحت أبواب الجنان، وتنزّلت الرحمة والسكينة، فانزوى الشر وبعُد، وأطل الخير واقترب، وبهذا تجد أن هذا الشهر الفضيل قد فُضِّل بكنوز الحسنات التي كثرت طرقها، وتعددت أسبابها، فلا حصر لها، فقط هي تحتاج لمن يفتش عنها وينقب، بجد وإخلاص، وصبر وهمّة ليحصل على كنزها.

فمن كنوزه حصول الأمن وتنزل السكينة.. كما قال ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن وغُلّقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب» (الترمذي).

ومن كنوزه انتشار الخير، وانكماش الشر.. قال ﷺ: «وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر» (أخرجه الترمذي).

ومن كنوزه العتق من النار.. قال ﷺ: «ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» (أخرجه الترمذي).

ومن كنوزه الخروج من الذنوب.. قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (النسائي).

ومن كنوزه قيام ليلة القدر.. قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (النسائي).

ومن كنوزه أن العمرة فيه أجرها بأجر حجة: ففي الحديث: «عمرة في شهر رمضان تعدل حجة» (أحمد).

ومن كنوزه إجابة الدعاء.. قال ﷺ: «أتاكم رمضان شهر بركة يغنيكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل» (رواه الطبراني).

ومن كنوزه أن صيامه بعشرة أشهر.. قال ﷺ: «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذاك صيام سنة» (النسائي)، وقال: «من صام رمضان وستاً من شوال فقد صام السنة» (ابن حبان). وقال: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر» (مسلم)

هل أنت من هؤلاء؟

لقد سار الركب، وتحرّكت قافلة البحث عن كنوز الخير في شهر الخير، فهل أنت واحد منهم؟، إن هناك أناساً لم يفطنوا بأن العمر ثروة وكنز وأي كنز! فضيّعوه.. وانساقوا وراء شهوات النفس، وأبوا إلا أن يلبوا لها كل ما تطلب، وأمدّوها بكل ما تشتهي.

بل إن منهم من يفطر في نهار رمضان بغير عذر، ولا يرعى حرمة الشهر، ويظن أن في هذا إكراماً لنفسه التي توَهّم حبها! وقد حذّر رسول الله ﷺ ذلك الصنف فقال: «من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير رخصة ولا مرض فلن يقضيه صيام الدهر كله ولو صام الدهر» (الدارمي).

وخفي عن أولئك أن الحب الحقيقي لهذه النفس هو الأخذ بلجامها، وإلزامها جادة الطريق حتى لا تزل أو تضل، وظنوا أن الوقت طويل وفيه متسع، فلم يغتنموا كل فرصة تزيد من قوتها وتجدد من رونقها، فأضاعوا أعمارهم فيما لا ينفع، وبددوا أوقاتهم فيما لا يفيد، وتلك هي الخسارة الكبيرة، والمصيبة العظيمة، حيث تؤدي إلى ضعف الإيمان، والبعد عن الله، ونسيان الدار الآخرة، ولو علموا علم اليقين مزية الشهر العظيم، لأيقنوا أن رمضان ليس لهذا!■

حوار مع طفلي عن الصيام

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

والحوار من أفعل أساليب التربية، فقد استخدمه رسولنا الكريم ﷺ في تربية المسلمين على اختلاف أعمارهم، واستخدمه أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين في تربية أولادهم ورفاقهم، فهذا رسول الله ﷺ يسأل أصحابه ويحاورهم: أتدرون من المفلس؟ فيخطئون الإجابة، ويصوب لهم. ويسألهم: أتدرون ما الغيبة؟، ويستخدم معهم الأحجية «الفزورة».

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إن من الشجرة شجرةً لا يسقط ورقُها، وإنها مثل المسلم؛ فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله بن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت. ثم قالوا: يا رسول الله، ما هي؟ قال: هي النخلة.

وقد أوصى المربون المسلمون باستخدام أسلوب الحوار، ولفتوا الأنظار إلى أهميته؛ ومن أمثال هؤلاء: الإمام أبو حامد الغزالي، والقابسي، وأبو الحسن الماوردي، وبدر الدين بن جماعة... وغيرهم كثيرون، وتبعهم في ذلك المربون المحدثون؛ الغربيون منهم والشرقيون والمسلمون.

الحوار . إذن . أسلوب تعليم وتربية، وهو أسلوب أصيل في التربية الإسلامية على وجه التخصيص، وفي التربية بوجه عام، وهذا يؤكد ضرورة استخدامه وأهميته في تربية الناس عامة والأطفال خاصة، وذلك أن من خصائص الطفل الاستكشاف، وحب الاستطلاع، وكثرة الأسئلة، فإذا ما لقيتْ هذه الخصائص مربياً ناجحاً عَظُمت الثمرة التربوية المرجوة من الأسلوب الحواري مع أطفالنا.

مقومات نجاح الحوار

لكي ينجح الحوار في تربية الأطفال تربية ناجحة، يجب على المربي أن يراعي بعض الأسس التي تضمن . بعد توفيق الله عز وجل . أن ينجح المربي في مهمته، فيثمر الحوار تكوين شخصية الطفل السوي الإيجابي، ويكسب الحوار الطفل قيماً وأخلاقيات وسلوكيات تظل ملازمة له طوال عمره.

أما مقومات نجاح الحوار أو أسسه، فأهمها: أن يكون هادئاً، قائماً على تبادل الآراء لا فرضها من قبل المربي، وألا يتعجل المربي بمحاكمة أفكار المتعلم؛ بل يترك ذلك لنهاية الحوار؛ حتى لا يخاف الطفل من مجرد إبداء الرأي، وحتى يتيح المربي للطفل فرصة ليكتشف خطأه بنفسه بشكل غير مباشر من خلال الحوار، وأن يشجع المربي الطفل على الحوار كي يكون إيجابياً، وأن يكون الموضوع المطروح للحوار والمناقشة مناسباً لمستوى الطفل، وأن يحدثه المربي بلغة يفهمها حتى يتم الاتصال والتواصل على خير وجه، وأن يحترم المربي آراء الطفل حتى وإن كانت ضعيفة، وأن يتجنب السخرية منه أو الاستهزاء والتهكم من آرائه، وأن يحسن المربي إدارة الحوار، وأن يتيح المربي للطفل فرصة اقتراح حلول إذا كان الحوار ينصبّ على مشكلة محددة دون أن يُسارع المربي ويفرض عليه حلاً للمشكلة، ففي إتاحة تلك الفرصة تدريب للطفل على حل المشكلة، وتعويده الاعتماد على ذاته، والإبداع.

الابن يسأل: لماذا الصوم؟

يروي أحد الآباء حواراً مع ابنه، فيقول:

استيقظت من نومي على حوار بين زوجتي وابني في أحد أيام رمضان المبارك.. وكان عمره آنذاك عشرة أعوام، ولفت نظري قدرته على الجدل، وكان الحوار على النحو التالي:

الابن «عمر»: لماذا نصوم؟ أنا جائع.. أريد أن آكل.

الأم: حرام عليك يا بني؟ كيف تقول ذلك؟ لا يصح أن تقول هذا الكلام.

الابن: أنا لم أسألك عن الحلال والحرام.. سألتك: لماذا نصوم؟ أجيبيني من فضلك.

الأم: تكرر كلامك مرة ثانية؟!! اتق الله يا بُني.

الابن: سبحان الله!!! للآن لم تجيبي عن سؤالي.

الأم: فرض اللهُ تعالى علينا الصومَ حتى نشعر بجوع الفقراء والمساكين واليتامى والمحتاجين.

الابن: طيِّب.. وقد حدث فأنا صائم من الفجر، والآن الوقت بعد العصر، وقد جعت فعلاً، وشعرت بما يشعر به الفقراء والمساكين واليتامى والمحتاجون، فمادام الهدف من الصوم قد تحقق، وبالفعل شعرت بما يشعر به الفقراء والمحتاجون.. فلماذا أستمر في الصوم؟ إذن سأفطر الآن ما دمت قد شعرت بالفقراء والمحتاجين.

الأم: وهي تصرخ، حرام عليك يا بُني.

الابن: عدنا للحلال والحرام مرة ثانية.. إذن.. «وإن تعودوا نعد»، أعود فأسأل: لماذا نصوم؟

هنا تدخل الأب، وقال: كلام أمك صحيح يا بُني، وهناك أسباب أخرى تدعونا إلى الصوم، فالله عز وجل فرض علينا الصوم، ليحقق لنا مصالح وفوائد كثيرة وعظيمة، فالصوم . كما قالت أمك . يشعرنا بما يعانيه الفقراء والمحتاجون من جوع وآلام، ولكن هذا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

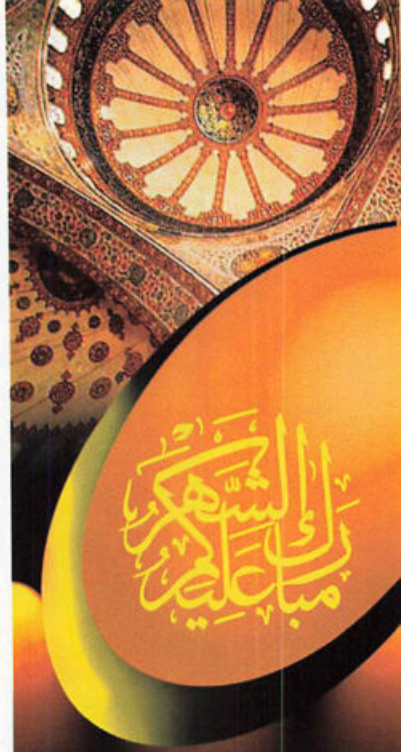

المربي الناجح هو من يقتنص الفرص ويستثمرها استثماراً في تربية أولاده أو تلاميذه، ومن أعظم تلك الفرص المناسبات الدورية، ومن أثمن الفرص الدورية التربوية مناسبة شهر رمضان المبارك، الذي يزورنا مرة كل عام.

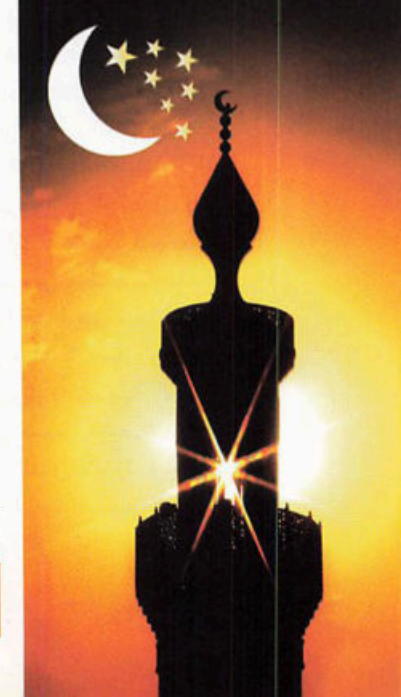

كيف نوضح لأطفالنا الحكمة من الصيام؟
حب الاستطلاع وكثرة الأسئلة من خصائص الطفل.. ويجب أن تلقى عناية من المربي

الشعور لن يتحقق إلا إذا أثّر فينا.

فإذا صمنا رقّت قلوبنا، وازددنا عطفاً على الفقراء، وحباً وخوفاً من الله، وتحققت في نفوسنا وقلوبنا التقوى، وقد بيَّن الله عز وجل ثمرة الصوم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).. لذلك كانت أمك تدعوك دائماً: اتق الله يا عمر.. لأن الصوم فرض علينا لتحقيق التقوى، فهل من التقوى أن تخالف أوامر الله تعالى؟ وهل من التقوى أن نجهر بذلك ونقول: نحن جائعون نريد أن نأكل؟!!

الابن: الآن فهمت يا أبي واقتنعت.

الأب: هناك ثمار أخرى لصوم رمضان.. هل تعلمها يا عمر؟

الابن: أود أن تذكّرني بها يا أبي.

الأب: هل تستطيع أن تدرس وتستذكر يوماً كاملاً أربعاً وعشرين ساعة متواصلة يا عمر؟

الابن: لا أستطيع ذلك يا أبي.

الأب: كذلك جهازك الهضمي يا بني، يحتاج إلى راحة من أجل صحة جيدة تتمتع بها، لذلك فرض الله علينا أن نصوم شهراً في العام لإراحة الجهاز الهضمي؛ كي تصح أجسادنا.

الأب: الصوم . أيضاً . يعلمنا مراقبة الله عز وجل، فهو مطّلع علينا ويرانا، فالمسلم منا يستطيع أن يبتعد عن أعين الناس ويأكل، لكنه يعلم أن الله هو الذي سيحاسبه وهو مطّلع عليه، لذا فالمسلم إن رآه الناس أو لم يروه يعلم أن الله يراه، ومن ثم يصوم وإن غاب عن أعين الناس، لاعتقاده بأن الله يراه، ولا يصح أن يراه عز وجل وهو يخالفه، وتلك هي المراقبة.

وعقيدة المراقبة عند المسلم أيضاً تعلمه الصدق، فالصائم يكتسب قيمة الصدق؛ لأنه يعيش صادقاً مع نفسه ومع الله، ويتدرب على ذلك ويمارسه.

هل تعلم يا عمر أن الصابرين سيدخلون الجنة بغير حساب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر).. فالصوم يعلمنا الصبر، فصم لتصبر، ثم تدخل الجنة بغير حساب.

كما أن الصوم يكسبنا حسن الخلق.. يقول رسولنا الكريم ﷺ: «الصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين» (رواه البخاري ومسلم)، ففي ذلك تدريب على حسن الخلق.

وقد أخبر رسولنا الكريم أيضاً: أن «في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون، فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق، فلم يدخل منه أحد» (رواه مسلم).

الابن: الآن فهمت يا أبي، وأعتذر إليك يا أمي، وسوف ألتزم بما تعلمته منكما بأمر الله تعالى.■

أكبر معهد طبي في «ميرلاند»:
الإسلام دين الصحة والاستقرار النفسي

في الوقت الذي تشتد فيه الهجمات والطعنات الموجهة ضد الإسلام خاصة في مجال المرأة.. ظهرت هذه الدراسة التي تثبت للجميع أن كل التشريعات التي جاء بها الإسلام.. إنما جاءت لتصب في صالح المرأة وليس العكس..

جامعة «هارفارد» الأمريكية التي أصدرت تلك الدراسة.. نصحت في نهايتها النساء الأمريكيات بضرورة تقليد المرأة المسلمة في سلوكياتها.. عسى أن يؤدي ذلك إلى عودة الترابط الأسري، والقضاء على الانحلال الأخلاقي الذي ينخر في المجتمع الأمريكي..

قبل أن نتطرق إلى ما جاء في الدراسة، يهمنا أن نشير إلى السبب الذي حدا بجامعة عريقة مثل جامعة «هارفارد» إلى إعدادها.. وهو أن الرئيس الأمريكي «جورج دبليو بوش» سبق وأن ألقى كلمته في إحدى جمعيات مرضى الإيدز..

وجاء في كلمته هذه: إن المجتمعات الإسلامية تعتبر من أقل المجتمعات إصابة بالأوبئة والأمراض الخبيثة.. لأن المرأة المسلمة تلتزم بأخلاقيات الدين الإسلامي الذي يمنعها من ممارسة حياتها الزوجية بعيداً عن زوجها..

جامعة «هارفارد» لم تترك ما قاله «بوش» يمر سدى، حيث قامت بتوكيل إحدى الجمعيات المتخصصة فيما يعرف بالأمراض المرتبطة بظاهرة الأخلاق.. وذلك من أجل إعداد دراسة مقارنة بين انتشار الأمراض الجنسية بين النساء المسلمات والنساء الغربيات.

وجاءت نتيجة الدراسة مفاجأة للجميع.. فمرض الإيدز.. مثلاً لا يشكل أكثر من هاجس يطارد المجتمعات الإسلامية عندما يسافر أحد أبناء الأسرة المسلمة للخارج...

وأضافت الدراسة: أن نسبة تفشي مرض الإيدز في المجتمعات الإسلامية لا يتعدى النصف في الألف.■

د. محمد العوفي
منتدى الأكاديمية الطبية

٥ أفكار رمضانية

تيسير الزايد (*)

من يصنع هذا المذاق؟..

نحن بالتأكيد، نحن من نضيف النكهات إلى حياتنا ونلونها بألواننا الخاصة، نحن من نضيف الابتسامة، أو العبوس لأيامنا، فمثلاً إذا مررت بتجربة قاسية، ولكنك استشعرت حكمة الله منها، ورضيت بما كتبه لك؛ سترتبط تلك التجربة في ذهنك بشعور الرضى، أو إذا سخطت وخسرت بذلك الدنيا والدين، فبالتالي سترتبط تلك التجربة عندك بالسخط والغضب الذي من الصعب التخلص منه بسهولة، ولهذا عندما تمر الأيام، وتتوالى التجارب، لنسأل أنفسنا: بماذا نريدها أن ترتبط في أذهاننا وأذهان أبنائنا؟ هل بالسعادة والرضى؟ أم بالسخط، والعصبية، والغضب؟

نحن على أعتاب أيام لا نقدر إلا أن نصفها بالجمال والهدوء والروعة، هكذا خزنت في قاموس عقولنا، ومع مرور الزمن، نستطيع أن نضيف لهذا القاموس عدداً من الكلمات الجديدة، التي تصف تلك الأيام، مثل المفيدة، علاقات جديدة، تغير للأفضل، تأثير فيمن حولنا أكثر، توبة، عدد كبيرمن المشاعر المريحة، والأحاسيس التي ترتبط بالشهر الفضيل.

كل ما نقوم به داخل وخارج الأسرة هو البحث عن رضى الخالق، والثواب من الله، وعندما نخزن في عقول الأبناء جمال تلك الأيام؛ سيقومون بما يرونه مناسباً لها حتى وإن كنا بعيدين عنهم أو تركناهم لأي سبب، فالعمل قد ارتبط بشعور السعادة لديهم فهم يقومون به مع شعورهم بالمتعة واحتسابهم الأجر من الله.

ومعادلة أن يرتبط عملك بالمتعة وصدق النية والقيام به ابتغاء رضى الله معادلة مهمة جداً، فالكثيرون يقومون بعملهم كونه واجباً دون متعة، فلا يكون في العمل إبداع وإتقان، وقد يقوم البعض بالعمل ابتغاء وجه الله، ولكنهم يقومون به دون روح، بل بآلية تشعرك أنك أمام إنسان آلي، عندما نحب عملنا، ونستمتع بأدائه، ونبتغي منه رضى الله الذي رزقنا هذا العمل، ستتغير حياتنا وسيصبح لها مذاق رائع؛ يشعرنا بالسعادة كلما تذكرناه.

ولهذا لتكون حياتنا مع أبنائنا تتحلى بتلك الروح وخاصة في رمضان هذا العام، ولنقوم بما خططنا للقيام به، ونحن نشعر بالمتعة معهم، وليس كوننا نؤدي واجباً علينا الانتهاء منه، وما سنقترحه هو أفكار قليلة، مقارنة بما يمكنك أن تبدع في عمله، ولكننا سنجتهد قدر الإمكان، وننقل بعض الأفكار والتجارب التي قامت بها بعض الأسر، ونترك لك متعة متابعة عبادتك وتربيتك لأبنائك.

برامج تلفزيونية

قد تستطيع بعض الأسر التخلص من عادة مشاهدة التلفاز في رمضان نهائياً، والكثير قد لا يستطيعون، وهنا يجب أن نقدم البديل للأبناء الذين ارتبطوا بهذا الجهاز على مدار العام، والبدائل كثيرة منها: كتابة جدول للبرامج التي يرى الوالدان أنها مفيدة للأبناء وممتعة في نفس الوقت، وهناك الكثير منها على المحطات المختلفة، فالأمر يحتاج إلى بعض الوقت من أجل إعداد جدول بأهم البرامج وساعات بثها، مع مراعاة عمر الأبناء، وتنويع نوعية البرامج، ويمكن الاستعانة بالأبناء في إعداد هذا الجدول، كما أنه يمكن أن يكون البديل عبارة عن شرائط فيديو، أو أشرطة ممغنطة، بها برامج وأفلام تاريخية تفيد الأسرة، هناك الكثير من الصغار يهوى عمل البرامج التلفزيونية، فتراهم جالسين أمام المرآة يقلدون مقدمي البرامج، وحتى نستغل تلك الهواية، دعهم يسجلون بعض البرامج التي يتحدثون فيها عن أفكار تهمهم، أو مواضيع تجذبهم، أو معلومات جديدة عن طريق المسجل، أو كاميرا الفيديو،

(*) كاتبة كويتية

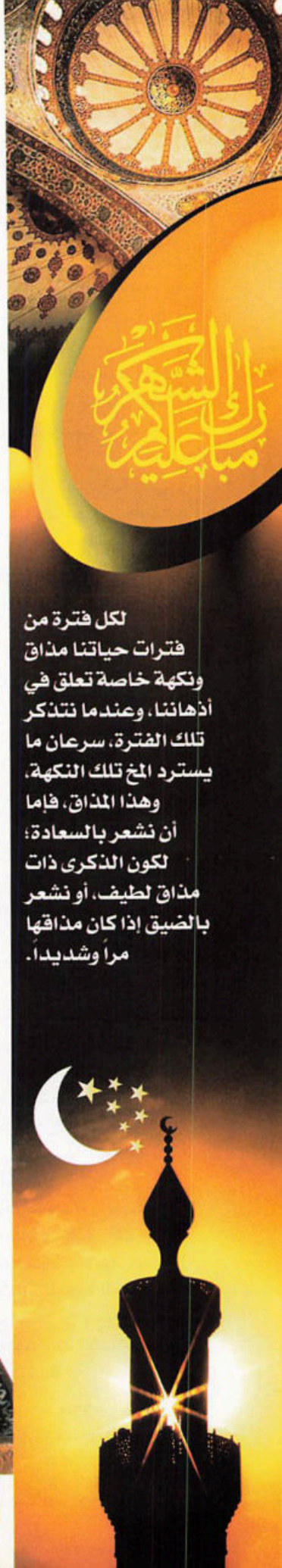

لكل فترة من فترات حياتنا مذاق ونكهة خاصة تعلق في أذهاننا، وعندما نتذكر تلك الفترة، سرعان ما يسترد المخ تلك النكهة، وهذا المذاق، فإما أن نشعر بالسعادة؛ لكون الذكرى ذات مذاق لطيف، أو نشعر بالضيق إذا كان مذاقها مراً وشديداً.

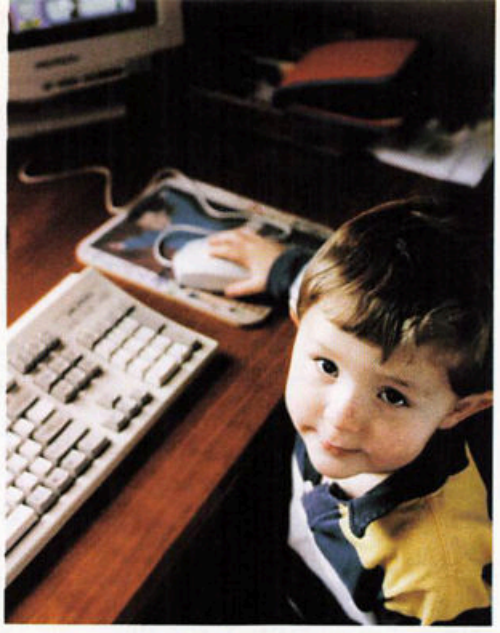

أو الكاميرا الرقمية، وعرضها على الأسرة، لتسمتعوا بمشاهدتها، ويفضل أن تشترك مع الأبناء في اختيار بعض المواضيع.

مسابقات منوعة

ما زالت المسابقة المتعة الحقيقية لأي اجتماع من أي نوع، وبعد صلاة المغرب وبعد الإفطار يعتبر وقتاً مناسباً لتلك المسابقات القصيرة التي تفيد الأبناء، وتقوّي الروابط بين أفراد الأسرة، وتعلمهم التنافس الشريف، وشكل المسابقة وطريقتها يعتمد على إمكانيات الأسرة وما يتوافر لها، فقد تكون شفوية من كتاب مسابقات، أو أسئلة مطبوعة، أو لوحة كبيرة؛ كلعبة السلم والثعبان، ولكن نعوض عن ذلك بالأسئلة المتنوعة التي توصل الفائز آخر رمضان إلى القمة. ويمكن لهذه المسابقة أن تمتد لتشمل الجيران، أو العائلة الممتدة، الموضوع يحتاج لبعض الهمة والإعداد.

هناك عدد من المواقع الإلكترونية التي تحتوي على أسئلة وإجابات جاهزة، كل ما عليك هو اختيار المناسب لك، ومن ثم طباعتها، من مثل تلك المواقع التي قرأتها بالأمس موقع:

DAWAHMEMO.COM/MARD

كما يمكن عمل مسابقة ختامية في رمضان، مثل: حفظ سورة معينة وتسميعها في أواخر الشهر، مع بعض الهدايا التشجيعية، أو كتابة لوحة كبيرة بها اسم الفائز.

البريد الإلكتروني

لنتكلم مع الأبناء بلغتهم، مثل إرسال رسائل لهم بالبريد الإلكتروني؛ تحتوي على المسابقة اليومية، أو حكمة اليوم، أو خواطر

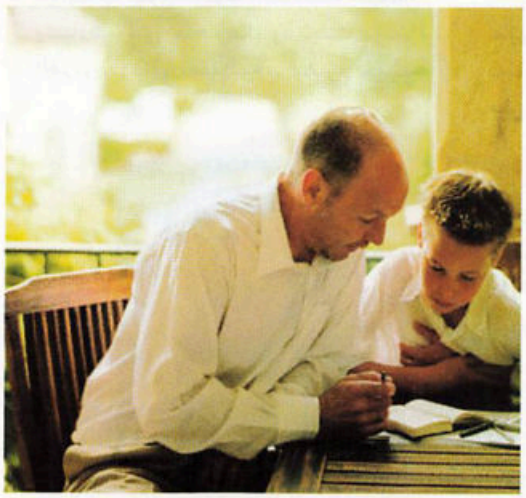

قصيرة، أو بطاقات تهنئة برمضان والعيد، مع عدم تجاهل أهمية التجمع العائلي والحديث المباشر مع أفراد الأسرة. وإذا كنت ممن لا يستهويهم الحاسب الآلي، يمكن الاستعانة بأحد الأبناء للقيام بهذا الأمر، مع تسليمه المادة المناسبة، وهو عليه إرسالها.

الإعداد والترتيب

الإعداد المناسب، والترتيب المسبق، يوفر الكثير من الجهد والوقت، ويجعل العمل أكثر إمتاعاً، فمثلاً إعداد جدول واضح لعدد صفحات المصحف التي تقرأ بعد كل صلاة، ويكون الهدف هو عمل ختمة في رمضان، وطباعة مثل هذا الجدول، وتوزيعه على الأبناء؛ يسهل عليهم عملية التلاوة، بل يمكن إدخال بعض الإثارة عن طريق تعليق جداول الجميع على لوحة في غرفة المعيشة، وكل من يقرأ الجزء المخصص يضع علامة عليه دليل انتهائه منه.

الإعداد يدخل ضمنه كتابة جدول بالوجبات التي ستعد والوقت المستغرق في إعدادها حتى لا يسرق الطعام وقت ربة المنزل، كما يمكن إعداد جدول للزيارات واضح حتى يستطيع الأبناء أيضاً أن يصمموا جداولهم الخاصة بهم.

إعداد مكتبة صغيرة خاصة بهذا الشهر عمل يدخل التغيير على حياة الأسرة، وهذا عن طريق وضع كتب مناسبة للقراءة وكتيبات متنوعة، وإعداد مكان مناسب لقراءة مثل تلك الكتب، مع توفير الإضاءة المناسبة، ويمكن الاستعانة بالمكتبة العامة لاستعارة بعض الكتب أو التصوير إذا لم تتوافر الكتب في المنزل، بل أصبح من الممكن تحميل عدد من الكتب من الشبكة العالمية (الإنترنت) وطباعتها بالمنزل.

القدوة ثم القدوة

دع الأبناء يرونك وأنت تتلو القرآن، بل اجلس معهم في أوقات محددة تعلم منهم وعلمهم، اقرأ معهم كتب التفسير في أوقات قصيرة متنوعة، تحدث معهم عن شخصيات قرأت عن سيرتها، أو عشت معها، وأثرت في حياتك، واسألهم عن شخصياتهم التي يحبونها، اصطحبهم لصلاة التراويح، والقيام، ودعهم يرونك كيف تتعامل مع أصدقاء المسجد، وعندما تتحدث عن العبادات، والصيام، تحدث بمتعة وراحة، وليس بتذمر من الصيام في الحر، والعمل، وقدم المساعدة قدر الإمكان في البيت وخارجه، قم بإعداد مشروع صغير لمساعدة المحتاجين، ودعهم يساعدونك فيه مثل تجميع عيدية الفقير، أو إفطار صائم، أو التبرع ببعض الملابس، علمهم العطاء بما تقوم به أنت للآخرين.

لنستغل أيام حياتنا حتى لا يأتي يوم نندم على تلك الأيام التي أهدرناها دون أن نفيد أو نستمع ونستفيد.

تقبل الله صيامكم، وطاعاتكم، وجمعنا وإياكم تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.■

الغرب يريد إبادتنا كما فعل مع الهنود الحُمر والأستراليين

يجدر بنا أن نستذكر مواقف من سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام؛ لأن لها علاقة وشبهاً بما يحدث لنا اليوم، ومن ذلك على سبيل المثال: أن الصديق أبا بكر رضي الله عنه كان حذراً من التدخل الأجنبي في قضايا المسلمين؛ لأنه يعلم أنه لو تدخل الأجانب - من الروم والفرس - في قضايا الإسلام والمسلمين في عهده، خاصة بعد ردة كثير من العرب والأعراب، فسيوقدون النيران، ويزيدون الطين بلة، وسيدعمون المرتدين بالمال والعسكر، وسيكثر التهجير والتقتيل، ولكن الصديق رضي الله عنه كان في قمة اليقظة، فكان أول من انتبه لتحرك الفرس؛ لأنها كانت ترابط وتكمن كمون الأفعى.. تتمسكن حتى تتمكن..

بقلم: الشيخ أحمد القطان

يجب علينا دراسة السيرة بوعي لنعرف كيف نواجه هذه المؤامرات دعمنا لفلسطين وكشمير وغيرهما من الأراضي المحتلة.. حماية لأوطاننا

فلما رأى الفرس الجزيرة العربية انقلبت على الصديق أبي بكر رضي الله عنه، أرسلت من العراق «سجاح التميمية»، ودعّمتها بالمال والرجال، وأمرتها أن تتحد مع «مسيلمة الكذاب» ضد دولة الإسلام، ولكن «خالد بن الوليد» رضي الله عنه سيف الله المسلول، واجه هذه التدخلات الأجنبية، فخافوا منه، ونُصر بالرعب قبل أن يُنْصر بالسلاح؛ لأنهم يعتقدون أنه سيف من سيوف الله - والله لا يُهزم - فلهذا انسحبت «سجاح» وعادت إلى جحرها، وفشلت مؤامرة الفرس، وقُتل «مسيلمة»، وهُزم جيشه، وانتهى أمر «الأسود العنسي» قتلاً، و«طليحة الأسدي» توبة.

التدخل الأجنبي

وكانت الروم تُحرِّك في عهد النبي ﷺ «الغساسنة»، وتتحالف مع النصارى من «قضاعة» و«جذام»... إلى آخر ما هنالك، ولكن الرسول ﷺ ما كان يهابهم، ويعرف أن هذا التدخل الأجنبي فاشل، وأن بوادر الفشل يوم آثر «هرقل» كرسي الملك على الدين والحق، فحرّك لهم ﷺ جيش «مؤتة»، وقاد بنفسه ﷺ جيش «تبوك»، (جيش العسرة)، ثم حرّك لهم «جيش أسامة»، ومات وهو يوصي به.

فأبى «أبو بكر الصديق» إلا أن يُرسل جيش «أسامة» دفعاً للتدخل الأجنبي في المنطقة؛ لأنه لو تركهم سيزداد «التهجير»، والآن في عصورنا الحديثة حدثت هجرة المسلمين من «كشمير»، ثم الهجرة من فلسطين عام ١٩٤٧، ١٩٤٨م، ثم الآن من العراق، ومن السودان، ومن أفغانستان.. والمخطط مستمر ومتوال، وسيأتي الدور إلى دول الخليج، فالعيون عليها، والمخطط يحاك لها؛ ولهذا إذا نمنا وظل التدخل الأجنبي يتدخل بحروب مفبركة، أو بحجة نشر الحريات، أو الديمقراطيات، أو بأي صورة من الصور، كالإطاحة بالحكومات غير الديمقراطية، أو بأي مبرر، فالنتيجة هي أن يصير التهجير في كل الوطن العربي، ثم في كل الوطن الإسلامي، وهذه قرة عين اليهود والنصارى من أهل الكتاب، «شر الدواب» و«شر البرية»، كما وصفهم الله في كتابه، فإذا كان الثعلب شر الدواب في المكر، فهم شر من الثعلب، وإذا كانت الحية في اللدغ، فهم أشد من الحية، وإذا كانت العقرب في اللسع، فهم أشد من العقرب!

قضايا المسلمين

ولهذا عندما نتدارس قضايا كشمير وفلسطين، ودارفور، وأفغانستان، والعراق، ونعمل على مد يد المساعدة، فإننا بذلك ندرس حماية أنفسنا قبل أن نحمي الآخرين، ويجب أن نعي هذه الحقيقة، ولا نغفل عنها، فالغرب يريد اقتلاعنا من جذورنا ليحتل أرضنا وخيراتنا، وخير شاهد: ما حدث في أمريكا، حيث أبادوا الهنود الحمر، وكان عددهم ١١٢ مليوناً، ولم يتبق منهم الآن إلا ٢٥٠ ألفاً، أي ربع المليون، تركوهم حتى يأتي السياح لكي يشاهدوهم وهم يرقصون الرقص الفلكلوري بالريش والأصباغ، وقس عليه ما حدث للشعب الأسترالي الذي اندثر الآن، ووضع في محميات؛ ليلتقط لهم السياح الصور الفوتوغرافية، وهناك رحلات السفاري في أفريقيا، وهناك القرى التي أُبيدت بسبب الإيدز؛ لأن

القارة السوداء ضمن مخطط مستقبلي، وستكون الأرض البديلة لأوروبا؛ حيث إن أوروبا ستغرق - كما هو متوقع - بمياه البحر بسبب ذوبان الثلج من الاحتباس الحراري عام ٢٠٥٠م، هم يقولون: إن بريطانيا ستغرق، لهذا يجب أن ننتبه أن أمريكا وضعت مخططاً مستقبلياً لـ(٨٠٠) عام قادم، وأغلقت الملفات وانتهت، وأوروبا لـ(٤٠٠) عام وأغلقت ملفاتها وانتهت، ونحن لا نزال نرقع في واقعنا.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ

ذل وهوان

لا بد أن نعي أيها الأحباب قوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ (النساء:٧٥).

والملاحظ أنه لم يقدم النساء والولدان ولكنه قدم الرجال في المذلة والهوان، ويوم أن يبلغ الذل والهوان إلى الرجال قبل النساء والأطفال فهذا من أخطر ما يكون؛ لأن الرجال هم رمز العزة والقوة ورمز الجهاد، وحاملو الراية، فإذا أذل الرجل وقتل أو ديس بالأحذية من الجنود، فماذا بقي من الكرامة بعد ذلك؟!! هل يبقى للنساء كرامة بعد الرجال﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ (النساء).

والولي والنصير، جاء من تحرك «الأوس والخزرج» فصاروا أنصاراً، وهاجر الحبيب ﷺ وكون الدولة في المدينة، ونقلها من دار الدعوة في مكة، وأعلى راية الجهاد، وأرسل السرايا والغزوات، وبدأ بعد أن اطمأن على أمن «المدينة المنورة» بإجلاء وتهجير «بني قينقاع»، و«بني النضير»، وقتل محازبي «بني قريظة» الخونة، وإسقاط أكبر معقل لليهود في «خيبر»، باستدعاء جعفر ومن معه من الحبشة؛ لأنه الآن اطمأن.

ونتساءل: متى نطمئن على «كشمير»؟ ونستدعيهم فنراهم يأتون ويذهبون أحراراً، متى نشد الرحال إلى الأقصى؟ هذه تساؤلات خطيرة يجب أن ننتبه إليها، استدعاه وقال ﷺ: «ما أدري لأي الأمرين أفرح: بفتح خيبر، أم بعودة جعفر؟».

وطن بديل

وكان المطلوب من «جعفر» ومن معه تشكيل دولة هناك في المهجر .. وجعفر يتحرك لإسقاط النظام الكافر الموجود في الحبشة، والنجاشي كان مسلماً؛ ولكن لأن النظام نظام كفر فقد سعى في إسقاطه وتحرك في تنظيم حركة لدعوة الناس، وكان يحمل راية حق العودة إلى مكة والمدينة، «مكة» الوطن، و«المدينة» البديل، ولهذا يجب ألا يرضى المهجرون بواقعهم، ولو أُجلسوا على آرائك الذهب والفضة، ولو أعطوا ما أعطوا من أموال.. فالخطر يكمن في الرضا «بالوطن البديل»! لقد كان ﷺ عند خروجه من مكة يقول: «إنك والله لأحب البقاع إلي...»، وهو يعيش هاجس الإخراج والتهجير، من أول ما قال له ورقة ابن نوفل بعد يومين من «بعثته الشريفة»،

المسلمون اليوم.. يدفعون الملايين في حفلات الغناء وستار أكاديمي وكرة القدم بينما يموت إخوانهم جوعاً

قال: «ليتني أكون فيها جذعاً حتى أنصرك نصراً مؤزراً، إذ يخرجك قومك، قال ﷺ: «أو مخرجي هم»!! قال: نعم.

فمخطط التهجير منذ أول يوم من نزول الوحي، وكان يعايشه ﷺ حتى هاجر!

فتح معنوي

ثم قَيدُ قريش في صلح الحديبية فصارت فتحاً، ولم تصبر على الصلح فصار فتحاً حقيقياً، فتحاً معنوياً حضارياً، وفتحاً حقيقياً عسكرياً. قال: «نصرت يا عمرو ابن سالم» .. هذا هو العمل! العمل في الداخل، عمل في «قنينقاع» و«قريظة» في الداخل والخارج، عمل الكشميريين داخل كشمير، هذا هو العمل، عمل الفلسطينيين داخل غزة هذا هو العمل.

اليهود شوكة في عالمنا، والفلسطينيون شوكة في خاصرتهم.

وإن كانوا يقتلون منا عشرة ونقتل واحداً، لكنه أفضل من الركوع والانبطاح ، والاستسلام كما يقول سبحانه: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ (آل عمران).

قوافل الإغاثة

وكارثة الزلزال في «كشمير» تشبهها كارثة المجاعة في «غزة»؛ لكن انظر هذا الحدث وتأمل موقف الدول الإسلامية، وانظر ماذا يفعل المسلمون اليوم.. يدفعون الملايين والمليارات في «ستار أكاديمي» و«حفلات غناء»، و«أولمبياد»، وإخوانهم يموتون ولا أحد يلتفت إليهم، لا على المستوى الشعبي، ولا على المستوى الرسمي، والمساعدة ليست هبة من أحد. بل هي حق فرضه الله؛ ففي عهد الصحابة كان عمر ابن العاص رضي الله عنه يسير قوافل أولها في مصر وآخرها بالمدينة، وولاة العراق، وولاة اليمن، ومصر حتى نهضوا بالناس وأنقذوهم من المجاعة، فالله يراقبنا ويراقب أموالنا ولو أخرجنا الزكاة فقط لحللنا أزمات الكوارث. الكويت يدخل عليها في كل خمسة أيام مليار دولار، أي ما يزيد على ٧٠ مليار دولار في السنة، ما نريد منها شيئاً؛ بل نريد زكاتها، على فتوى الأزهر في مصر، وآخر فتوى للأزهر أن هذا المال عليه زكاة، لماذا نأخذ من مصر الرقص الشرقي فقط؟ فلنأخذ منها الفتوى أيضاً، ويجب أن ننتبه إلى خطورة الوضع الحالي وأن ندعم إخواننا في «كشمير»، وفي فلسطين، وفي كل الأراضي الإسلامية المحتلة، وأن ننهض بهم كما نهض الصديق رضي الله عنه، والفاروق رضي الله عنه بالأمة، فالصحابة هم قدوتنا وسلفنا الصالح، ولنتذكر قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر:١٠).■

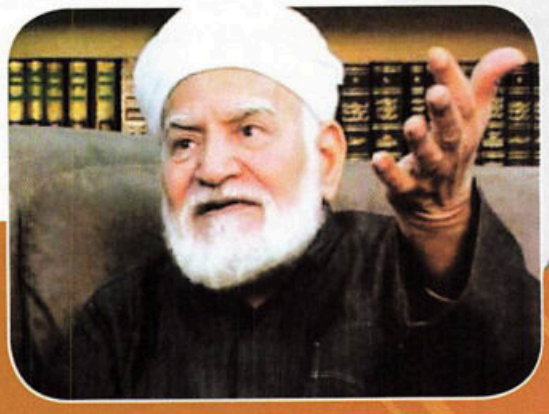

الشيخ عبد المعز عبد الستار يفتح قلبه لـ «المجتمع»

الأخيرة

لن يتحرر المسجد الأقصى إلا عندما يكـ

حوار: حازم غراب

ذكر الشيخ، في الأسبوع الماضي، أن مهمّته إلى فلسطين (عام ١٩٤٦م) كانت تركّز على المشاركة الوجدانية، والمساندة المعنوية، ورصّ الصفوف، وإنعاش آمال الناس، وبثّ روح الجهاد في نفوسهم.. وأوضح أنه عُرض عليه العمل مديراً لمعهد ديني بمدينة «عكا»، والإقامة الدائمة هناك، لكن الإمام «حسن البنّا» رفض، وقال له: «نحن نريدك في مواقع كثيرة».. وقال فضيلة الشيخ «عبدالمعز عبدالستار»: إنه بعد انتهاء مهمته في فلسطين، عاد إلى مصر، وكتب تقريراً وافياً؛ نقل فيه صورة واضحة عن حقيقة الأوضاع هناك، وقدّمه إلى الإمام «البنّا».. وفي هذا العدد، ننشر الجزء الأخير من حديث ذكرياته.. وبقية نصّ الحوار:

● كيف كانت المقاومة الفلسطينية في ذلك الوقت؟

- المقاومة كانت ضعيفة، ولم تكن مقاومة بالمعنى المفهوم؛ فقد كان الإنجليز في ذلك الوقت إذا عثروا على فلسطيني يحمل مسدّساً حكموا عليه بالإعدام، وكان يرافقني شخص، ونحن نتنقل من «حيفا» إلى «يافا» في بعض الأسفار، وكان معه مسدّس يضعه أسفل الكرسي الذي أجلس عليه، وكنت أرى أنه معذور؛ لأن الإنجليز لن يحكموا عليّ باعتباري غير فلسطيني.

● عفواً.. لكن بعض المصادر تقول: إن تلك الفترة شهدت العشرات من المقاومين، فهل هذا صحيح؟

- نعم، كان هناك من يقتل بعض ضباط الإنجليز سراً، وكان هناك تنظيم فلسطيني مقاوم؛ لكنه كان ضعيفاً، وكان هناك كما ذكرت سابقاً الشيخ «عبد الحي عرفة»، وهو من أبناء الأزهر.

● ألم تتصل بهم شخصياً؟

- استضافني الشيخ «عبد الحي» في بيته في «الخليل»، وقد نسف الإنجليز نصف بيته؛ لأنه كان أحد الذين قاوموهم، وقاتلوهم مع الشهيد الشيخ «عزّالدين القسّام» عام ١٩٣٦م، وكانت هناك مقاومة، ولكنها كانت قليلة العدد، وضعيفة التأثير.

● هل كانت مهمّتك تحوي مساعدات من الإخوان لهذا التنظيم؟

- نعم، ولكنها كانت تتم في سرية تامة، لأني كنت ذاهباً للتجميع والحشد، ورفع الآمال والمعنويات والهمم.. وبعد ذلك بدأ الفلسطينيون يفدون إلى مصر لنقل السلاح منها إلى فلسطين، وبدؤوا بالتنظيم الذي أسّسناه هناك، وبفضل الدعوة بدأ كل واحد ينتبه، ويحاول أن يتسلّح بما استطاع، وكان للإخوان وجود في مدينة «التل الكبير» (شرق مصر بالقرب من قناة السويس)، وكان المتطوّعون منهم يقومون بالإغارة على معسكرات الإنجليز، وأخذ الأسلحة منها، وأحياناً يقومون بشراء الأسلحة من الجنود الإنجليز.. وما كنا نشتريه أكثر، سواء من الجنود الإنجليز، أو الباكستانيين، أو الهنود، أو الزنوج العاملين في معسكرات عدة تابعة لجيش الاحتلال الإنجليزي، وكذا كان بعضهم يبيع السلاح في الطريق، فكنا نشتري منهم، ويجيء الفلسطينيون طلباً

ـــون الموت أحب إلينا من الحياة

للسلاح، فنشتري لهم.

● ومَنْ كان يدفع ثمن السلاح؟

ـ الفلسطينيون كانوا يُحضرون الأموال معهم، وكنا نشتري لهم، ونشتري للإخوان لمقاومة الإنجليز.

● ألم يذهب بعدك أحدٌ إلى فلسطين.. الأستاذ «سعيد رمضان» مثلاً؟

ـ «سعيد رمضان» ذهب للمرور، فقد تحوّلت المسألة إلى أهل فلسطين أنفسهم، فجاء بعضهم إلى مصر، وحرصوا على الحصول على السلاح والتدريب أيضاً، و«الحاج محمد أمين الحسيني» عندما جاء إلى مصر اتخذ داراً في منطقة «المرج» (في أطراف القاهرة) سماها «دار المرج»، وكانت منطقة صحراوية.

● وماذا فعلت بعد عودتك من فلسطين؟

ـ كان دوري أن أجمع السلاح، لست أنا الذي أشتريه، إنما يأتي التجار وهم معروفون، فيشترونه من العرب (البدو)، الذين كانوا يقومون بدفنه في الصحراء، فكان دوري استضافة الفلسطينيين، وتجميع السلاح لهم، فكانوا ينزلون عندي، وكنت قد تركت «القاهرة» وانتقلت للعمل واعظاً تابعاً للأزهر في مدينة «أسيوط» (جنوب مصر)، فكان يجيئني شخص اسمه «سعيد عيده» مندوباً عن «الحاج أمين الحسيني»، وكنا ننزل على«عرب مطير» في «أسيوط»، ونجمع من هناك السلاح، في حدود ١٠٠ أو ٢٠٠ أو ٣٠٠ بندقية، حسب الظروف، بالإضافة إلى جمع التبرعات.

● في أي عام كان ذلك النشاط؟

ـ كان ذلك في أواخر عام ١٩٤٧م وبدايات عام ١٩٤٨م، وكنا نجمع السلاح والتبرعات، وأنشئت في مصر «اللجنة العليا لشؤون فلسطين»، وكانت تقوم بجمع التبرعات.

في صراعنا مع اليهود.. لا صوت يعلو فوق صوت المقاومة

● وهل كانت تلك اللجنة تابعة للإخوان؟

ـ كان الإخوان مشتركين فيها فقط، ولم تكن لجنتهم الخاصة، وقد كنت مشاركاً معهم بحكم وظيفتي (واعظ المركز في أسيوط) وأنتمي للإخوان، وكانت هناك معسكرات أنشأها الإخوان في محافظة «الجيزة» لتدريب المتطوعين، وكانوا يذهبون إلى الجبهة على قناة السويس لمقاومة الإنجليز، ومنها إلى فلسطين.

● قبل الجهاد إلى جانب الجيش المصري، هل كان هناك متطوعون قبل عام ١٩٤٨م؟ وأين كانوا يتدربون بخلاف «الجيزة»؟

ـ نعم، كان هناك متطوعون، وكانوا يتدربون أيضاً في محافظة «الشرقية»، وكان «الحاج إبراهيم نجم» يملك «عزبة» كبيرة مساحتها حوالي ٤٠٠ فدان، أنشأ فيها معسكراً للتدريب، وكان ينفق عليه من ماله الخاص.. وفي صحراء محافظة «الشرقية» أيضاً كان هناك معسكر في منطقة «الصالحية»، ومنطقة «سعود»، وكان المتطوع يذهب للتدريب هناك لمدة أسبوعين، ويتكفّل صاحب «العزبة» بطعامه وشرابه، وكان قد خصّص لهم طبّاخاً، ووفّر لهم كل ما يلزم من الطعام والشراب والأسلحة، وهو نفسه كان يخرج معنا لجمع السلاح من مناطق «الشرقية».

تدريب أولي

● أكان نشاطك يشمل تدريباً عسكرياً أم اكتفيت بدور الواعظ الأزهري؟

ـ تلقّيت تدريباً عسكرياً، واشتركت في معسكرات بمحافظة «الشرقية»، وكان ذلك عام ١٩٤٢م تقريباً، قبل الذهاب إلى فلسطين، ولم يكن تدريباً متقدّماً بالمعنى الذي يعرفه العسكريون الآن، بل كان تدريباً أوّلياً على الرماية، وكيفية إصابة الهدف بدقة.

● ومَنْ كان يقوم بالتدريب؟ مدرّبون من الإخوان أم عناصر من الجيش؟

ـ من الإخوان قطعاً، وكانت التدريبات سرية، واستمرت في الفترة من عام ١٩٤٢م حتى عام ١٩٤٨م، وكانت أعدادنا محدودة، لا أذكر إحصاءها تحديداً، لكن عدداً كبيراً منهم ذهبوا قبل عام ١٩٤٨م، ثم انضموا إلى صفوف المجاهدين والمقاومين في فلسطين، ولم يكونوا يدخلون في معارك ظاهرة.

● عندما شارك متطوعو الإخوان في حرب ١٩٤٨م في فلسطين، أين كنت؟

ـ كنت عضو المكتب في القاهرة وأسيوط، وكان دوري محدّداً في جمع التبرعات، والسلاح، وتنظيم المتطوعين،

وزيارة المعسكرات لرفع الهمّة وحشد الإخوان.

● وهل اعتُقلتَ بعد عودة الإخوان من فلسطين عام ١٩٤٨م؟

- اعتُقلتُ لمدة سنة أو أقل قليلاً؛ بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان! وعندما استُشهد فضيلة المرشد الإمام «حسن البنّا»، وحتى قبل استشهاده كانوا قد بدؤوا في حملة اعتقال للإخوان، وذلك بعد عملية اغتيال «النقراشي (رئيس وزراء مصري أسبق)».

التآمر على الإخوان

● الإخوان جاهدوا بأنفسهم وبأموالهم ووقعت النكبة.. فما رأيك فيما جرى في مصر بعد ثورة أو «انقلاب» ٢٣ يوليو ١٩٥٢م؟

- استُشهد الإمام «البنّا» بعدما ظهر أن للإخوان قوة في فلسطين، وأغاظوا اليهود، وكان الجيش المصري إذا سقط منه موقع يطلب من الإخوان استرداده؛ فمثلاً استردّ الشيخ «محمد فرغلي» وإخوانه «التبّة ٨٢»، بعدما فقدها الجيش، وطُلب من الإخوان أن يستردّوها.

ولما ظهرت قوة الإخوان، راجت دعاية في وسط اليهود والإنجليز والأمريكان أنه لا سبيل أبداً، ولا ضمان لقيام الدولة «الإسرائيلية» إلا بالقضاء على الإخوان، حتى أن «موشيه ديّان» (أحد القادة العسكريين الصهاينة، تولّى عدة وزارات، ومات بسرطان القولون عام ١٩٨١م) قال في ذلك الوقت: «لا تدخلوا مع الإخوان في معركة فاصلة، فهؤلاء جاؤوا ليموتوا، ونحن جئنا لنبني دولة؛ فلا ندخل معهم في صراع.. ولهذا اجتمع سفراء أمريكا وإنجلترا وفرنسا وطلبوا من «محمود فهمي النقراشي» (كان يجمع - حينئذ - بين منصبي رئيس الوزراء ووزير الداخلية في مصر) المسارعة بحلّ الإخوان، فقام بحلّ الجماعة فوراً.

● سؤالي كان عمّا حدث بعد الثورة تحديداً؟ جمال عبد الناصر أعلن أنه سيحرّر فلسطين، فهل كان الإخوان يصدّقونه؟

- قبل هزيمة يونيو ١٩٦٧م، كنا ننتظر، ونتمنى أن يكون صادقاً؛ لكن الأمر كان - بكل أسف - عملية استعراضية، فقد عرض صواريخ أسماها «الظافر»، و«القاهر»، وكنا نرى هذه الصواريخ ممدّدة على الأرض فنتمنى تنفيذ ما وعد به، ولما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، أرسل الإخوان إليه، وقالوا له: «نحن مستعدّون للمشاركة في الحرب»، فرفض!

لصق المنشورات

● هلاّ ذكرت لنا جهودكم القديمة في قضية المقاطعة، وتوزيع المنشورات، وبعض الطرائف التي كانت تحدث؟

- ذات يوم، في ذكرى المولد النبوي، وكانت الدولة تحتفل به، وتقيم سرادقاً ضخماً في صحراء «العبّاسية» (في ذلك الوقت)، قرّر الإخوان أن ينشروا على الزائرين الوافدين

كان الجيش المصري يلجأ لمجاهدي الإخوان لاسترداد ما فقده من مواقع عام ١٩٤٨م.. والشهيد «محمد فرغلي» استرد له التبّة (٨٢)

الشيخ «عزالدين القسام»

على مصر للمشاركة في الاحتفال أسماء اليهود في كل مكان، فطبعوا منشوراً بحجم صحيفة الأهرام أو أكبر، وكتبوا فيه أسماء التجار اليهود في جميع محافظات ومدن مصر الكبرى.

● مَن الذي كان يجمع هذه المعلومات؟

- قسم فلسطين، فالإخوان كانوا يخصّصون في دارهم غرفة خاصة بفلسطين، وكان أفراد من الإخوان يحملون تلك المنشورات، ويوزعونها في القاهرة، وبورسعيد، والإسكندرية...إلخ.

وكنت أنا وأخ اسمه «طاهر عبد المحسن» - يرحمه الله - وكان طالباً في كلية التجارة، ثم عمل بعد ذلك مأمورَ ضرائب، نوزّع المنشورات من ميدان «الأوبرا» إلى ميدان «الأزهر»، و«الدرب الأحمر»، إلى «باب الخلق»، وفيها «حكمدارية العاصمة» (مديرية أمن القاهرة الآن)، و«دار الكتب».. وكان ذلك عام ١٩٣٩م، وكان علينا أن نلصق المنشورات في واجهات أماكن معروفة في ميدان «العتبة»، وعلى أعمدة الإنارة في الشوارع، وفي «المترو».

صديقنا الوفدي

● وهل كانت معكم أدوات اللصق؟

- كانت دار الإخوان قريبة، وكان «طاهر عبد المحسن» يحمل المنشورات، ودلواً به مادة لاصقة، وكنت آخذ الإعلان منه وألصقه على واجهات المحلات، وعلى الأعمدة، وعلى أكشاك الكهرباء المكتوب عليها (DANGER) (خطر)، وما كان يهمنا أي خطر، حتى لصقنا على جدار الأزهر وما حوله.

النقراشي

ديان

اليهود أدركوا أن وجود الإخوان يهدّد قيام «إسرائيل».. فطلب سفراء أمريكا وإنجلترا وفرنسا من «النقراشي» سرعة حل الجماعة

«موشيه ديان» حذّر جنوده من الدخول مع الإخوان في معركة فاصلة.. وقال لهم: هؤلاء جاؤوا يبحثون عن الموت!

وفجأة خرج طالب كان يستذكر دروسه في الأزهر، فقد كان الأزهر معموراً بالطلبة؛ لأن بعضهم لم يكن في بيته كهرباء ولا مياه، وكان هذا الطالب وفدياً، لكنه كان صديقاً لنا، وكان فيه خير كثير، فقال لنا: «بارك الله فيكما، أريد أن أساعدكما».. وأخذ المنشورات من «طاهر عبد المحسن»، وذهبنا نواصل عملية لصقها، حتى فرغنا من هذه المنطقة، والتي أصبحت الآن مبنى «محافظة القاهرة».

ووصلنا إلى «دار الأوبرا» (قبل إحراقها عام ١٩٥١م)، وبينما نحن نلصق أحد المنشورات جاء عسكري (جندي في الشرطة)، فقال لنا: «هذه ممنوعات، ومحظورات»، فقلنا له: هذه إعلانات (تجارية)، فقال: ممنوع، فقلت له: خذ اقرأ بنفسك، وهو قطعاً لا يقرأ (ويضحك الشيخ)، فأعطيته منشوراً، فقال العسكري: لا.. وأمسك بالأخ الوفدي، ونفخ في صفارته، فجاء باقي العسكر، وأمسكوا صديقنا الوفدي المتطوّع، فقلت لهم: اتركوه.. فأصرّوا على عدم تركه، حتى وصلنا إلى قسم شرطة «الموسكي».

وحاولنا أن ننقذه وأن نكون مكانه، ولكن العسكري أصرّ قائلاً: سنأخذه هو، لأنه مَنْ كان يحمل المنشورات، ويبدو أنه اعتبره صيداً ثميناً، فتمّ حبسه مدة أسبوعين.

● ما أهم المواقف التي تذكرها أثناء قيامكم بجمع التبرّعات؟

. سأحكي لك واقعة طريفة: عندما كنا نجمع تبرعات فيما عُرف آنذاك بـ(قرْش فلسطين)، وكان الإخوان طبعوا الدفاتر، ووزعوها علينا، وحدّدوا مناطق التوزيع، وكان نصيبنا «شارع فؤاد» (٢٦ يوليو حالياً)، ومنطقة وسط البلد، وقد فرحنا وقلنا: إن هذه المنطقة فيها أغنياء وأعيان البلد؛ يأتون إليها، وينزلون في فنادقها، ويرتادون مطاعمها، والواحد منهم يعطي «الجرسون» (النادل) عشرة قروش إكرامية، فلعلّ كلاً منهم يعطينا عشرة قروش (الجنيه المصري = ١٠٠ قرش)، ومنْ ثَمَّ توقّعنا أن نجمع تبرّعات كثيرة، ولكن للأسف لم يحدث!

فقد كان الواحد منهم يعطي الخادم أو الراقصة ولا يدفع لنا(!) كنا نضع الصندوق، ونقول: تبرّعوا لنُصْرة فلسطين، وإخوانكم المجاهدين.. وذات مرة قال أحدهم: «الله يحنّن عليكم» (عبارة يقولها الناس للمتسوّلين)، فجُنّ جنون «طاهر»، وكان يريد أن يعنّفه فقلت له: لا.. لا بد أن نصبر ونتحمّل.

وعندما خرجنا من المكان شاهدنا رجلاً نوبياً يعمل بوّاباً (حارس بناية)، ورأى معنا دفاتر مشروع القرش، فتبرّع بقرشيْن اثنيْن، وأعطيناه إيصالاً بالمبلغ، وقلنا: سبحان الله، المروءة والكرم والنجدة ونضارة الشعب في هؤلاء الفقراء، أما الذين يبيعون الخمر، وأصحاب الملاهي والمراقص، فهيهات، قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)﴾ (الأعراف).

● لكنّ هذا لا ينفي أن هناك أثرياء خيّرين كانوا يتبرّعون.. فهل ذكرت لنا أمثلة منهم؟

- نعم، كان هناك أثرياء يتبرعون، مثل الحاج «أحمد خشبة باشا» . يرحمه الله . وكان ثرياً صالحاً من محافظة «أسيوط»، فعندما ظهرت الأسلحة الفاسدة في الجيش المصري، غضب بشدة، وقال: كم يتكلّف مصنع الذخيرة؟

● وهل بنى مصنعاً للذخيرة؟!

. والله، إنه لشدة وطنيته وحبه للخير كان يريد أن يبني مصنعاً للذخيرة، وهناك أيضاً الحاج «محمد سالم»، الذي أنشأ جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وكان يوظّف عمال مصانعه من حفظة القرآن، ويبعثهم إلى أوروبا للتدريب.. وبدأ ينتج للجيش «دانات» المدافع في مصانعه، وكان جزاؤه فيما بعد أن صودرت أمواله وأُمّمت شركاته، وكان من كبار المحسنين، ومن أفضل الرجال الذين خدموا وطنهم، وعملوا لله تعالى، يرحمه الله.

● الظروف الإقليمية والدولية الآن لا تشجّع المقاومة، وهناك تهدئة وإيقاف للعمليات العسكرية بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني.. فهل هناك أمل في مقاومة عسكرية تحرّر فلسطين مرة أخرى؟

- نعم، هناك أمل، فالمعركة مع اليهود تعني أنه لا صوت يعلو فوق صوت المقاومة.. قد لا يكون التحرير الآن، لكن لن تُحرَّر فلسطين، ولن يبلغ المسلمون ما يريدون من تأمين المسجد الأقصى المهدّد الآن بالدمار والإزالة إلا بإيمانهم بالله، وشوقهم إلى لقاء الله، ودخول الجنة.. ولن يحدث هذا دون أن يتمسّكوا بهذه العقيدة، بحيث يكون الموت أحبّ إليهم من الحياة، وأن يجتمع الناس على هذا، فلا تغرنّهم الحياة الدنيا، ولا يغرنّهم بالله الغرور.

أي لا يتعلقون بزينة الحياة، ولا يتعلقون بالترف والإسراف، وإنما يعيشون على أمل التمتّع بنعيم الجنة، وهذا الذي سيردّ هذه الهجمة، ويُعيد الأرض، ويحرّر فلسطين، ويحرّر أرض الإسلام جميعها، وهذه الأمور تحتاج إلى التربية، والتوعية، وتحتاج إلى الفقه.■

أبو الأحرار محمد محمود الزبيري

د. محمد بن موسى الشريف (*)

هو أبرز الشخصيات اليمنية في القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، ولد سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٧م، وقتل سنة ١٣٨٤/١٩٦٥م، فعاش ثمانية وأربعين سنة فقط؛ لكنها كانت حافلة بجليل العمل وعظيمه. كانت اليمن أكثر البلاد العربية تخلفاً في القرن الماضي، في كل جوانب الحياة تقريباً، إلا أنها كانت مختلفة عن سائر تلك البلاد بأمرين اثنين: بقاء أكثر أهلها على فطرة سليمة، وأن أرضها لم يطأها مستخرب (مستعمر) أجنبي قط (في قسمها الشمالي)، وحالها مثل حال البلاد السعودية آنذاك وكان يعم البلادَ جمود ثقافي وفكري، وكانت تدار بنظام غريب، فلا وزارات، ولا نظام مالي، ولا تخطيط، واقتصادها ضعيف، وجنوب اليمن كانت مستخربة بريطانية.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com

وكان أهل البلد موزعين على طبقات: طبقة السادة آل البيت ومنهم الحكام، ثم القضاة والعلماء، ثم التجار، ثم الزراع، ثم طبقة العمال الدنيا.

والمدارس قليلة جداً، والخدمات الصحية تكاد تكون منعدمة، وكان التنقل على الجمال والبغال والحمير في الأغلب، واليمنيون يعانون من الأمية (٩٧٪) والأمراض تفتك بهم ولا مستشفيات، والبلد تعاني من مجاعة في كثير من أجزائها، وقد قال أحد الغربيين يصف اليمن آنذاك: (إن مصر متخلفة عن أوروبا مائة عام، أما اليمن فإنها مازالت تعيش في عصر ما قبل التوراة !!) وكلامه وإن كان فيه مبالغة؛ إلا أنه يصف جوانب من الواقع وصفاً صادقاً.

تطلع إلى الإصلاح

وكان «الزبيري» يرحمه الله تعالى من طبقة الشباب المتطلعين للإصلاح، وهي طبقة جهودها متصلة بجهود المصلحين اليمنيين ابتداءً من «إبراهيم الوزير» المتوفى سنة ٨٤٠ مروراً بـ«المقبلي»، و«الحسن الجلال»، و«الأمير الصنعاني» وانتهاءً بخاتمة المصلحين من العلماء العاملين، ألا وهو الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، وكان أولئك المصلحون قد حاولوا بكل جهدهم التقليل من العصبية الزيدية الشيعية ونشر الوعي في المجتمع، فتطلع إلى عملهم «الزبيري» وأصحابه ممن يتطلعون إلى الإصلاح.

وهناك عامل آخر مؤثر في مسيرتهم الإصلاحية، ألا وهو اطّلاعهم على تجارب الإصلاح في العالم الإسلامي وعلى رأسها تجارب: «الأفغاني»، و«محمد عبده»، و«رشيد رضا»، و«البنا»، وغيرهم من الدعاة والمصلحين.

وتثقف «الزبيري» وصحبه بأعمال «شوقي»، و«حافظ إبراهيم»، و«الرافعي»، و«العقاد»، وغيرهم.

ولد «الزبيري» في «بستان السلطان»

رائد كبير من رواد الإصلاح بـ«اليمن» فهو أول من تقدم إلى الإمام يحيى ببرنامج إصلاحي وأول من قاد معارضة منظمة وأول وزير للتربية والتعليم وأول من أنشأ حزبا

في «صنعاء» سنة ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٧م، وبستان السلطان حي منسوب إلى السلطان «طغتكين بن أيوب» شقيق «صلاح الدين» الذي أرسله حاكماً على اليمن أواخر القرن السادس الهجري..

نسبه ونشأته

وأسرة «الزبيري» أسرة عريقة في التأليف والقضاء، وأبوه قاض في تهامة، ومات وعمر ابنه عشر سنوات فنشأ «الزبيري» يتيماً.

وينتمي «الزبيري» إلى قرية «الزبيرات» من «أرحب» من قبيلة «بكيل».

حفظ القرآن وجوّده على قراءة «نافع»، وعلى رواية «حفص» منذ سن مبكرة، وكان له صوت حسن في الإمامة يجذب الناس إليه في مسجد التقوى، ودرس علوم اللغة على عدد من العلماء.

ولما بلغ عشرين سنة رافق الأمير «علي

اغتيل أثناء خروجه من المسجد عام ١٩٦٥م وكان يستعد لعقد مؤتمر في «خمر» عاصمة قبائل «حاشد» من أجل كتابة دستور جديد لليمن

ابن عبدالله الوزير» إلى الحجاز للحج، ثم إلى «القاهرة»، حيث حدث تحول كبير في حياته؛ لأنه رأى فيها نشاطاً سياسياً وأدبياً كبيراً، ونزل طالباً في كلية «دار العلوم»، ونظم قصائد شعرية وقد كان شاعراً فحلاً، شعره من الطبقة الأولى، ومن مميزات شعره التي ميزته حتى عن «شوقي» أنه كان يفيض بالمطالبة بالإصلاح، وبالمقت للطغيان والتنديد بالاستخراب وباليهود، وكان يلقي شعره في الكلية، وفي المحافل الأدبية.

اتصاله بـ«البنا»

واتصل بـ«البنا» الذي قرّبه وكان يرى فيه أملاً لإقامة الحكم الإسلامي الصحيح في اليمن، هذا كله وعمره ٢٢ سنة، وفي هذا دليل كبير على نبوغه المبكر.

مكث في «القاهرة» ثلاث سنوات عاد بعدها إلى اليمن منتصف سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م مرحّباً به من طلابها وعلمائها، واستقبله الإمام «يحيى» في مجلسه، وقدم له «الزبيري» مشروعاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ٢٢ صفحة تحوي ٣٧ مادة، وأحاله الإمام للسيد «زيد بن علي الديلمي» الرئيس الأول للاستئناف العالي، وشكلت هيئة قضائية لدراسته ورفع تقرير عن البرنامج وصاحبه، وحدث أن خطب «الزبيري» خطبة بليغة في الجامع الكبير في «صنعاء» نقد فيها الظلم والأوضاع السائدة فأمر الإمام بسجنه، وسجن مجموعة معه من المطالبين بحقوق الشعب، فمكث في السجن قرابة عشرة أشهر.

ثم كتب من سجنه قصيدة استعطف بها الإمام وولي عهده «أحمد بن يحيى» حاكم «تَعز» فأطلقه الإمام «يحيى»، ثم طلبه الأمير «أحمد» ليكون إلى جواره هو و«زيد الموشكي»، و«الشامي» وخطيب اليمن «أحمد محمد نعمان»، وكان «أحمد» يشاطرهم همومهم ظاهراً ويطارحهم الشعر، ويأمر بإخراج المساجين من رواد الإصلاح تودداً

وتقرباً إلى الإصلاحيين، ولقب «الزبيري» بأمير الشعراء، و«نعمان» بأمير الخطباء، لكن سرعان ما اختلفوا وقال «أحمد»: أريد أن أتقرب إلى الله بدماء هؤلاء الأدباء الجدد!! فهرب «الزبيري» ومن معه إلى «عدن» أوائل سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م، حيث اجتمع الإصلاحيون وانتخبوا «الزبيري» رئيساً لحركتهم في «عدن»، وأفاض في شعره في «عدن» بالمطالبة بالإصلاح والحرية ورفع المظالم.

الجمعية اليمنية الكبرى

أنشأ «الجمعية اليمنية الكبرى»، وكان للإصلاحيين اجتماع باسم نادي الأحرار اليمنيين، وكان في الشمال تنظيمان: «هيئة النضال» في «صنعاء»، و«هيئة الإصلاح» في «إب»، وكان للتنظيمين اتصال بالحركة في «صنعاء» فجمعهم «الزبيري» كلهم في «الجمعية اليمنية الكبرى»، وفي تلك الأثناء زار «أحمد» «عدن» وأبدى استعداده للإصلاح، لكن الحركة طالبته بجملة أمور كبرت عليه، ولم تنجح محاولة التوفيق بين «أحمد» والإصلاحيين.

أنشأت الحركة عدة صحف في «عدن» و«القاهرة»، وانضم إليها الأمير «سيف الحق إبراهيم بن يحيى» في «عدن»، وألقى بياناً قوياً في افتتاح الجمعية اليمنية الكبرى ينعى فيه اليمن وجهه إلى الشعب وإلى الجامعة العربية، فاتصل الإمام «يحيى» بـ«جورج السادس» ملك بريطانيا، وشكا إليه ما يجري، فسحب الإنجليز ترخيصهم لحزب الأحرار فانشق الحزب على نفسه، وعاد بعض أفراده إلى «تَعز»، حيث سجنهم «أحمد»، ثم ولاهم مناصب صغيرة، ثم في ثورة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م أعدم «أحمد» منهم جماعة، منهم «زيد الموشكي»، وبعض المؤرخين يبرر خروج البعض بأنه أمر مخطط له، وليس انشقاقاً.

وفي ذلك الوقت جاء من «القاهرة» الجزائري «الفضيل الورثلاني» بتنسيق وتوجيه من الإمام «البنا»، وأنشأ شركة للسيارات في «صنعاء» أتاحت له الاتصال بـ«يحيى» والتردد إلى «عدن»، حيث يقيم «الزبيري»، وأثر «الفضيل» في «الزبيري» تأثيراً بالغاً، وعده «الزبيري» واحداً من عمالقة الإصلاح، واستطاع «الزبيري» أن يجمع بيوتات مهمة في الأحرار: «آل الوزير»، و«آل المتوكل»، و«آل النعمان»، و«آل شرف الدين»، وشارك «الفضيل»، و«البنا» و«الزبيري» ومن معه في إعداد «الميثاق الوطني المقدس» الذي أظهر الإسلام شريعة مصدراً وحيداً للحكم، والشورى أساسه والنظام أسلوبه.

قيام الثورة

قامت الثورة على الإمام «يحيى» وقتل سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م استعجالاً من بعض أفراد الإصلاح وكان هذا أكبر خطأ وقع فيه رجال الثورة؛ ذلك لأن حكم الأئمة قد رسخ في اليمن قروناً فإن يقتل هذا الإمام على هذا النحو فهذا لا يرضي أحداً حتى «الزبيري» نفسه، وقتلوا يحيى بعد أن جاوز الثمانين، وهذا عامل كبير في تأليب القبائل على رجال الثورة بعد ذلك، وقام «عبدالله الوزير» وسمى نفسه (إماماً على اليمن)

وسمى علياً ابنه (ولياً للعهد)، وأرسل طلباً للجامعة العربية بإرسال وفدها إلى «صنعاء» من أجل تثبيت حكمه، لكن «أحمد» استطاع تأليب القبائل على «الوزير» ورجال الثورة، وحوصر في «صنعاء»، وفشلت الثورة، وقتل «أحمد» عدداً كبيراً من الأحرار، وقتل «عبدالله الوزير».

الهروب إلى باكستان

وهرب «الزبيري» إلى «باكستان» التي قضى فيها خمس سنوات صعبة، ومن العجيب أنه كان قد اضطرته الأحوال لبيع الأقفال والمفاتيح في صندوق يضعه على صدره، وفي ليلة من الليالي وهو يجول بصندوقه لقيه الشاعر الكبير «عمر بهاء الدين الأميري» سفير «سورية» في «باكستان» فرجاه «الزبيري» أن يكتم الخبر لكن «الأميري» أخبر «الرفاعي» سفير الأردن في «باكستان» فأبلغ الملك «عبدالله بن الحسين» فاتصل بالإمام «أحمد» في اليمن وعرض عليه العفو عن «الزبيري» فوافق أحمد لكن «الزبيري» رفض العفو إلا أن يشمل الجميع، واتصل بـ«الزبيري» شيخ الإسلام «شبير العثماني الباكستاني»، والقاضي «محمد العمري» من قبل الإمام «أحمد» يطلبان منه العودة وأقسم «أحمد» أن يضعه في أحسن المراكز؛ لكنه رفض واشترط للرجوع إطلاق السجناء وإصلاح الأوضاع، ثم عمل بوساطة شيخ الإسلام «شبير العثماني» أستاذاً بجامعة «كراتشي»، وعمل مذيعاً بـ«صوت باكستان العربي» وأقلع عنه الفقر فترة من الزمن، لكن وفاة شيخ الإسلام، ووفاة وزير التعليم أرجعتاه إلى سابق عهده من الفقر والضنك والعيش في كوخ حقير.

عودة إلى مصر

ولما قامت الثورة في «مصر» سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م اتصل بسفيرها الشاعر «عبدالوهاب عزام» ووافقت «مصر» على عودة «الزبيري» إليها، ومن صوت العرب تحدث

إلى اليمنيين، وأنشأ الاتحاد اليمني الذي عطله «عبدالناصر» (رئيس مصر في ذلك الوقت) سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م لكن لما عارض «أحمد» الوحدة بين «مصر» و«سورية» سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بأرجوزة مشهورة سمح «عبدالناصر» للاتحاد باستئناف نشاطه الصحفي والإذاعي، لكن فترت العلاقة بينه وبين «عبدالناصر» وذلك لأن «الزبيري» كان مسلماً صحيح الإسلام، داعياً إلى الله، مكافحاً عن دينه ومثله لا يطيقه ذلك الطاغية.

قائد وموجّه

مكث «الزبيري» في «القاهرة» عشر سنوات احتضن فيها الطلبة اليمنيين، منفقاً وقته وأكثر مرتبه عليهم، شاداً لهم إلى دينهم وقضايا وطنهم، وكان الشيخ «الزنداني» من أحب الطلبة إليه، وقد لازم «الزبيري» حتى استشهاده، يقول عنه الشيخ الزنداني وكان معه في القاهرة: «لقد وجدنا شيخنا، لقد وجدنا من يصلح أن يكون قائداً لنا وموجهاً، وتعرفنا عليه، واطمأنت نفوسنا إليه، وأخذنا نزوره في بيته وإذا بنا نكتشف عملاقاً من العمالقة»، ثم قال له «الزبيري»:

لقد كنا نتحرك في الحركة الوطنية، وكنا نرجو من شبابنا أن يكونوا هم المدد لنا ولكن سبقتنا الأحزاب هذه إليهم، وأصبحنا زعماء بغير جنود لأن الجنود - وهم أبناؤنا - أخذتهم الأحزاب ونظمتهم في الخلايا، وأصارحكم وأقول: «إن سبب ذلك أننا قصرنا في تربية أبنائنا في الاتحاد اليمني تربية إيمانية إسلامية؛ لذلك من الآن سنصلح ما أفسدنا»، وكان يأخذ الشباب من حي «الدقي» إلى حي «الهرم» مشياً على الأقدام وهي مسافة طويلة، فيقولون له: لماذا يا أستاذ؟ فيقول: لا بد من الخشونة، لا بد من الرجولة، لا بد من الزهد والتقشف. ثم يقول الزنداني» وجدنا شيخاً أنشط من الشباب فطاوعناه، ثم صرنا نذهب إلى بيوت الطلاب نطرقها باباً باباً، مشياً لا نركب لنوفر الفلوس، ثم استجاب له عدد من الطلاب الذين كانوا يدرسون في القاهرة، وبايعوه أميناً عاماً لهم، وكانت حركة سرية.

له أربعة كتب تحدث فيها عن الغزو الفكري وضرورة الأخذ بالعلوم الحديثة.. ويتضح منها فهمه للمنهج الإسلامي وشمولية دعوته وسموها على الوطنية والحزبية

نشاط في اليمن

بعد ثورة سنة ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢م على البدر رجع «الزبيري» إلى «اليمن» بطلب من الضباط الثوار الذين كانوا بحاجة لشخصية مثل «الزبيري» تضفي على حكمهم شرعية يحتاجونها وسط أجواء مليئة بخصوم الثورة من الملكيين، واستقبل في «صنعاء» استقبال الزعماء، وعين وزيراً للمعارف، لكنه وجد في اليمن خليطاً من الأحزاب التي هي امتداد لأحزاب الجنوب الضالة، ووجد شعباً ممزقاً، ووجد خللاً في الثورة وضباطها، فاعتزل الوزارة، وآلى على نفسه ألا يهدأ حتى تتصلح الأوضاع.

وقرر ضباط الثورة أن يجندوا الشعب في

تنظيم شعبي، وأوكلوا أمر إنشائه لـ«الزبيري»، فقال: التنظيم لا بد له من مقرات وموجهين فمقراتنا المساجد وأعضاء التنظيم هم المصلون، والموجهون هم الأئمة والخطباء والعلماء، وجعل قاعدة الانطلاق الجامع الكبير في «صنعاء»، وكان يدخل الحارات وينادي في الناس فيجتمعون في المسجد فيأخذ عليهم اليمين، ويطلب منهم أن يختاروا أميناً للتنظيم، وأميناً للدعوة وأميناً للاتصال، فأمين الدعوة عالم، وأمين الاتصال شاب، ثم هناك جلستان في الأسبوع: الاثنين، والخميس، فاستقطب بهذا علماء صنعاء، وعمل أعمالاً شعبية جيدة من تنظيف الحارات، واستقبال متطوعي الأطباء، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن، وتسامع بذلك القبائل فطلبوا من «الزبيري» أن يدخلهم في هذا التنظيم الشعبي إعجاباً بأعماله.

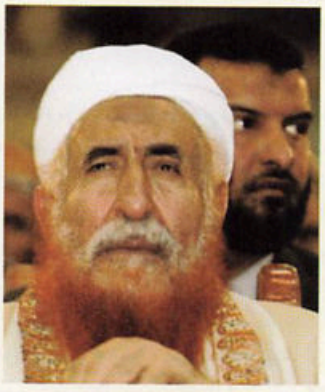

الشيخ الزنداني

الإمام أحمد بن يحيى

مؤتمر «عمران»

وقد انزعج الروس من هذا التنظيم الجديد فطلبوا إلى القيادة العربية (المصرية) إيقافه فصدر الأمر بوقف العمل بالتنظيم فانزعج «الزبيري» لكنه لم ييأس، وطلب عقد مؤتمر شعبي يضم الملكيين والجمهوريين، واستطاع أن يجمعهم في «عمران»، حيث أرسلت القبائل ممثليها، وأرسل العلماء ممثليهم، وأرسلت سائر النواحي من يمثلها، وعقد المؤتمر وحضر ممثلون من الجيش، وقرر المؤتمرون إلغاء المحاكم العسكرية، وتكوين المحاكم الشرعية، وتكوين جيش شعبي من ٢٨ ألف مقاتل يؤازر الجيش الرسمي، وصدر قرار بتكوين مجلس للشورى، وقرارات أخرى لضبط القضايا المالية وبعض الأمور السياسية الداخلية والخارجية، واتفق المؤتمرون على كيفية لتحويل القرارات من الورق إلى الواقع، عن طريق تكوين حكم برلماني تكون المسؤولية فيه لرئيس الوزراء، وفوض المجتمعون «الزبيري» لاختيار رئيس للوزراء، ووافق جميع أركان الدولة اليمنية على قرارات «مؤتمر عمران» لكن «السلال» كان في القاهرة، فلما عاد كان مخالفاً لبعض القرارات لكنه تحت الضغط الشعبي استجاب في الظاهر وماطل مماطلة كبيرة؛ فلم ينفذ ما اتفق عليه، والسبب في هذا أن المصريين لم يكونوا يرغبون في تنفيذ هذه القرارات وهم قوة «السلال» واعتماده كان عليهم.

اغتياله

ولما خاب أمل «الزبيري» في «السلال» أنشأ حزب الله ليجمع فيه الجمهوريين والملكيين؛ لكنه لم يستمر إلا ثلاثة أشهر انتهت باغتياله، واغتيل وهو مستعد لعقد مؤتمر في «خمر» عاصمة قبائل «حاشد» التي كان زعيمها «عبدالله الأحمر» - رئيس مجلس النواب اليمني السابق - من أجل كتابة دستور جديد لليمن، فاغتيل في جبال «برط» وهو خارج من المسجد بعد صلاة الجماعة سنة ١٣٨٤هـ في ذي الحجة ١٩٦٥م فأرجو أن يكون قد نال الشهادة يرحمه الله، قتل بعد أن خافه الملكيون الذين فاجأهم بالدعوة في معاقلهم، وبعد أن كرهه الجمهوريون، وشنّعوا عليه في وسائل إعلامهم، وبعد أن ضايقه المصريون أيما مضايقة، ووفاء للزبيري اجتمع الشعب في مؤتمر وقرروا أن يكون الدستور قائماً على الإسلام، ثم أصبحت الثورة بين مد وجزر إلى أن قيض الله لليمن رجالاً ثبّتوا فيه الإسلام وأبعدوه عن النزعات الناصرية، والقومية، والشيوعية.

حياة مليئة بجلائل الأعمال

كانت حياته قصيرة؛ إذ عاش حوالي ثمانية وأربعين سنة فقط؛ لكنها كانت مليئة بجلائل الأعمال، وكان زاهداً يؤثر الزهد في شأنه كله، فقد أحضر له الضباط بعد الثورة أثاثاً من منزل الإمام، فرفض استلام شيء منه، وأصر في وزارته ألا يأخذ من مرتبه شيئاً فوق حاجته فمات وهو مدين، ومنحته الجالية اليمنية في السودان - الذي كان يزروه من أجل الدعوة والإصلاح - مبلغاً يستعين به على العيش فأصر على إرجاعه، ولما حج مع «علي بن عبدالله الوزير» مدح الملك «عبدالعزيز» بقصيدة اهتز لها ابنه «سعود» فأعطاه بضعة آلاف من الريالات وكانت مبلغاً كبيراً آنذاك فرفض العطية وأرجعها.

من أوائل رواد الإصلاح

و«الزبيري» رائد كبير من رواد الإصلاح في «اليمن» فهو أول من تقدم إلى الإمام «يحيى» ببرنامج إصلاحي، وأول من قاد معارضة منظمة، وأول وزير للتربية والتعليم، وأول من أنشأ حزباً، وقد رأى نفسه في الرؤيا أنه يهز بيده جبلاً ضخماً فيتساقط فهو إذن من ساهم بقوة في إسقاط حكم الأئمة، له أربعة كتب يتضح فيها فهمه للمنهج الإسلامي وشمولية دعوته، وسموها على الوطنية والحزبية، وفيها تحدث عن الغزو الفكري وضرورة الأخذ بالعلوم الحديثة، وله ديوانا شعر، وآلاف المقالات والبحوث والخطب، قال عنه الشيخ «عبدالمجيد الزنداني» وكانا مصاحباً له مدة طويلة: «له قدرة بارعة على تجميع الناس على اختلاف انتماءاتهم الحزبية أو القبلية، يبش في وجوههم، ويستمع إلى آرائهم، أحبه خصومه وأصدقاؤه».

ومن ريادته الواضحة أنه أنشأ أول مؤتمرات شعبية يشهدها العالم العربي كله وربما الإسلامي أيضاً وهذا عجيب أن يكون في اليمن آنذاك، وكان الشعب يجتمع ويقرر بنفسه ماذا يريد وترفع القرارات للتنفيذ إلى رئاسة الجمهورية وتوافق رئاسة الجمهورية على ما يريده الشعب، كان هذا حدثاً فريداً وريادة جليلة من «الزبيري» يرحمه الله الذي أنشأ هذا النظام الفريد.

هكذا كان «الزبيري» يرحمه الله، وهكذا صنع وقدم، وبذل وضحى، فالذي يفهم الإسلام فهماً صحيحاً لا يمكن له أن يقبع مكانه في ذل وهوان يأكل ويشرب وينام، لا يتحرك لفضائل الأعمال، ولا لعظائم الأمور.

إن الذي له هدف في الحياة سام كـ«الزبيري» لا يمكن إلا أن تكون حياته سلسلة متواصلة متشابكة من العطاء والبذل والتضحية، رحم الله «الزبيري»، وأعلى درجته، وأعظم أجره.■

تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة

(٤من ١٠)

بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

إذا كان القرآن الكريم قد أثر في اللغة العربية، ونقلها من لغة محدودة بلهجة محدودة إلى لغة ممتدة، بلهجات شتى، يتحدث بها الناس في كل مكان وصلت إليه كلمة الإسلام ورسالته، فإنه أثر على العرب حملة الرسالة والمدافعين عن الإسلام والذائدين عن حياضه، وجعلهم - وهم القبائل المتفرقة المتشاحنة المتصارعة على الماء والكلأ - يبدؤون عهداً جديداً، يشعرون معه بالوحدة والمشاعر المشتركة، ويحفزهم إلى العمل والإبداع في شتى مجالات العلم والمعرفة والإنتاج.

العرب

وليصبحوا بعد قرنين من الزمان أقوى قوة في العالم، بعد أن هزموا القوتين العظميين آنئذ، وهما: الفرس، والروم.

لقد انطلق المسلمون من الجزيرة العربية إلى شتى بقاع الأرض يدافعون عن الدين الجديد ويحملونه إلى الناس، فكراً وسلوكاً، عقيدة ومنهجاً، في غير ضغط ولا إكراه، وفي الوقت ذاته حملوا معهم لغة القرآن الكريم، التي جعلت كل من يتكلم بها عربيًا، ولو كان من أصول غير عربية.

لقد سمع الرسول ﷺ منافقاً ينال من عروبة سلمان الفارسي، فدخل المسجد مغضباً، وقال: «أيها الناس إن الرب واحد، والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي» (١).

فالعربية، بفضل القرآن الكريم، عرّبت الأجناس الأخرى، ولو لم تكن عربية الأصل، كما بيّن لنا الرسول ﷺ وجعلت العروبة تسمو فوق الأعراق والجذور، وتتحول - كما يقول الرافعي - إلى جنسيّة!

تاريخ الأرض عربيّ

والرافعي في تحليله لتأثير القرآن الكريم على العرب والعربية، بلغ شأواً غير مسبوق، يجعل قارئه يعيش في دهش عظيم، بسبب قدرته على النفاذ إلى دقائق الموضوع، وأبعاده ويجعلك تتساءل في استغراب: هل العربية جنسية؟

الرافعي يجيب، بكل ثقة قائلاً: وهو يتحدث عن سياسة القرآن الكريم: «جمع العرب لمذهب الأقدار وتصاريف التاريخ، رأى ألسنتهم تقود أرواحهم، فقادهم من ألسنتهم، وبذلك نزل منهم منزلة الفطرة الغالبة التي تستبد بالتكوين العقلي في كل أمة. فلما استقاموا له أقامهم على طريق التاريخ التي مرت فيها الأمم، وطرحت عليها نقائصها فكانت غيارها، وأقامت فضائلها فكانت آثارها، فجعلوا يبنون عند كل مرحلة على أنقاض دولة دولة، ويرفعون على أطلال كل مذلة صولة، ويخيطون جوانب العالم الممزق بإبر من الأسنة، وراءها خيوط من الأعنة، حتى أصبح تاريخ الأرض عربيًا، وصار بعد الذلة والمسكنة أبيًا»(٢).

يالله من تحليل دقيق، يصل معه الرافعي من خلال المقدمات الثابتة إلى النتائج التي لاينكرها أحد، وهو يرصد التغيرات التي أحدثها القرآن الكريم بإعجازه وبلاغته في نسيج العرب، فدفعهم إلى البناء والجهاد، بعد أن أقامهم على «طريق التاريخ» وجعل لسانهم العربي يقود أرواحهم الإسلامية بعد أن تحوّل إلى فطرة مركوزة في وجدانهم وأفئدتهم. فحق لهم بعدئذ أن يجعلوا تاريخ الأرض عربيًا، فقد صاروا أعزّة بعد ذل، وأباة بعد مسكنة!

الجنسية العربية

وينتقل الرافعي في برهنته على الجنسية العربية التي منحها القرآن الكريم للمسلمين، مهما كانت أعراقهم أو جذورهم، حين يشير إلى الوحدة العربية وارتباطها بالسياسة. ولكنه يربطها بلغة القرآن التي صارت فطرة: «ونحن نعلم أن هذه المعجزة ليست إلى اللغة العربية في مردّها من الفائدة، فإنما هي ترمي إلى وحدة سياسية تكون كالنبض لقلب هذا العالم. بيد أن سبيل ذلك من اللغة، فإن القرآن تنزّل من العرب منزلة الفطرة اللغوية التي يساهم فيها كل عربي بمقدار ما تهيّأ له من أسبابها الطبيعية...».

إذن اللغة العربية والوحدة السياسية صنوان؛ بل إنها تمثل وضعاً دقيقاً وحساساً في جسم الأمة، إنه نبض القلب؛ لأن القرآن تحول بلغته لدى العرب إلى «فطرة لغوية» يشارك فيها كل عربي على قدر جهده. وهو ماجعل العربية «جنسية» ومعجزة.

وحسبه معجزة ما تقول فيه من صفة «الجنسية العربية» التي جعلت أمم الأرض أحجاراً في بنائها، والدهر على تقادمه كأنه أحد أبنائها، وشدّ بها المسلمين؛ فهم إذا ائتلفوا انضموا كالبنيان المرصوص، وإذا تفرقوا سطعوا في تيجان الممالك كالفصوص(٣).

هذه «الجنسية العربية» التي يتحدث عنها الرافعي، هي الفطرة التي صنعها القرآن في نفوس

(*) أستاذ الأدب والنقد

المسلمين عرباً وغير عرب، وجعلهم يندفعون في فتوحهم، ويقطعون الأرض كأنما يريدون أن يبلغوا طرفاً من أطراف السماء، فينفذوا إلى ما وعدهم الله، ويتصلوا بما أعدّ لهم(٤).

قداسة اللغة

ولا ريب أن القرآن الكريم، قد أضفى على «العربية» قدسية ومهابة، انتقلت إلى العرب والجزيرة العربية في صدر الإسلام، مما دفع العرب إلى تتبع اللغة في مصادرها، وبحثوا عنها في كل ركن من أركان الصحراء والعمران، واعتقدوا أن اللغة بذلك قد اكتملت، فوقفوا من الألفاظ الأعجمية والدخيلة موقفاً سلبيًا، مع ما بلغوه من السطان والعمران والمدنية والعلم والأدب، وفضلوا استعمال أمثال البدوي، وأخيلته، وصوره، ومجازاته، وتشبيهاته، وكناياته من قبيل: (جاءوا على بكرة أبيهم)، و(ألق دلوك في الدلاء)، و(قلّبَ له ظهر المجَنّ)، و(ضرب إليه أكباد الإبل)، و(ركب إليه أكتاف الشدائد)، و(اقتعد ظهر المكاره)، و(انبتّ حبل الرجاء)، و(ضلّ رائد الأمل)، و(هو شديد الشكيمة)، و(أوقر من رضوى)، و(أوسع من الدهناء)... وكأنه لم يبق في معجم العرب إلا المصطلحات التي فرضها الدين، والمعربات التي أقحمتها الحضارة، وذلك بسبب قداسة اللغة لدى العرب أو ما تصوروه كذلك، وعدم قبولهم إلى قريب «بالوضع» أو قبول كلمات أجنبية، ومع أن الأمة التي امتد ملكها من الهند والصين شرقاً إلى جبال البرانس غرباً، تتعالم خارج (البورصة) وتتجاوز حدود المعجم، كأنهم نسوا أن اللغة لايمكن أن تثبت ثبوت الدين، ولا أن تستقل استقلال الحيّ، مما ترتب عليه أمران خطيران، أولهما: طغيان العامية طغياناً جارفاً حصر اللغة الفصحى في طبقات العلماء والأدباء والكتاب والشعراء، يكتبون بها للملوك، ويؤلفون للخاصة. والأمر الآخر: حرمان الفصحى كل ما وضعه المولدون من الألفاظ، وما اقتبسوه من الكلمات، وحُرمت اللغة ثروة لفظية ضخمة كان يمكن أن تقيها الجفاف والذبول(٥).■

الهوامش

(١) أحمد حسن الزيات، وحي الرسالة (المجلد الثالث)، ط٣، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨٠هـ=١٩٦٠م، ص ١٧٧ .
(٢) تاريخ آداب العرب، ٢/٨٣ .
(٣) السابق، ٢/٨٢ .
(٤) نفسه، ٢/٨٤ .
(٥) وحي الرسالة (المجلد الثالث)، ص ١٨١ - ١٨٢.

واحة الشعر

شهداء... في أرض الإسراء

شعر: شريف قاسم

بدم يفورُ وعزّة وإباء ... تحلو خُطا الفرسان في الهيجاء
يرفلْنَ حبًا بالشهادة آذنتْ ... بمسير نخبتها بلا إخفاء
يُذكي نُهاي هوى تحدّ مغرم ... بتميُّز الشهداء في العلياء
وحملتُ لا ألوي شميمَ دمائهم ... وعلوتُ فوقَ مناكب الجوزاء
أعلي بهم شأنَ الفداء لأمتي ... رغم اعتكار مطارف الغبراء
أعداؤنا انداحوا كسيل جارف ... بالقتل والتدمير والإيذاء
لكنّهم نكصوا على أعقابهم ... والفضلُ كلُّ الفضل للشهداء
روّوا بدفاق النجيع دروبنا ... فاعشوشبت تيهاً بكل فضاء
مَنْ لم يصُنْ بدم الشهادة عرضه ... قد عُدَّ خوّارا من الجبناء
يأبى الرجالُ الصِّيدُ أن يستسلموا ... لضراوة الأحقاد في الأعداء
اللهُ أكبرُ... لم تزلْ عنوانَ مَنْ ... حملتْ يداهُ ضحىً أعزّ لواء
يلقى بها الطاغوتَ لم يأبهْ ... لسالح الطاغوت من سفهاء
نفسُ البقاع معطّرٌ بشذى الهدى ... وبطيبِ أحمد سيّد البطحاء
والوحيُ بالأنوار يغشى أفقها ... فلقًا يشقُّ حنادسَ البأساء
لن تُهمل الأرضُ الطهورُ وفي الحمى ... جندُ النّبيِّ، وخيرةُ النُّصراء
لم تُنجب الأيامُ مثلهُمُ وما ... أفنى الشتاتُ عزائمَ العظماء
فهُمُ الرجالُ، فدعْ سواهم للهوى ... والذُّلِّ - بين الناسِ - والأهواء
صاغوا ملاحمهم بظلِّ يقينهم ... بالله، لا بتخاذُلِ العملاء
بجنى البطولة والفدا قد رفّ... ... بالقيم الرفيعة عاطرُ الغرَّاء
غذّى اشتياقَ الروحِ فوّاحُ النّدى ... عن جنّة الفردوس ليس بناء
يا صاحبَ الإسراء: عهدُكَ لم يزلْ ... بين القلوب يقيمُ والأحناء
والقدسُ قدسُكَ فيه صلّى تابعًا ... موسى لهديك ليلةَ الإسراء
خسئَ اليهودُ، ومَنْ يخونُ نبيَّه ... في العالمين، ونزوةُ الغوغاء
هو حقدُهم، بل كفرُهم، وفسادُهم ... فاقرأ كتابَ الخسّة الرعناء
وهم الصهاينةُ الأراذلُ شأنُهم ... بين الفنا واللعنة العسراء
ستزولُ إسرائيلُ. أقسمُ إنّها ... ستزولُ رغمَ الهجمة العمياء
يومٌ عقيمٌ سوف يأتي عابسًا ... في وجه (أولمرت) بغير مراء
وزوالُها آتٍ بيوم عاصف ... عصفُ الرياح الهوجِ والأنواء
عندي وعندَ المؤمنين وثيقةٌ ... تنبي بهذا الأمرِ في الآناء
هيهات تطمسُها سياسةُ أرعن ... أو خبثُ مذمومٍ، وصنوُ غباء
فأولو الهدى جاؤوا بزحف كتيبةً ... كانت تلقّبُ أمسِ بالخضراء

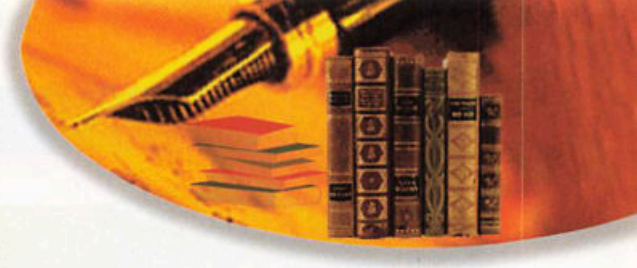

أمسية أدبية مفتوحة في ملتقى رابطة الأدب الإسلامي العالمية

خمسة عشر أديباً شاركوا في الأمسية الأدبية المفتوحة التي أقامها المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، والتي حضرها «د.عبدالقدوس أبو صالح» رئيس الرابطة، ومجموعة من محرري الصفحات الأدبية، في عدد من المجلات والمواقع الثقافية بالسعودية، كما احتشد جمهور من متابعي الثقافة والأدب، وأدار الأمسية «د. وليد قصاب» أستاذ النقد ومنهج الأدب الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدير تحرير مجلة الأدب الإسلامي.

د. عبدالقدوس أبوصالح

د. وليد قصاب

الرياض: خاص المجتمع

الدفاع عن الرسول ﷺ

في البداية شدا الشاعر خالد الغانم بقصيدته «ذابت جبال الليل» دفاعاً عن الرسول ﷺ أمام الإساءة إليه من رموز غربية حاقدة، وتميزت أبياته بعمق معانيها وقدرتها على ملامسة وجداننا!

أيعوق الدجى خطا الإصباح
حين يغري كلابه بالنباح
ذاك ظن الذين بالكفر باءوا
وأساءوا إلى رسول الفلاح

وقد جاءت قصيدة الشاعر «جبران سحاري» مبحرة في محبة الرسول ﷺ وهي ميميّة صاغها بعذوبة في مدح النبي الصادق الزكي الذي خصّه الله بالخلق العظيم، وهي بعنوان: «تنوير الملامح في معارضة المدائح»، وهي من أجمل قصائد الملتقى في معانيها وإيقاعها وألفاظها لولا طولها الذي جعل الشاعر يخرج أحياناً إلى الفخر بنفسه وشعره، وكان الأولى أن يركز على مدح الحبيب صلوات الله وسلامه عليه:

تفوق بدر الدجى في الحسن من صغر
وأنت أطهر شخص حل في الحرم
علوت في الكون بالوحيين منتصراً
أحيا بك الله أجيالاً من الرمم
لك اتبعنا وصدقنا نبوتكم
من لم يقر بها قد تاه في الظلم
إذا دعوت على الجبار أهلكه
ربي ببطش عزيز منه منتقم
أعطيت خمساً، فخص الله جانبكم
بها عن الأنبياء من سائر الأمم
والكوثر العذب أعطاك الرحيم بنا
وفيه ما ليس في بال ولا حلم

طيبة وألق المجد

وتنبض قصيدة الشاعر محمد عبدالله عبدالباري: «طيبة ومهرجان الروح» بألَق المجد، وتزهر من روضة النبي الطاهرة ليغدو المكان جدولاً من النور ممتداً إلى عطر التاريخ الإسلامي؛ إذ تشع منائرها الجذلى وترف بألحانها تشدو، وتلح العاطفة المتدفقة على شاعرنا في طيبة الروح وكيف لا؟ وهي مدينة رسولنا ﷺ، وقد تكحلت الأرجاء من فيض نوره؟! وإذا الصور الشعرية تتقاطر بين ضمائر ثلاثة: «هي» طيبة الطيبة. و«هو» محمد ﷺ، و«هم» أصحابه من المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم هكذا نصغي لشدو الشاعر:

وجاء وأعراس الضياء تزفه
لطيبة والأقمار من حوله وفد
مشى في مغانيها فأعشبت الرؤى
وغنت لياليها ورفّ بها السعد
تكحلت الأرجاء من فيض نوره
وعانقت الأضواء أجفانها الرمد

قصائد شعرية في حب رسول الله ﷺ وثلاثة نصوص نثرية تربوية

إذا هزت الأمجاد يوماً لواءها
تلقفه «عمرو» وسار به «سعد»
هم الأنهر البيضاء تجري هداية
وإن خفقت راي الجهاد هم الأسد

مع الوطن

أما قصيدة الدكتور «حيدر مصطفى البدراني»: (مع الوطن) فتمضي إلى الوطن في حوار نازف، وتشعل فينا غربة قاسية، وألماً دفيناً حين تفجعنا المنافي، كما تتسامى إلى أشواق روحية وكذلك جاءت قصيدة: «يا بيروت» للشاعر «محمد منذر قبّش» تناجي الوطن، وترق حتى ترتشف الندى، وهي من شعر التفعيلة، وتقنص الصور المبتكرة في أكثر من مقطع، كما تعتمد على تراكيب جديدة في علاقتها نابضة بالهم من خلال استدعاء الحكايات والأناشيد الشعبية فلنقرأ:

للفراشات التي رقصت
على نور العيون
للورد في حمر الخدود
للنحل يلتمس الرحيق
سأشرع صبوتي
أدنو لأرتشف الندى

وفي قصيدة الشاعر «عماد علي قطري»: (نوبة رجوع إلى نيل مصر)، مشاهد حية يرسمها في قراءته لمواجد المكان، وهو يوازن بين همومه الخاصة وهموم الأمة ساخراً من الواقع المضني، متطلعاً إلى أمل قادم مكرراً عبارة (هو النيل) ليظل في ذاكرته رمزاً للنهوض:

هو النيل ما كان جدباً
وما كانت الأرض يوماً عقيمة
فكن بذرة شكلتها الصباحات نوراً
تكن كالذي لم تكنه

ابنتي عائشة

ألقى المشاركون في هذه الأمسية ثلاثة نصوص نثرية هي خاطرة: (ابذل الوصل لتجد الهجر) لـ «موسى أبو حيمد» ممن يشارك في لقاءات الرابطة لأول مرة، وقصة للأطفال بعنوان: «صحوة سلمى»، وقصة قصيرة مترجمة من الأدب التركي عنوانها «ابنتي عائشة».

وعبَّرت الخاطرة عن رؤية اجتماعية بين صديقين أحدهما مخلص للصداقة واصل لصديقه، والآخر هاجر له غير مكترث، ورغم محاولات صديقه المتكررة في بذل التواصل الحميم، وقد وفق الكاتب في رسم صور صادقة لما قد يحدث في علاقاتنا الاجتماعية بلغة واقعية، وفكر نيّر وفي للصداقة، أما قصة (صحوة سلمى) لـ «عبدالإله بكار» فقد حملت مضامين تعليمية مشرقة لأطفالنا لإدراك أخطائهم، والتعلم منها وتميزت ببساطتها الفنية، ولكن يؤخذ عليها كثرة أحداثها، ولو ركزت على حدث واحد لكانت أكثر تأثيراً في النفس وأقرب لفهم الطفل.

وأما القصة المترجمة عن التركية «ابنتي عائشة» للكاتب «عبدالرحمن شن» فقد ترجمها الأديب شمس الدين درمش، وأرى أنه وفق في نقل مشاعر الكاتب وأشجانه في الحزن لمرض ابنته «عائشة» ثم وفاتها وجاءت بلغة رصينة، وعبارات متمكنة في رصد المشاعر النفسية لدى «عائشة»، كما أنها تأوي إلى حس إسلامي في الأوبة إلى الله في مصيبة الموت.■

تنويه

نشرت المجتمع مقالاً بعنوان «اللغة سلوك» في العدد (١٨٠٨) وقد حمل اسم د. ناصر دسوقي رمضان، خطأ، والمقال للكاتب عبدالله القحطاني.. لذلك لزم التنويه.■

محاولة لاستلهام التراث الشعبي في الكتابة للطفل..

الحكاية الشعبية وأدب الأطفال (*)

جاسم محمد صالح

إن الاستفادة من الحكاية الشعبية في عمل روائي ليست حديثة، إنما جرت محاولات كثيرة في هذا المجال، فالتراث الشعبي لأية أمة من الأمم مصدر لكثير من الأعمال الأدبية الهادفة، وهذا راجع إلى اعتبارات كثيرة منها:

١ـ أن التراث الشعبي أصيل في شكله ومضمونه.

٢ـ أنه أقرب الأشياء إلى نفس الإنسان ولاسيما الأطفال منهم.

٣ـ أنه مليء بالحوادث والحركة وبالانفعال.

٤ـ يمتلك خطاً درامياً.

إن دعوتنا للاستفادة من التراث الشعبي في أدب الطفل تنصب تحديداً على محاولة استلهام التراث، وتقديمه في عمل أدبي للأطفال؛ لأهمية هذه المحاولة وخطورتها في الوقت نفسه، فقد جرت محاولات كثيرة لجمع التراث الشعبي وتدوينه وربما لإعادة صياغته وتقديمه للأطفال، وإن عملاً من مثل هذه الأعمال ليس سهلاً، ويحتاج إلى كثير من الجهد والحذر، فالحكاية الشعبية في وضعها الأصلي: (تحتوي على عناصر سيئة، وهذه إذا تركت من غير إصلاح أو تهذيب أو إشراف عليها، ربما كانت عاملاً سيئاً في تربية الطفل، لأن المعلومات والحوادث التي تتضمنها هذه القصص تؤثر في تكوين الطفل العقلي والخلقي، وفي ذوقه وخياله، وفي لغته)(١).

هنا يأتي دور المتفهم لنفسية الأطفال والأفكار التربوية والاجتماعية، وغربلة الحكايات الشعبية، واختيار الجيد منها؛ ليقدمه للأطفال بعد أن يصوغها بأسلوبه ويحذف منها ويضيف إليها، خدمة للخط التربوي الذي لا بد وأن يقدم للطفل، سعياً وراء تكوينه النفسي والاجتماعي (وإذا كانت قصصنا الشعبية مليئة بالحوادث المزعجة وغير المناسبة، وإذا كانت بعض الأمهات لا يستطعن الآن الاختيار المناسب من القصص ليسردنه للطفل، أو ليقرأنه ويساعدنه على قراءته... فإنا نرجو أن يجيء يوم تتخلص القصة الشعبية فيه من كل ما بها من عيوب)(٣).

لقد بدأت الحكايات الشعبية تتخلص من عيوبها التي لا تلائم الأطفال كورود ألفاظ (السعلة)، و(الطنطل)، و(السحر)... إلى غير ذلك من ألفاظ ترسخ في ذهنه القوى الغيبية المرتبطة بالأوهام، والخرافات وفاعلية تلك القوى ومقدرتها على اللعب بمصير الإنسان؛ فقد تغربلت الحكايات الشعبية في الوقت الحاضر من كثير مما علق بها من أدران وشوائب.

إن خير مثال على ذلك رواية (الحطاب والعصفور) التي أعدها عن قصة شعبية القاص «خضير عبد الأمير»، والتي صدرت عن دار ثقافة الأطفال عام ١٩٨٠م في سلسلة حكايات شعبية، حيث اعتمد في كتابتها على الحكايات الشعبية المتداولة على ألسن الأمهات والجدات، على الرغم من أن هذا التداول في بعض الأحيان فيه بعض المسائل التي تضاف أو تحذف لاعتبارات خاصة، والتي تكون بعيدة عن أي هدف تربوي آخر، لكن المعد أحسن صنعاً حينما شذب الرواية القديمة وأضاف إليها إضافات كثيرة، جعلت من العمل نصاً أدبياً رائعاً يستلهم التراث الشعبي، ويضيف إليه الشيء الكثير؛ لأن في العمل إحساساً كبيراً يعود بالفائدة التربوية على أطفالنا، لما لها من وقع خاص على نفوسهم، ولقد أكد ذلك أحد الباحثين حينما قال: (.. وينبغي أن نعترف بالأثر السحري الذي تحدثه هذه القصص الخالدة أي «القصص الشعبية» في نفوس الأطفال)(٤).■

الهوامش

١ـ القصة في التربية ـ د. عبدالعزيز عبدالمجيد ـ ص ١٠ .

٢ـ القصة في التربية ص١١ـ١٢ .

٣ـ مسرح الأطفال ـ وني فريد وارد ـ ترجمة: محمد شاهين الجوهري ـ مصر ١٩٦٦م.

(*) من موقع رابطة أدباء الشام بتصرف

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

أحكام أواخر شعبان

يعد النصف الثاني من شعبان من الأيام التي لها أحكام خاصة، ومن أهم تلك الأحكام حكم تخصيصها بالقيام وبعض العبادات الأخرى.

وكذلك صيام النصف الثاني من شعبان، والفقهاء في هذا منقسمون، فمنهم من يرى حُرمة صيام النصف الثاني من شعبان، لمن لم يكن معتاداً على صيامه، ومنهم من يرى أنه يُكره صيام النصف الثاني من شعبان، ومنهم من يرى جواز صيامه.

الشيخ ابن باز — الشيخ ناصر الدين الألباني

الشيخ عطية صقر — الشيخ محمد رشيد رضا

وسئل الشيخ ابن باز . يرحمه الله . عن حديث النهي عن الصيام بعد نصف شعبان، وهو قول النبي ﷺ: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا» فقال: هو حديث صحيح كما قال العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني، والمراد به النهي عن ابتداء الصوم بعد النصف، أما من صام أكثر الشهر، أو الشهر كله فقد أصاب السنة اهـ (مجموع فتاوى الشيخ ابن باز: ١٥/٣٨٥).

وقال الشيخ ابن عثيمين. يرحمه الله . في شرح رياض الصالحين (٣/٣٩٤): وحتى لو صح الحديث فالنهي فيه ليس للتحريم، وإنما هو للكراهة فقط، كما أخذ بذلك بعض أهل العلم . يرحمهم الله . إلا من له عادة بصوم، فإنه يصوم ولو بعد نصف شعبان اهـ.

جمهور الفقهاء

ولكن جمهور الفقهاء . كما ينقل الشيخ محمد صالح المنجد عن الإمام ابن حجر . يرون أن الحديث ضعيف ولا يصح العمل به، وقالوا: إنه يجوز الصيام في النصف الثاني من شهر شعبان.

وقال: قد قال الإمام أحمد وابن معين عن حديث النهي: إنه منكر. وقال ابن قدامة: ليس هو بمحفوظ. ورأى ابن القيم صحة الحديث، ولم يجد معارضة بينه وبين ما ورد أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً، أنه يجوز الصيام على من كانت له عادة، أو صام شعبان من أوله.

والعلة في النهي الوارد عن ابتداء النصف الثاني من شعبان بالصيام حتى لا يضعف عن صيام شهر رمضان، أما من صامه من أوله فقد اعتاد الصيام، كما قال الشيخ محمد صالح المنجد.

قيام ليلة النصف: ومن الأحكام المتعلقة بالنصف من شعبان قيام ليلة

من كتب الفقه والفتاوى: «رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار»

يعد هذا الكتاب الذي اشتهر بين الدارسين بـ(حاشية ابن عابدين) لمؤلفه «محمد أمين بن عمر» المشهور بـ«ابن عابدين» (١٢٥٢هـ - ١٨٣٦م) أهم كتاب بإطلاق عند متأخري الحنفية، بما يمتاز به من التدقيق والتخريج، وبيان الأحكام للمسائل التي ظهرت في العصور المتأخرة، وصارت حاشيته عمدة الفقهاء والقضاة والمفتين والعلماء. والكتاب «حاشية على الدر المختار» للحصفكي (١٠٨٨ هـ)، و«الدر المختار شرح تنوير الأبصار» للتمرتاشي (١٠٠٤هـ)، فاجتمع في الحاشية جهود ثلاثة علماء، وعُرفت الحاشية باسم «رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار»، أو «حاشية ابن عابدين» - وقد توفي «ابن عابدين» قبل أن يتم حاشيته، فجاء ابنه الشيخ «محمد علاء الدين» (١٣٠٦هـ) فأتم الكتاب في مجلدين وسماه: «قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار».

وقد امتاز «ابن عابدين» ببلاغته، حيث افتتح الكتاب بدعاء جمع فيه غالب أسماء كتب الحنفية المعتمدة.

وقد بيّن «ابن عابدين» السبب في تأليفه الكتاب، أن كتاب «الدر المختار» قد اشتهر في الآفاق لما له من مكانة عند علماء الحنفية، لكن الكتاب لصغر حجمه أصبح أشبه بالألغاز، فاحتاج للشرح المبسط، وقد عاش معه الإمام «ابن عابدين» حيناً من الدهر ما جعله يسبر أغواره، ويعرف أسراره، فكتب عليه في رحلته معه حواشي لطيفة منه، وما كتبه العلامة «الحلبي»، والعلامة «الطحاوي» على الكتاب.

وقد زاد من عنده الفروع المهمة، والأبحاث الرائقة، والنكت الفائقة، وحل العويصات، واستخراج الغويصات، وكشف المسائل المشكلة، وبيان الوقائع المعضلة، معتمداً في ذلك على ما حرره الأئمة الأعلام، من المتأخرين العظام، كالإمام «ابن الهمام»، وتلميذيه: العلامة «قاسم»، و«ابن أمير حاج»، و«المصنف»، و«الرملي»، و«ابن نجيم»، و«ابن الشلبي»، والشيخ «إسماعيل الحائك»، و«الحانوتي السراج»، وغيرهم ممن لازم علم الفتوى، من أهل التقوى.

وبيّن سبب تسمية الكتاب فقال: «فقد أرشدت من احتار من الطلاب، في فهم معاني هذا الكتاب، فلهذا سميتها. رد المختار على الدر المختار».■

النصف من شعبان، وقد اختلف الفقهاء في حكم تخصيصها بالقيام والعبادة وبعض الأدعية، فدار الإفتاء المصرية ترى استحباب قيامها ويستندون إلى حديث في سنن ابن ماجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا ألا كذا، حتى يطلع الفجر»، وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه مما يعمل به في باب فضائل الأعمال. ونقلوا عن الإمام إسحاق بن راهويه استحباب قيامها جماعة في المسجد، وما نقل عن الإمام الأوزاعي أنه يستحب قيامها لكن دون جماعة بل يقيمها المسلم في بيته.

بينما رأى فريق من العلماء المعاصرين كون قيام ليلة النصف من شعبان بدعة، ولا يجوز تخصيصها بعبادة، ومن هؤلاء الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ ابن جبرين، والشيخ محمد صالح المنجد.

وقد استدلوا على أن تخصيص قيام ليلة النصف من شعبان بدعة بأنه قد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها، فكله موضوع.

صيام آخر يومين

ومن أحكام صيام النصف الثاني من شهر شعبان أنه ينهى عن صيام آخر يوم أو يومين من شعبان، حتى لا يوصل رمضان بشعبان، وقد مال إلى النهي عدد من علماء الأمة ومشايخها، منهم الشيخ عطية صقر. رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الأسبق، يرحمه الله. فيقول: قد صح النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين، فقد روى الجماعة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «لا تَقَدَّموا. أي تتقدموا. صوم رمضان بيوم ولا يومين، إلا أن يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم»، وقال الترمذي: حسن صحيح. ورأى أن العمل على هذا عند أهل العلم، وإن نقل عن جماعة جواز صيامه، ولو صام هذا اليوم كعادة له كأن صادف مثلاً يوم الإثنين وهو متعوِّد صيام يوم الإثنين فهو جازم بنيته، ولذلك كانت صحيحة، فيصح صومه نفلاً إن تبين أنه يوم الثلاثين، كما يصح فرضاً إن تبين أنه أول رمضان وذلك عند الحنفية.

والنهي عن صوم يوم الشك لا يمنع صحَّة صومه عن القضاء قبل دخول شهر رمضان حتى لا تلزم الكفارة مع القضاء إن تأخَّر عن رمضان، وكذلك من نذَر صوم يوم معيَّن فصادَف يوم الشك لا يَحْرُمُ صومه.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الأبراج والتنجيم

● كثيراً ما نقرأ في الصحافة تنبؤات خاصة بالمستقبل، وبأحداث سارة، أو محزنة، سوف يتعرض لها أشخاص ولدوا في أشهر معينة، وذلك تحت باب «حظك اليوم»، فما حكم الشرع في ذلك، وهل يجوز تصديق مثل ذلك؟

هذا من باب الكهانة، والعرافة، وهو محرَّم قطعاً فعله، أو تعلمه، أو أخذ الأجر عنه، ولا يجوز للمسلم أن يفعله، أو يصدقه، وقد حذّر النبي ﷺ من تصديق مثل هذه الأمور التي تدخل في علم الغيب فقال: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد» (مسند أحمد ٦/٢٣).

ولا شك أن ما يُنشر يومياً في الصحف هو من هذا المحرَّم، ويُخشى أن بعض الناس يعتقد بصحته؛ لتحقق بعضه بالنسبة له، وهذا من استدراج الشيطان ليقع المسلم في دائرة المحرم، وهو تصديق مثل ذلك، ولذا ينبغي على الجهات المسؤولة منع نشر مثل هذه الأعمال؛ حفظاً لدين الناس، وصيانة من استغلالهم وإشغالهم بلهو القول والعمل.

أما التنجيم، وهو النظر في سير النجوم والفلك وربط بعض الأمور والحوادث الدنيوية بها، فهذا علم قديم مطلوب تعلمه، بل نص بعض الفقهاء على أنه فرض كفاية، وأجاز الفقهاء الاعتماد على علم النجوم أو التنجيم بمعرفة دخول أوقات الصلاة، وتحديد جهة القبلة، وما إلى ذلك من القضايا العلمية، والله أعلم.■

من فتاوى المجامع:

مجمع الفقه الإسلامي

ضوابط مداواة الرجل المرأة

قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثامن بـ«بندر سري بجاون، بروناي دار السلام» من ١ إلى ٧ محرم ١٤١٤هـ، الموافق ٢١ ـ ٢٧ يونيو ١٩٩٣م.

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع: (مداواة الرجل للمرأة).

وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

١ ـ الأصل أنه إذا توافرت طبيبة مسلمة متخصصة يجب أن تقوم بالكشف على المريضة، وإذا لم يتوافر ذلك؛ فتقوم بذلك طبيبة غير مسلمة ثقة، فإن لم يتوافر ذلك يقوم به طبيب مسلم، وإن لم يتوافر طبيب مسلم، يمكن أن يقوم مقامه طبيب غير مسلم. على أن يطلع من جسم المرأة على قدر الحاجة في تشخيص المرض ومداواته، وألا يزيد على ذلك، وأن يغض الطرف قدر استطاعته، وأن تتم معالجة الطبيب للمرأة هذه بحضور محرم، أو زوج، أو امرأة ثقة خشية الخلوة.

٢ ـ يوصي المجمع أن تولي السلطات الصحية جل جهدها لتشجيع النساء على الانخراط في مجال العلوم الطبية والتخصص في كل فروعها، وخاصة أمراض النساء والتوليد، نظراً لندرة النساء في هذه التخصصات الطبية، حتى لا نضطر إلى قاعدة الاستثناء.■

حقوق الإنسان في الإسلام (أخيرة)

العدل في القضاء

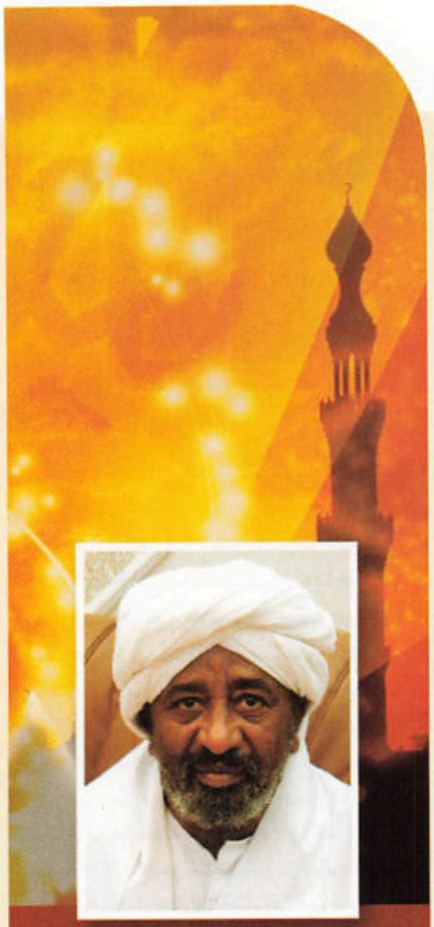

أ.د. أحمد علي الإمام (*)

يمتد العدل في الإسلام إلى أبرز ميادينه وأخص شؤونه، وهو القضاء، حيث إليه يحتكم الناس، وفيه تُرد المظالم وتصان المحارم، وبالقدر نفسه الذي تكون به سلطة الحكم ضرورة لا محيد عنها للحكم بما أنزل الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (المائدة)، يكون القضاء هو الساحة المختصة بإقامة الحدود، والفصل في المنازعات وفق الأحكام الشرعية، سواء في الشؤون العامة أو في الشؤون الخاصة. وقد قرن القرآن الكريم بين أداء الأمانات والحكم بين الناس بالعدل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨).

والقضاء نفسه أمانة يؤديها القاضي والمتقاضي، كما يؤديها الشاهد والمشهود عليه، والمدّعي والمدّعى عليه، متعبدين لله بأداء الأمانة وإقامة العدل. والحكم بين الناس بالعدل في القضايا التي ترفع للقاضي أو الحاكم هو صدقة يتقرب بها المسلم إلى ربه، وذلك كما هي البشرى النبوية: قال رسول الله ﷺ: «كل سُلامَى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة»(١).

سياج أخلاقي

وقد أحاط الإسلام المتقاضي السمح والقضاء النزيه بسياج القواعد الأخلاقية التي تضمن سلامة القواعد القانونية، وذلك ليكون ضمير العدالة هو الوازع والدافع لدى القاضي والمتقاضي، فقد حذر النبي ﷺ من يتولون منصب القضاء من عاقبة الجور في الأحكام بقوله: «القضاة ثلاثة؛ قاضيان في النار، وقاض في الجنة»، وفصّل أمرهم بقوله: «رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذاك في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة»(٢). القاضي العادل يقضي بالحق، ويتحرى القضاء بالحق، وإلا كانت عاقبته في النار، وذلك لشدة اتصال القضاء بحقوق الناس، ولذلك كان أئمة الفقه على سعة علمهم يتجافون عن تولي القضاء ورعاً من جسامة مسؤوليته وفداحة تبعته. وعلى المتقاضين المسؤولية نفسها في تحري الحق والصدق كما في الحديث النبوي الشريف: عن رسول الله ﷺ أنه سمع خصومة أمام باب حجرته فخرج إليهم فقال: «إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق، فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها»(٣).

بل تمتد هذه المسؤولية إلى الشهود حتى يكونوا شهداء عدل لا شهداء زور، قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾(الطلاق:٢)، وقال أيضاً: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾(الحج)، وقبل ذلك فإن المتقاضي مطلوب إليه السماحة في اقتضاء حقه، كما هو التوجيه النبوي: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى، وإذا اقتضى»(٤)، فهو لا يفجر في الخصومة، ولا يتعنت في المظلمة، بل قد يكون جانحاً للمصالحة: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨).

استقلال القضاء

وقد وضع عهد الخلافة الراشدة الأساس لاستقلال القضاء عن السلطة (التنفيذية)، فكان الخلفاء يوكلون أمر القضاء لأقضاهم، أي لأعلمهم بالأحكام، ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا يراجعون قضاءهم أو ينقضون حكمهم، وسار الخلفاء الأمويون العباسيون على سنة فصل القضاء على أيسر تقدير... وقد عرف التاريخ الإسلامي قضاء بالغ العدالة، حيث حكم بعضهم لغير صالح الحكام أو أصحابهم أو ذويهم، كالحكم لليهودي لغير صالح علي بن أبي طالب، حتى أنه رضي الله عنه أنكر أن يناديه قاضيه بكنيته (أبو الحسن) لما في ذلك من تعظيم يذهب بنزاهة القضاء.

وعن أنس أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال: «يا أمير المؤمنين! عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذاً، قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه، فقدما فقال عمر، أين المصري؟ خذ السوط فاضربه، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين. قال أنس: فضرب، فوالله ضربه ونحن نحب ضربه، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع السوط على صلعة(٥) عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين! إنما ابنه الذي ضربني، وقد استقدت منه، فقال

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

عمر لعمرو: مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ قال: يا أمير المؤمنين! لم أعلم ولم يأتني».(٦) وقد صار مبدأ الحرية لسائر بني البشر «وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» الذي أرسى صيغته الفاروق عمر حقاً أساسياً من حقوق الإنسان اليوم: «يولد الناس أحراراً».

ذلك بأن إقامة العدل بمثابة تعبد لله تعالى، يتحراه القاضي المسلم حتى ولو كان الخصوم من الأعداء: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾(المائدة)، والعدل يقام حتى ولو كان مراغمة لهوى النفس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾(النساء).

قواعد العدل

وعلى هذا الهدي القرآني والنبوي كانت سيرة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ في نصحه للولاة والقضاة وكل من ولي أمراً من أمور المسلمين، ومن ذلك قوله لهم: «ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه إلا من أم بالعدل، وقضى بالحق، ولم يقض بهواه، ولا لقرابة، ولا رغبة، ولا رهبة، وجعل كتاب الله مرآته بين عينيه».(٧)

ونختم بما سنه ذلك الخليفة الراشد عمر ﷺ من قواعد العدل في القضاء في رسالته لواليه أبي موسى الأشعري ﷺ(٨): «أما بعد:

١ . فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة.

٢ . فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له.

٣ . آسِ الناس في مجلسك وفي وجهك وقضائك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك.

٤ . البيِّنة على المدعي، واليمين على من أنكر.

٥ . والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً أحل حراماً أو حرَّم حلالاً.

٦ . ومن ادَّعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب له أمداً ينتهي إليه، فإن بيَّنه أعطيته بحقه، وإن أعجزه لك استحللت عليه القضية، فإن ذلك هو أبلغ في العذر وأجلى للعلماء.

٧ . ولا يمنعنَّك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهُديت فيه لرشدك أن تُراجع فيه الحق، فإن الحقَّ قديم لا يُبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل.

أحاط الإسلام التقاضي بسياج من الثوابت الأخلاقية التي تضمن سلامة القواعد القانونية ليكون ضمير العدالة هو الوازع لدى القاضي والمتقاضي

٨ . والمسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجرباً عليه شهادة زور، أو مجلوداً في حد، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة، فإن الله تعالى تولى من العباد السرائر، وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والإيمان.

٩ . ثم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك بما ليس في قرآن أو سنة.

١٠ . ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال.

١١ . ثم اعمد فيما ترى إنها أحبها إلى الله وأشبهها بالحق.

١٢ . وإياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر عند الخصومة، أو الخصوم، (شك أبو عبيد).

١٣ . فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر ويحسن به الذكر.

١٤ . فمن خلصت نيته في الحق، ولو على نفسه، كفاه الله ما بينه وما بين الناس.

١٥ . ومن تزيَّن بما ليس في نفسه شانَهُ الله.

١٦ . فإن الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ما كان خالصاً.

١٧ . فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى».

وهكذا وضعت هذه الرسالة قواعد الالتزام الأخلاقي والقانوني للولاة والقضاة.. وتسترعي الملاحظة بصفة خاصة القاعدة الذهبية التي سبق بها ذلك الخليفة الراشد العصور الحديثة مما صارت تستوعبه سائر قوانين الإثبات، بأن النبي ﷺ قال في خطبته: «البينة على المُدَّعِي، واليمينُ على المُدَّعَى عليه»(٩)، حيث يصير إثبات البينة هي مسؤولية الادعاء، تليها في المسؤولية إثبات الإنكار باليمين من المدَّعى عليه، وفي ذلك العدل كل العدل.■

الهوامش

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، برقم (١٦٧٧).

(٢) سنن الترمذي، كتاب الأحكام، برقم (١٢٤٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، برقم (٦١٤٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع، برقم (١٩٢٤م).

(٥) صلعة رجل أصلع بيِّن الصلع وهو الذي انحسر شعر مقدم رأسه وبابه طرب وموضعه الصلعة . بفتح اللام . والصلعة أيضاً، بوزن الجرعة، (المختار ٢٩١، ب).

(٦) كنز العمال للمتقي الهندي، برقم (٣٦٠١٠).

(٧) الزهد، أحمد بن حنبل، برقم (٦٦١)، ص١٨٣.

(٨) أعلام الموقعين، لابن قيم الجوزية، ٨٥/١ ـ ٨٦.

(٩) سنن الترمذي كتاب الأحكام، برقم (١٢٦٢).

نماذج من الإبداع العربي التقني (٢)

موقع (دوّن)

رغم السيطرة الغربية على التقنية الحديثة واستلامها زمام الأمور والتقدم في هذا المجال، إلا أن العقول العربية مازالت تقدم ما لديها وتحاول الكثير من أجل إعادة الإبداع إلى منبعه وبؤرته. رغم فرص الإبداع الضعيفة في العالم العربي، ورغم عدم توفر بيئة خصبة للإبداع والانتاج التقني المساير للتطور، لكن الآمال والعزائم قوية والرغبة في وصول القمة شعور ينتاب الجميع، على الأقل من يحمل هذا الهم وهم كثر بفضل الله.

عمر عبد العزيز مشوح (*) omar.mushaweh@googlemail.com

سوف نستعرض في مجموعة من المقالات بعض نماذج الإبداع العربي التقني سواء في مجال الإنترنت، البرامج، المواقع أو الأعمال التقنية الحديثة.

الفكرة المبدعة:

سوف نتحدث في هذا المقال عن مشروع أثبت نجاحه كفكرة جديدة وتخص مجالاً مهماً وهو مجال المدونات.

الموقع هو موقع (دوّن) www.dwwen.com

كما يقول الموقع عن نفسه إنه ليس خدمة استضافة مدونات جديدة. وإنما هو ملتقى للمدونين العرب.

الفكرة عبارة عن قراءة «جلب» لآخر المواضيع من المدونات المشتركة ثم القيام بأرشفتها على حسب كلمات مفتاحية (الكلمات الأساسية التي تعبر عن محتوى الموضوع).

وفي الصفحة الرئيسة للموقع ستظهر مواضيع مميزة تقوم إدارة (دوّن) باختيارها. كذلك ستكون هناك قائمة بآخر المواضيع المضافة.

هنالك أيضاً عملية البحث اعتماداً على الكلمات المفتاحية، وهذه العملية تسهل الوصول للمعلومات بشكل أسرع.

تتم الأرشفة بطريقتين:

الأولى: حسب كلمات مفتاحية للمدونة.

والثانية: حسب كلمات مفتاحية خاصة بكل موضوع.

خصائص ومواصفات الموقع:

كما ذكرنا أن فكرة الموقع هو ملتقى وتجميع للمدونات العربية، وإظهار جديد مواضيعها بطريقة محددة ومعينة في العرض.

- يمكن التصويت على الموضوع في حالة كونه مميزاً؛ ولذلك تظهر هناك صفحات أفضل المواضيع في آخر ٢٤ ساعة، وأفضل المواضيع في الشهر، وأفضل المواضيع في السنة، كما يمكن عرض جميع المواضيع الخاصة بمدونة محددة.
- يستطيع القراء ترشيح المواضيع بناء على التصويت لكل موضوع، وبالتالي يظهر الموضوع في مقدمة أفضل المواضيع.
- خاصية الأرشفة للمواضيع حسب الكلمات الافتتاحية وحسب التاريخ والشهر.

طريقة عمل (دوّن)

يذكر الموقع في صفحة (حول الموقع) أنه تتم إضافة المدونات الجديدة، وتعطى كل مدونة مجموعة كلمات مفتاحية تعبر عن هذه المدونة، هذه الكلمات المفتاحية يجب أن تكون معبرة عن توجه المدونة العام. و بعد أن يقوم الموقع بإضافة مدونة جديدة يبدأ الموقع بقراءة مواضيع المدونة أولاً بأول، ويتم تحديد كلمات مفتاحية لكل موضوع في المدونة، ثم تتم إضافة الموضوع إلى الأرشيف.

جميع المواضيع المؤرشفة يمكن البحث عنها من خلال الكلمات المفتاحية؛ كما يمكن الربط بين عدة مواضيع من خلال الكلمات المفتاحية.

إضافات أخرى:

هناك أيضاً مقابلات يجريها الموقع مع مدونين لهم شهرة او انتشار، ويعرف بهم وبنشاط مدوناتهم، وتكون هذه اللقاءات أو الحوارات فرصة لنشر المعرفة وأفكار النجاح.

هناك أيضا قسم لعرض صور (دوّن)، وهو عملية عرض لصور انتقائية من المدونات المشاركة في (دون).

يحتوي الموقع على أكثر من ٦٠٠ مدونة وأكثر من ٢٥٠٠ مدونة بانتظار التفعيل، كما يضم الموقع أكثر من ٧٢ ألف موضوع، وهو في ازدياد مستمر.

فكرة الموقع رائعة، وفيها تركيز لعملية البحث وقراءة جديد المدونات العربية في مكان واحد، ولكن من وجهة نظري أن الموقع بحاجة إلى تطوير أكثر في التصميم وطرح أفكار جديدة تخص عالم المدونات والمدونين لجذب أكبر عدد ممكن منهم، وأيضاً تحويل الموقع إلى بيئة متكاملة لثقافة التدوين وجديدها.

فريق دون:

يعتبر المبرمج الأردني طارق أبو زيد صاحب فكرة (دوّن)، وهو مبرمج ومصمم (دوّن)، وصاحب مدونة www.brycelover.com

كما أن هناك أعضاء آخرين في الفريق وهم: حسام حبنكه، فيصل الدجاني، يوسف منصور، الأستاذ غسان النوباني، رامز فريج، إبراهيم ياقتي. شباب استطاعوا أن يثبتوا أن العقول العربية قادرة على العطاء والعمل، ومازال لديهم الكثير من الأفكار.

ومضة لتصحيح المسار:

موقع (دوّن) من الأفكار الجميلة التي أثرت المحتوى العربي على الإنترنت، ونشرت ثقافة التدوين لدى الكثيرين، لكن مازال أمامنا الكثير من الخطوات حتى نصل إلى أهدافنا الكبرى.■

(*) خبير تقنية المعلومات

تنمية الشخصية والقدرات

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تناولنا في المقال السابق (الصياغة والاختيار) كأحد الطرق لتنمية الابتكار لدى الأطفال، وفي هذا المقال سنتحدث عن (تنمية الشخصية، والقدرات).

الوالدان هما المؤثران الرئيسان في تنمية شخصية الأطفال، واكتشاف قدراتهم وإذا لم ينتبها إلى بعض الأمور المهمة في هذه التنمية، فإنهما يعرِّضان أطفالهما للفشل في هذه الحياة، وطمس شخصيتهم، ومن أهم الأمور التي يجب الانتباه لها:

١ عدم المقاطعة عند الحديث:

الطفل بطبيعته يكسب الكثير، بل معظم السلوك، من المحضن التربوي الأول الذي يحتك به، وهما الوالدان فعندما يلاحظ إصغاء الوالدين له عندما يتحدث يترك ذلك في نفسه الكثير من الأمور:

أولها: زيادة الثقة بالنفس.

ثانيها: القدرة على التعبير عن الذات.

ثالثها: اكتساب خلق السماع للرأي الآخر، وأدب الحديث.

رابعها: القدرة على النقاش مع الآخرين.

خامسها: زيادة الاحترام للوالدين؛ فالإنسان جبل على احترام من يحترمه.

٢ عدم حرمانه من حق اللعب:

يؤكد الباحثون والمختصون في تربية الأطفال والمهتمون بصحته النفسية بأن اللعب يعد من أهم الوسائل التي تساعد على تطور الطفل ونموه السليم، وتكوين شخصيته المتميزة، والحرمان من اللعب يؤثر تأثيراً سلبياً على نموه الطبيعي.

فلعب الأطفال يحقق الكثير من النتائج الإيجابية منها:

أ. المهارات الحركية التي تقوّي أجسامهم.

ب. مهارات استكشافية.

ج. إعطاؤهم إشباعاً لغريزة الحركة.

د. تساعدهم في تخزين مجموعة من المعارف والمصطلحات اللغوية.

اكتشاف العالم الذي يحيط بهم.

وقد أكد عالم النفس الألماني «كارل بيولر» أهمية اللعب في النمو العقلي للطفل، كما أكد العالم الروسي «ماكارينكو» أثر اللعب في تكوين شخصية الطفل.

وقد ورد أن الرسول ﷺ كان يحث الأطفال على الرمي، وكان لا يمنع عائشة عندما تزوجها وهي صغيرة عن اللعب، تقول عائشة رضي الله عنها: كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ في بيته، وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن منه (يستخفين هَيْبة منه) فيسربهن إلي فيلعبن معي(١).

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: علموا أولادكم السباحة والرماية ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثباً(٢).

٣ عدم التهرب من الأسئلة:

عندما يسألك طفلك أسئلة محرجة فيما يختص بالخالق، أو القضايا الجنسية فإياك والكذب، وعليك أن تقول: (لا أعرف) أو: (سأبحثها وأخبرك فيما بعد) لأنك عندما تكذب سيكتشف ذلك عندما ينمو، فيترسخ في عقله الباطن أنك كذاب، وأن الكذب طريقة من طرق التربية، والإجابة الصحيحة على هذه الأسئلة المحرجة بما يتناسب مع عمره تحقق له توازناً نفسياً، وتزيد من قدرته على التفكير، وفهم الآخرين.

يقول الدكتور عادل فهمي اختصاصي الأطفال في (مركز السلامة الطبي في الرياض): العلماء بينوا أن لتنمية التفكير سبعة مستويات للإجابة عن أسئلة الطفل:

- **المستوى الأول:** رفض السؤال:

كأن تكون الإجابة قول الوالدين: توقف عن هذه الأسئلة، لا تكن كثير التساؤل، لا تزعجني بأسئلتك. وهنا تصل إلى الطفل رسالة تحمل له أمراً بالصمت، فالأسئلة مصدر إزعاج، وبتكرار هذه الإجابة يتعلم الطفل عدم توجيه أسئلة أي: «يتعلم ألا يتعلم».

- **المستوى الثاني:** إعادة صياغة السؤال «التهرب»:

في هذا المستوى لا يقدم المجيب إجابة حقيقية، فعلى سؤال: لماذا لا نرى الله، قد يجيب: الله ربنا ونحن لا نرى ربنا.

- **المستوى الثالث:** إعطاء إجابة مباشرة أو الاعتراف بالجهل:

وهنا تتاح للطفل معرفة شيء جديد، أو قد يتبين أن والديه أو معلمه لا يعرف كل شيء، وكلاهما إجابة معقولة ومقبولة. والوضع الأمثل أن يشترك المربي والطفل في البحث حتى يتوصلا إلى بدائل متعددة للإجابة عن السؤال، وأفضل الإجابات.

- **المستوى الرابع:** تشجيع الطفل على البحث عن الإجابة من مصادر موثوق بها:

كأن تكون الإجابة: سوف أبحث عن إجابة سؤالك في كتاب التفسير، أو كتاب العقيدة.

- **المستوى الخامس:** اقتراح تفسيرات:

كأن يقوم المربي بالإجابة المباشرة عن موضوع السؤال.

- **المستوى السادس:** تفسير أو إجابة السؤال، وتقييم الإجابة:

وهنا لا يكتفي المجيب بتشجيع الطفل على التوصل لبدائل متنوعة، ولكن يناقش معه طرق تقييم مصداقية كل بديل.

- **المستوى السابع:** التوصل لتفسير وتقييم التفسير ومتابعة التقييم:

هنا يسعى لتشجيع الطفل على القيام بالتجربة المتمثلة بالإجابة من الكتب والمصادر، وبذلك يتعلم الطفل التفكير والبحث بنفسه عن الإجابة(٣). ■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب.

(٢) القرطبي ٤/٣٦.

(٣) موقع مجمل الأمل للصحة النفسية.

حذار يا حماس!!

رغم الرصيد الهائل وسابقة الأعمال الرائعة التي تجاوزت بها حماس حقول الألغام التي زرعت في طريقها منذ يناير ٢٠٠٦م، بداية من النزع المتعمد لصلاحيات «حكومة هنية» من قبل «سلطة عباس»، مروراً بالفلتان الأمني المتعمد، والإضرابات النقابية المسيسة، وانتهاءً بالحسم العسكري الاضطراري لقطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧م، لكن وللأسف وقع المحذور بعد مذبحة شاطئ غزة التي قام بها فريق من التيار التابع للاحتلال الصهيوني، فكانت حماس وعلى غير عادتها في الأزمات حيث الارتباك والتوتر والانفعال الذي سيطر على التصريحات والممارسات، فكانت الاعتقالات العشوائية لأعضاء وكوادر حركة فتح في غزة (٢٥٠ معتقلاً) شملت العديد من الشخصيات الوطنية المحسوبة على التيار الإصلاحي في حركة فتح، مما اضطر فصيل من أعضاء حماس في المجلس التشريعي لإصدار بيان استنكر الاعتقالات غير القانونية، وطالبت لجنة الرقابة في المجلس التشريعي في بيانها الصادر يوم الإثنين٢٠٠٨/٧/٢٧م السلطة التنفيذية بالوقف الفوري لجميع القرارات والإجراءات المخالفة للقانون، كما دعت اللجنة إلى ملاحقة من وصفتهم بـ«المجرمين» المتورطين في تنفيذ عملية التفجير، والكشف عنهم بأسرع وقت ممكن.

وهنا نطرح عدة أسئلة حباً وحرصاً وإشفاقاً على حماس، الأمل والنموذج المنشود:

ألم يكن من الأولى إدارة الأزمة بأسلوب أقل انفعالاً وأكثر فائدة؟ لماذا لم تقترح حماس لجنة تحقيق مشتركة مع السلطة لضمان الشراكة والعدالة ولتكون رسالة عملية للتقارب والحوار؟

ولماذا لم تطلب حماس لجنة تقصي حقائق من الجامعة العربية لتضع الجرس في رقبة القط، وتفرض التضامن الفاعل على المؤسسة العربية الحريصة على المشاهدة لا المشاركة؟

ولماذا لم تستثن حماس الرموز الوطنية الفتحاوية لتكون رسالة تضامن ووحدة رغم الآمال المفقودة والآلام المفروضة؟

ولماذا غلق المؤسسات والجمعيات والاعتداء على مكاتب بعض النواب؟ نعم، قد تصاحب الفوضى الانفعالية بعض الأزمات خاصة التي ترتبط بإزهاق الأرواح بهذه الصورة البشعة، لكن ستكون بالخصم من رصيد حماس التي تمثل الرمز والقدوة لكل أحرار وشرفاء الدنيا.

الوضع معقد والطريق محفوف بالمكاره والمكائد، ولكننا أحوج ما نكون إلى النموذج المنشود من الحقوق والعدالة.■

محمد السروجي. مصر

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦ sales@almujtamaa.com

طلب المجتمع

● جامعة الإصلاح الإسلامية بدولة «نيبال» كانت تصلها مجلة «المجتمع» بانتظام، وكنا نستفيد من معلوماتها الموثقة حول العالم الإسلامي وكانت ترشدنا دينياً وثقافياً.. ولكن فجأة انقطعت المجلة عنا منذ فترة للأسف الشديد.

نناشدكم إعادة إرسال المجلة لنا مرة أخرى.■

محمد إدريس الفلامي

المشرف على مكتبة الجامعة

jamiatul islah al - islamia, ramnagarB-hutaha. sunsari, nepal. p. o. box: 2. tel: 25560248. Fax: 977-2122274

● مدرسة خالد بن الوليد الإسلامية بولاية برنو بـ«نيجيريا» بها أكثر من ٨٥٦ تلميذاً، وحوالي ٣٠ مدرساً وعاملاً.

نطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» لكي نثقف هؤلاء الطلبة والمدرسين ونعرفهم بالإسلام على صورته الحقيقية.■

مدير المدرسة: حسن محمد مصطفى

Hassan muhammad mustaph
khalied bin waleed Islamic school
p.o. box 864 Maiduguri
Borno state Nigeria

● أنا أحد طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باكستاني الجنسية وأفغاني الأصل. توفي والدي بدولة الكويت الحبيبة بعد جهود كبيرة في الدعوة الإسلامية، حيث كان أحد حاملي العلم الشرعي وهو الشيخ شمس الدين بن محمد أشرف آل سلطان الأفغاني.. ويعرفه كثير من أهل العلم وطلابه بالكويت.

وأنا في اشتياق لأن تصل إليّ مجلة «المجتمع» الغراء لأستفيد منها ويستفيد معي طلاب الجامعة الإسلامية.

أبو فهد عبدالرحيم بن شمس الدين آل سلطان الأفغاني

ص ب: ١٠١٥٠

الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة

طلب مصاحف

مدرسة الحمدانية الإسلامية بغانا تأسست عام ١٩٨٥م، وعانت كثيراً لوجودها في بلد مستهدف من جميع طوائف النصارى والمؤسسات التنصيرية، الذين يحاولون إفساد عقيدة المسلمين هناك وجذبهم إلى شرك النصرانية.

والمدرسة في حاجة إلى مد يد المساعدة بالمصاحف الشريفة والكتب الإسلامية حتى تستطيع الاستمرار في تعليم أبناء المسلمين وسط هذا الجو الرهيب.■

Hamdaniyya Islamic school
p.o. box 44 Asokore Ashanti
Ghana

هل الأسلحة النووية حلال أم حرام؟

تدور هذه الأيام مناقشات كثيرة وجدل واسع حول حق إيران في امتلاك الأسلحة النووية مثلها كمثل الدول الكبرى والعدو اللدود «إسرائيل» وعن مجالات استخدام هذا السلاح وتأثيره؛ وهل هو فقط قوة ردع وإرهاب ولكن بين كل هذه المداولات والتحليلات لم أسمع سؤالاً واحداً عن حل أو حرمة هذه الأسلحة امتلاكاً أو تصنيعاً. فهذه الأسلحة أسلحة إبادة وفناء فهي تدمر وتحرق وتفني وتبيد الأخضر واليابس وتقتل مئات الآلاف من البشر «المحاربين وغير المحاربين» منهم الشيوخ والنساء والرضع وتهدم المستشفيات والمدارس والمساجد وتسويها بالأرض فتصبح كأنها هباء منثور وتقتل في مساحة كبيرة البهائم والماشية والطيور وكل كائن تنبض فيه حياة، بل ويظل أثرها الكارثي والمدمر والمشوه لأجيال عديدة تتوارثه الأجنة في بطون أمهاتها، فهل ترك الإسلام النهي عن قلع الأشجار والثمار وحرق النباتات وإعدام الماشية؟ بل لقد نهى رسول الله ﷺ ومن بعده صحابته الكرام عن كل ذلك، ونهى كذلك حتى عن التمثيل بالجثث وما تفعله هذه الأسلحة بالبشر ليس تمثيلاً ولا تشويهاً بل إفناء وإبادة، لم يكن الإسلام أبداً دين إفناء وإبادة وإلا لأفنى الله عز وجل الكفار ولم يرسل الرسل وينزل الكتب لهدايتهم وحينما آذى الكفار رسول الله ﷺ عند عودته من الطائف جاءه الملك، وقال له: لو شئت لأطبقت عليهم الأخشبين: «جبلين كبيرين بمكة»، فقال: «لا، عسى الله أن يخلق من أصلابهم من يعبد الله وحده».

فإن قلنا: إن امتلاك السلاح النووي وتصنيعه «مع تكلفته الضخمة والباهظة» هو فقط للردع كانت الإجابة الصحيحة والصادقة أن الهدف الشريف والسليم لا تحققه الوسيلة الخبيثة أو القذرة والذي يريد أن يصل إلى هدف سامٍ وعالٍ لا بد أن يسلك إليه طريقاً نظيفاً وشريفاً وكريماً، ولابد هنا من أن نضرب مثالاً قوياً يوضح للأذهان أن الهدف إن كان صحيحاً وكانت الوسيلة إليه غير صحيحة فإنه لا يحقق الهدف منه ففي عهد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاءه رجل، وقال له: أنت الله، فنهره علي رضي الله عنه وزجره وأمره أن ينتهي فلما لم ينته أراد أن يعاقبه جزاءً على كفره بالله عز وجل ويجعله عبرة لمن يعتبر، ويردع به من يفكر أن يكفر مثله فأوقد ناراً كبيرة وقتله وحرقه فيها. مما لا شك فيه أن هدف سيدنا علي رضي الله عنه كان سامياً وكريماً ولكن الوسيلة كانت خاطئة ولذا انتقده العديد من الصحابة ومنهم عبدالله بن عباس الذي قال له: لا يحرق بالنار إلا رب النار... وماذا كانت النتيجة؟ بعض الناس كانوا يعبدون علياً ويقولون هو الله؟! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وفي أثناء قتال الإخوان المسلمين للإنجليز حينما كانوا يتمركزون ويحتلون قناة السويس جاءهم من يقول لهم إنه يستطيع أن يصل إلى مطبخ الجنود الإنجليز؛ فلم لا نضع لهم السم في طعامهم فنقتلهم؟ فتشاوروا واستفتوا ووجدوا أن هذه الطريقة للقتل دنيئة وخسيسة، وتشتمل على الخيانة والغيلة، فضلاً عن أنه قد يأكل من طعامهم الجنود المصريون ونساء وأطفال ومن ليس منهم فامتنعوا عن هذه الطريقة ورفضوها، النصر أي نصر هو من عند الله حتى لو كان العدو يملك القنابل النووية والهيدروجينية (بل إن إعصاراً واحداً من الأعاصير التي يبتلي بها الله عز وجل البشر أحياناً أقوى من عشرات القنابل النووية)؛ فلذا لا يجب أبداً أن نستعين على العدو إلا بما أمر به الله عز وجل وأجازته شريعتنا السمحة الغراء فشريعتنا لا تسمح بقتل المدنيين العزل، ولا الشيوخ والنساء والأطفال والعباد في معابدهم، ومن ثم فإن السلاح النووي حرام سواء كان للردع، أو للدفاع عن النفس وهناك بدائل عديدة ليست لها نفس ضرره وتؤدي الغرض المطلوب منها ولابد إن أردنا النصر من الله عز وجل وابتغينا هدفاً شريفاً كريماً سامياً أن نسلك ونبذل له وسيلة كريمة وسامية.■

د. أحمد عبدالرحيم

حقوق واجبة

عاب القرآن الكريم على فريق من الناس يكرهون الأنثى ويحتقرون المرأة، ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوارىٰ مِنَ القَومِ مِن سوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ أَم يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحكُمونَ ﴿٥٩﴾﴾ (النحل).

وللأسف حتى وقتنا الحاضر هناك من يبخسون المرأة حقها سواء بعمد أو بغير عمد، فقد تبخس المرأة حقها في الزواج أو حقها في التعليم.

وكلا الأمرين شره وخيم. أما حرمان المرأة من الزواج أو تأجيله، وخاصة إذا كانت ذات دخل ثابت من عمل تقوم به فهذا ظلم بيّن للمرأة حتى جعل بعض الفتيات يرفض الترحم على ذويهن بعد وفاتهم لحرمانهن من حق مشروع.

وأما حرمان المرأة من التعليم ففيه فساد للبيت، وفساد للمجتمع، فالمسلمون في حاجة إلى معلمات مسلمات وطبيبات مسلمات، فلا يصح أن تكشف المرأة نفسها لطبيبة أو ممرضة غير مسلمة، أو لطبيب مسلم أو غير مسلم، ففي ذلك شر عظيم.

إن الاهتمام بالمرأة وحسن معاشرتها من الأمور التي ينبغي الاستهانة بها، وفي السنة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله». والإسلام خير في من رفع لواء تكريم المرأة فلا يصح أن تهان المرأة على أيدي المسلمين أنفسهم.■

م. أحمد عبدالسلام ـ عضو نادي الأهرام للكتاب

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

تنفيس الكربات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربةً من كُرب الدنيا، نفّس اللهُ عنه كربةً من كُرب يوم القيامة، ومن يسّر على مُعسر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (صحيح مسلم).■

من أنواع الصبر

- الصبر على احتمال المكروه: ضبط النفس.
- الصبر على شهوة النفس، والجنس: عفة.
- الصبر عن الكماليات: زهد، أو قناعة.
- الصبر في كظم الغيظ والغضب: حِلم.
- الصبر في إخفاء السر: كتمان.
- الصبر في الحرب: شجاعة، أو إقدام.■

أصبح بإمكانك إرسال رائحة عطور عبر الجوال

استطاعت شركة الاتصالات اليابانية «إن تي تي» تصميم نظام جديد يتيح «شحن روائح» وتوجيه انبعاثاتها إلى جهاز بث منفصل عبر هاتف نقال.

وقد تم عرض هذا النظام بشكل آلة بث صغيرة للروائح؛ مجهزة بكتلة تتضمن (١٦) رائحة أساسية، يمكنها إنتاج مئات الروائح الأخرى إذا خلطت حسب وصفات معينة.

حيث يمكن بث رائحة في شقة شخص ما، وعلى المستخدم أن يقوم بشحن صيغة محددة على هاتفه النقال تتيح اختيار وصفات روائح ضمن قائمة، وخلق أخرى جديدة وتقاسمها مع أصدقاء وتوجيه هذه المعلومات لاحقاً لآلة البث عبر الأشعة تحت الحمراء.

ويقول مسؤول المشروع «شينيشي هامادا»: «سنقوم بتجربة مع أجهزة استخدام رائدة لتحديد المشكلات المحتملة، وتلبية التوقعات، وتقييم الخدمات». ويتوقع أيضاً توجيه آلة البث من مسافة بعيدة، انطلاقاً من هاتف نقال عبر الإنترنت من خلال ربطها بآلة متصلة بالشبكة ومجهزة ببرنامج محدد. وهذه الخدمة توفر إمكانية برمجة لائحة روائح مختلفة؛ لبثها وفقاً لأوقات النهار المختلفة. ولم يحدد بعد سعر جهاز البث مع لاقط الأشعة تحت الحمراء، لكن الشركة ترغب في ألا يتجاوز (١٢٥ يورو).■

الأرقم بن أبي الأرقم

هو الصحابي «الأرقم بن أبي الأرقم» القرشي المخزومي رضي الله عنه، وكُنيته «أبوعبدالله»، أحد السابقين إلى الإسلام، قيل إنه سابع من أسلم، وقيل بل عاشر من أسلم. وفي الدار التي كان يمتلكها الأرقم على جبل الصفا، كان النبي ﷺ يجتمع بأصحابه بعيداً عن أعين المشركين؛ ليعلمهم القرآن وشرائع الإسلام، وهاجر الأرقم إلى المدينة، وفيها آخى رسول الله بينه وبين «زيد بن سهل» . رضي الله عنهما.

وقد شهد «الأرقم» بدراً، وأُحداً، والغزوات كلها، ولم يتخلّف عن الجهاد، وأعطاه رسول الله ﷺ داراً بالمدينة. وروي أن «الأرقم» رضي الله عنه تجهز يوماً، وأراد الخروج إلى «بيت المقدس»، فلما فرغ من التجهيز والإعداد، جاء إلى النبي ﷺ يودّعه، فقال له النبي ﷺ: «ما يخرجك يا أبا عبدالله، أحاجة أم تجارة ؟ فقال له الأرقم: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، أني أريد الصلاة في بيت المقدس، فقال له الرسول ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» فجلس الأرقم، وعاد إلى داره مطيعاً للنبي ﷺ، ومنفذاً لأوامره. (الحاكم)

وظل الأرقم يجاهد في سبيل الله، لا يبخل بماله، ولا نفسه، ولا وقته في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين حتى جاءه مرض الموت، وتوفي في عهد معاوية بن أبي سفيان . رضي الله عنهما . ودفن بالعقيق سنة (٥٥هـ) وكان عمره بضعاً وثمانين سنة.■

دعاء عند النوم

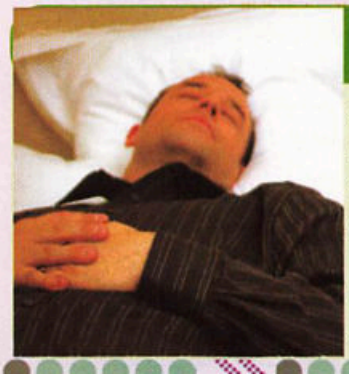

من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» غُفرت له ذنوبه وإن كانت خطاياه مثل زبد البحر».■

(الراوي أبوهريرة، إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم)
المحدث الألباني «المصدر السلسلة الصحيحة».

من أعلام المسلمين

الإمام الغزالي

حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة

حجة الإسلام أبو حامد الغزالي محمد بن محمد الطوسي، الملقب بـ«زين الدين»، ولد بـ«طوس» من إقليم خراسان عام ٤٥٠هـ، كان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس، فلما حضرته الوفاة وصى به وبأخيه أحمد إلى صديق متصوف من أهل الخير، فعلمهما واهتم بهما، وكان ذلك سبباً في سعادتهما وعلو درجتهما، يُعد الإمام الغزالي واحداً من أعلام الفكر الإسلامي الذين تنوَّعت معارفهم، واتسعت ثقافتهم، فشملت علوم العصر وفنونه على اختلافها وتنوعها، وواحداً من أفراد قلائل في كثرة الإنتاج. قال شيخه إمام الحرمين: «الغزالي بحر مغدق»، وقال تلميذه محمد بن يحيى: لا يعرف فضل الغزالي إلا من بلغ أو كاد أن يبلغ الكمال في عقله».

لقد ترك الإمام محمد الغزالي أثراً عميقاً ليس في جيله وعلوم عصره بل وفي أجيال المسلمين المتلاحقة بعده، وفي الفكر الديني والعلوم الشرعية إلى يومنا هذا، وإلى أن يشاء الله.

من كلماته. رحمه الله:

- مهما رأيت إنساناً سيئ الظن بالله، طالباً للعيوب، فاعلم أنه خبيث في الباطن، والمؤمن سليم الصدر في حق الخلق كافة.
- النفس إذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات.
- السعادة كلها في أن يملك الرجل نفسه، والشقاوة في أن تملكه نفسه.

توفي الشيخ - رحمه الله تعالى - «بطوس» يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ وبوفاته فقدت الأمة علماً من أعلامها.■

المصدر: أعلام المسلمين، صالح الشامي

إعداد: الحسين موسى قاسم

هل تعلم أن.... ؟

- أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلاّ أربعة: «آدم . صالح . شعيب . محمد» عليهم الصلاة والسلام.
- خمسة أنبياء سُموا قبل أن يولدوا: «محمد . يحيى . عيسى . إسحاق . يعقوب» صلوات الله وسلامه عليهم.
- آدم: سمِّي آدم لأنه خُلق من أديم الأرض، وقيل اسم سرياني أصله آدم بوزن «خاتام»، وعُرب بحذف الألف الثانية، والتراب آدام فسمي آدم به.
- نوح: أعجمي معرّب، ومعناه بالسريانية: الشاكر، وسمِّي بذلك لكثرة نوحه على نفسه في طاعة الله.
- إدريس: اسم سرياني، وقيل عربي مشتق من الدراسة؛ لكثرة دراسته للصحف.
- إبراهيم: اسم سرياني، معناه: أب رحيم، وقيل مشتق من البرهمة، وهي شدة النظر.
- إسحاق: معناه بالعبرانية الضحاك.
- موسى: اسم سرياني، وسُمِّي موسى لأنه ألقى بين شجر وماء، فالماء بالقبطية «مو» والشجر «سا».
- هارون: بالعبرانية المحبب.
- يحيى: اسم أعجمي، وقيل عربي، وسُمِّي به؛ لأنه أحياه الله بالإيمان، وقيل لأنه حيي به رحم أمه، وقيل لأنه استشهد، والشهداء أحياء.■

ماكينة صغيرة لنسخ بطاقات الأعمال

يكثر استخدام بطاقات الأعمال في حالة المشاركة في المؤتمرات أو المعارض، أو حين نُدعى إلى حفل استقبال، فإن تبادل بطاقات الأعمال Business Cards أصبح عرفاً في جميع الاوقات وخصوصاً عند التعارف، لذلك.. فإن يومنا المزدحم قد ينتهي بكمية من البطاقات التي قد لا نتذكر بعض أصحابها.

لذلك فإنها تتناثر في المكتب، وفي السيارة، وفي المنزل، وفي حافظة النقود. وفي غالب الأحيان، حينما نحتاج إلى واحدة من تلك البطاقات المعنية بشخص ما؛ فإننا نبدأ في عملية البحث المضني بين كمية كبيرة من البطاقات علنا نجدها.

وتعتبر ناسخات بطاقات الأعمال الحل المثالي للاحتفاظ بجميع عناوين ومعلومات الاتصال الخاصة بالأشخاص بشكل إلكتروني.

وتحتوي الناسخة على فتحة لإدخال البطاقات، ومن ثم نسخها ووضعها في قاعدة بيانات مرتبة يسهل الوصول إليها والبحث من خلالها، وإذا ما استخدمت الناسخة مع أجهزة الماك، فإنها تقوم مباشرة بتخزين البيانات في دفتر العناوين.■

كتاب من الحسن البصري إلى عمر عبد العزيز

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز يرحمهما الله تعالى: إن الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والموت متوسط، ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر إلى العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم، ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فأمسك.■

الأخيرة

بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

يريدون جعلها معضلة!!

يملك المسلم . بقوة التعاليم التي تلقاها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . مفاتيح ذهنية ووجدانية حاضرة في التعامل مع أية حالة أو ما يخيّل للناس أنها معضلة، من مثل القدر والحرية، وهي مفاتيح تتميز بالعفوية، والصدق، والشمولية، والقدرة على التوفيق بين الثنائيات، وعدم التشنج على النظرة أو الرؤية أحادية الجانب.

وقضية القدر والحرية . على سبيل المثال . لا تشكل في ضوء ذلك أية معضلة بالنسبة للمسلم، على مستوى الفكر أو الحياة، في نطاق المثقفين أو الناس الاعتياديين.. إن مفاهيم القضية، ومرتكزاتها، وملامحها الأساسية، معروضة أمامهم في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بقدر مدهش من المرونة والانفتاح لحكمة يريدها الله سبحانه.. وهي بهذا تمنحهم التوحّد والسكينة، والقناعة والاطمئنان في لحظات الاحتراق واللهاث المحموم في سعير الحياة الدنيا، ومطالبها التي لا تنتهي، وآلامها وأحزانها ومصائبها التي تمطر على الإنسان أحياناً كما تسحّ السماء في مواسم الشتاء.. هذا بجانب أنها تمنحهم القدرة على الاندفاع والاستشهاد في لحظات التضحية الكبرى.

ولكن الغربيين والمتأثرين بهم في ديارنا، يريدون بالقسر، أن يجعلوا من المسألة معضلة يصعب حلها وتفسيرها، تماماً كما فعلوا في قضية المرأة المسلمة، وقضايا أخرى كان الإسلام قد وضعها في مكانها المناسب، فجاء المرضى والمنحرفون لكي ينقلوا إليها العدوى ويصيبوها بالمرض العضال.

إن مشكلتهم في أساسها أنهم يريدون أن يقيسوا فعلهم على فعل الله سبحانه، وعلمهم على علم الله سبحانه.. وهذه مسألة مستحيلة بكل المقاييس، وبالتالي فإنها ستتمخض عن جملة لا حصر لها من المعضلات والإشكاليات كتلك التي يجادل فيها البعض بخصوص القدر والحرية.

إن علم الله سبحانه مطلق، يحيط بأفعالنا حتى قبل أن يبرأها، ولكن هذه الأفعال في دائرة الإرادة الإنسانية إنما تتشكل وفق معطيات هذه الإرادة، لا تنحرف يميناً ولا شمالاً، ولو بمقدار بوصة واحدة.

إننا نحسّ بهذا ونلمسه في خبراتنا اليومية.. في دراستنا.. في تخصصاتنا.. في وظائفنا.. في سلوكنا الأخلاقي، بل حتى في موقفنا الديني.. والنتائج تجيء دائماً منبثقة عن أسبابها بالتكافؤ المحسوب..

ولطالما أشار القرآن الكريم إلى هذا في العديد من آياته البينات، وهو يعرض للفعل البشري في إيجابه وسلبه على السواء: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الصف: ٥)، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤)، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة:١٣). وكثيراً ما ترد عبارة ﴿جزاءً بما كانوا يعملون﴾، وعبارة ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.

مرة أخرى.. إن علم الله سبحانه يحيط بأفعالنا، ولكنه . إذا صح التعبير . يدعها تتشكل في دائرة الخيار البشري دونما أي قدر من الضغط والإكراه.. رغم أن الله سبحانه . منذ لحظات هبوط آدم . أراده خلاصاً للإنسان، وحذر من النكوص عنه والتفلت منه: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (ق: ٤٥)، ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ (الغاشية:٢٢).

وقد بلغ الأمر حدّ أن الله سبحانه يمدّ في عمر الطغيان، ويفتح أمامه الطريق إلى النهاية، وفق آجال مرسومة في علم الله، لكي يأخذه بنهايته هذه، سواء في الدنيا أو الآخرة، بعد أن يوقع الحجة عليه كاملة غير منقوصة، ويجيبنا . بذلك على السؤال المحيّر: لماذا هذا المدى المفتوح للطغيان؟ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)﴾ (البقرة)، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠)﴾ (الأنعام)، ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١)﴾ (يونس)، ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (٨٤)﴾ (مريم)، ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا (٥٩)﴾ (الكهف)، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٦١)﴾ (النحل).

وكثيراً ما تمنى بعضهم من الطواغيت أن يخففوا من ظلمهم، ويعدلوا سياستهم، ويكفوا أذاهم عن الشعوب والجماعات التي ابتليت بهم، وأن يؤوبوا إلى الاستقامة والخير بعد أن ألفوا الشرّ، وتعاملوا معه عشرات السنين.. ويجيبهم كتاب الله سبحانه بأن هذا في معظم الحالات لا يمكن أن يكون لأن: ﴿اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)﴾ (يونس)، ولأنهم ما داموا قد اختاروا طريق الشر والضلال؛ فإن لهم أن يمضوا فيه إلى نهايته؛ لكي يؤخذوا به هناك. وهذا . بطبيعة الحال . يختلف عن أوبة الاعتياديين العاديين من الضلال والمارقين إلى الخير والاستقامة والصلاح، حيث باب التوبة مفتوح على مصراعيه.

النتائج بأسبابها، ومن يزرع الشوك لا يحصد ورداً.. لا يحصد إلاّ الشوك والحسك.. ذلك هو منطق الحق والعدل الذي قامت عليه السموات والأرض.. وأية محاولة للالتفاف على هذه الحقائق لا تعدو أن تكون خطأ علمياً أو التواءً نفسياً.. وقد أراد هذا الدين أن يبرئ المسلم من الاثنتين.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

تصفح جريدة
الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
mobile.alwatan.com.kw

حلـول مكـتبية متكـاملـة وذكـية

To Manage

To Brief

To Train

To Operate

To Store

To Receive

To Contact

To Meet

To Seperate

الفروانيـــة (الضجيـــج، مجمـــع الســـايـــر) 4336850
قسم المشاريع الخاصة والتصميم الداخلي - 4345870 داخلي - 1
E-mail:office@midasfurniture.com

Educational Furniture | Turn-Key Projects | Demountable Partitions | Office Furniture | Workstations | Seating Solutions

ميداس للأثاث المكتبي

LAS | BÜROSIT | HON | TECNOARREDO | LAMEX | LineKit | MioDino | Collezione EUROPA | BEST CHAIRS